



Translator
Hany Al-Baddaly

فن الترجمة

في ضوء الدراسات المقارنة

د. صفاء خلوصي



فن الترجمة

د. صفاء خلوصي

دار الرشيد للنشر

مستورات وزارة الثقافة والاعلام

الجمهورية العراقية

١٩٨٢

سلسلة دراسات

٢٩٢

المقدمة

ليس هذا الكتاب مجرد وسيلة لتعليم طرق الترجمة واساليبها المختلفة بل لمعرفة قواعد اللغة الادبية Literary Language عربية كانت أو انكليزية عن طريق الترجمة وقد استعنا في تأليفه بعدة مصادر في اللغتين وحاولنا جهد الامكان ان نجعل الامثلة ادبية مقبولة من امهات الكتب الانكليزية والعربية . واما على يقين من ان الطالب الذي يدرس هذا الكتاب دراسة جيدة سيفقد على كثير من اسرار اللغة الانكليزية تلك التي لا تتاولها كتب القواعد الاعتيادية بالرغم من ان معرفتها ضرورية للكتابة بأسلوب شيق جذاب ؛ واكثر الفطن ان كتب القواعد الاعتيادية لا تهملها الا لأن هدفها الاول هو الكتاب بشكل صحيح . بغض النظر عن جمال ما يكتب . اما هنا فنحن نهدف الى الكتابة بشكل جميل قبل كل شيء . . . وسيكون « الجمال » اول ما نرمي اليه . ولذا اقتضى الامر ان نلتصق بالقواعد في سبيل تركيب جميل يناسب بعض اكابر الكتاب فلم نتردد في ان نتحدثي اللغويين وارجح « الجمال » على « صحة التركيب » هناك منذ القدم صراع بين اللغويين والادباء . فاللغويون يؤلفون كتب القواعد ويحصلون على الادباء مراعاتها فيسير هؤلاء في ركابهم رداً من الزمن ثم يشورون عليهم ويقدمون للجمهور تراكم جديدة فتتور تأثرة اللغويين ولكنهم يظفرون في الاخير الى الانتصاف الى الامر الواقع فيسمعون فاعادة جديدة تحسن التراكيب التي ابتدئها الادباء المجددون ؛ وامثلة ذلك كثيرة في اللغة الانكليزية ، فمنها ان الانكليز كانوا فيما مضى يستعملون اسم الفاعل المنتهين بـ (ing) لصيغة المبني للمجهول فيقولون : -

The house is building بُني البيت

The house is built بدلا من :

وعلى ذلك نجد شكسير يقول :

What'st this play is playing « عند عرض هذه المسرحية »

ونجد ولتر سكوت يطبق نفس القاعدة في قوله :

while these measures were taking (= taken)

« اثناء اتخاذ هذه الاجراءات »

وكذلك جين اوستن Jane Austen حيث تقول :

While the parcels were bringing down and displaying on the counter (= brough and displayed)

« على حين كانت الحزم تجلب وتعرض على الواجهة الخشبية »

« وشيلي يقول : Everybody here is taking of a steam - Ship which is building at leghorn

« الكل هنا يتحدث عن السفينة التي تصنع في ليكهورن »

وماكولي يقول : While innocent Blood was shedding (= shed)

« بينما كان الدم البريء يسفك »

ولا تزال بقايا هذه القاعدة تستعمل حتى اليوم في اللغة الانكليزية في مثل العبارات التالية :

There is nothing doing « ليس ثمة من شيء »

Something is missing « يعوز الأمر شيء ما » أو « هناك ما يعوز »

Something is wanting « ينقص الأمر شيء ما » أو « هناك ما ينقص »

وفي حالة بناء هذه العبارات الأخيرة للمعلوم يضاف اليها حرف الجر « في »

He is wanting in tact « فتقول : « تعوزه الكياسة » In

ولقد كان تعبير (Is building) بمعنى « بني » في صيغة المجهول عرضة لسوء الفهم في بعض التراكيب ولم يمكن تطبيقه على جميع الأفعال فكان من الطبيعي ظهور تركيب أوضح (وان كان أثقل على السمع) ذلك هو « Is being built » كما في قول شارلس دكنز :

Somebody is always being murdered

هناك قتل دائماً

وفي قول جورج أليوت : The horses were being led out to watering
كانت الافراس تقاد إلى حيث ترد الماء

وفي قول كبلنج : Dick felt that he was being hardly used

شعر ديك بان كاهله قد ابهض

وكان من أوائل الذين استعملوا التركيب الجديد ساوذي « Southey » وكولرج « Coleridge » ولامب « Lamb » وكيثس « Keats » إلا ان الناس (فضلاً عن اللغويين) عارضوا القاعدة الجديدة بشدة حتى بعد استعمالها بسدة طويلة اذ وصفوها بأنها خروج على القواعد اللغوية وضرب من ضروب السماجة الكتابية وقضاء على التعبير الانجليزي الجميل وطلبوا الى الكتاب ان يتجنبوها ، ولكنه بالرغم من تهجمات اللغويين وغيرهم انتصر الأدباء واصبح هذا (الخروج على القواعد اللغوية) بعد ذاته قاعدة رصينة من قواعد اللغة الانكليزية ويعتبر خرقها اليوم خطأً فظيحاً .

فكبار الادباء إذن هم الذين يرسمون الطريق للغويين دائماً ويبنون لهم التراكيب الجديدة التي ينبغي ان تحل محل التراكيب القديمة وما على

اللغويين الا ان يضعوا قواعد جديدة للتراكيب الادبية المبتكرة التي يتفق عليها كبار الكتاب والادباء وعلى ذلك وجب اعادة طبع كتب القواعد من حين لآخر بعد ادخال تعديلات جديدة عليها تتفق والتطورات الادبية .

وما يمكن ان يقال في كتب القواعد يقال في القواميس التي لا بد ان تتجدد ويضاف اليها مجموعة من الكلمات والاصطلاحات الجديدة التي تحتم استعمالها تعقد الحياة المدنية - في فترات معينة .

على انه لا بد لي من كلمة تحذير اقدمها هنا قبل ان انهي هذه المقدمة الا وهي يجب الا يساء فهم ما ذكرته فأنا لا ادعو ادباءنا ولا سيما الناشئين منهم على حرق قواعد لغتنا بشكل فاضح لا يرتضيه العقل والمنطق ولا تدعو اليه ضرورة من ضرورات الكتابة والتأليف ، لغرض التجديد ، بل ان ما أدعو اليه هو شيء من التحرر ضمن نطاق معقول وذلك لاعادة « شباب اللغة » اليها بعد شيخوخة سبعيناته عام !!

موقف الأقدمين في الترجمة

ليس من فن اهل طويلا كفن الترجمة وحتى الكتاب القدماء الذين فطنوا الى اهميته ووضعوه في مصاف أهم فروع الثقافة الادبية لم يحاولوا البحث في مبادئه أو وضع قواعد له ، ففي كتب كوينكتيليان Quintilian وشيشرون Cicero وبليني الاصغر Pliny مترجمات عديدة تدل على ان هؤلاء المؤلفين جعلوا الترجمة دراستهم الخاصة وشعروا بضرورتها فنصحوا بالتسرين عليها كوسيلة من وسائل تنشئة الكتاب والخطباء^(١) ولكنهم للأسف لم يساهموا في تقدم دراسة فن الترجمة بغير الحض على دراسته على اننا نستطيع ان نستخلص بعض القواعد التي اتبعوها بدراسة مترجماتهم رغم قلتها وتشتتها . واذا ما التفطنا الى العصور المتأخرة لم نجد غير قليل من البحوث التي كتبت في هذا الموضوع واهمها :-

- (١) مقدمة كتاب (امشاج من الأدب والتاريخ) تأليف دالمبرت .
- (٢) بعض ملاحظات في الترجمة بقلم (أبي بوتو) في كتابه (مبادئ الأدب) .
- (٣) مقدمة الدكتور كاميل لترجمة الانجيل وفيها يوضح النقاط التي ينبغي ملاحظتها في الترجمة .

(١) لا تزال جامعة لندن تنص على الترجمة كوسيلة لتعليم الانشاء .

على ان ملاحظات دالمبرت عامة" ، فلا يصح اعتبارها قواعد أو حتى مبادئ ، لكن الترجمة اما نقاط « ابي باتو » فقد استخدمت اسماً لقاعدة القواعد ولقياس لغة بمفاهيم لغة أخرى ، وقد اكد أن تراكيب اليونانية واللاتينية هي الاصل وان اللغات العصرية يجب الا تعدل عنها الا لضرورة المعنى أو لغرض الوضوح والانسجة ثم يمضي في وضع القواعد الاساسية فيقول إن النقطة النهائية في الجملة المترجمة يجب أن تطابق مثيلتها في النص أي لا يجوز دمج جملتين معاً وإن ترتيب اجزاء الجملة المترجمة بل وحتى نولها يجب أن يكون متساوياً تماماً مع الاصل وأن حروف العطف تبقى كما هي لانها في نظره الفاصل لاجزاء القطعة وأن الظروف توضع الى جنب الافعال الخ

ومن المؤكد ان المترجم الذي يتبع مثل هذه القواعد حتى وان راعى الوضوح والانسجام ليطلع علينا بقطعة مهلهلة وتراكيب تثير الاشفاق !!+
ومما زاد في الطين بلة ان فن الترجمة مر بفترة تدهور فصار يعهد به الى اقلام مأجورة ضعيفة ، ذلك لان الشعور السائد هو انه فن مكتسب لا يحتاج الى عبقرية او قابلية خاصة فصدقت كلمة دينهام Denham في قصيدته التي اجبل فيها قواعد فن الترجمة والتي بعث بها الى السر آر. فانشو
-: Sir R. Fanshaw

Such is our pride, our folly, or our fate,

That few, but² such as cannot write, translate, = who

« هكذا هي كبرياؤنا أو حماقتنا أو قدرنا المحزن »

بحيث ان القليلين من اولئك الذين لا يحسنون الكتابة يترجمون !

(٢) لفظة But هنا تعني Who

ويقول درايدن : « يبدو لي ان السبب الحقيقي في اننا لا نحصل الا على مترجمات قليلة حسنة هو قلة الذين لهم جميع الكفايات المطلوبة للترجمة وضالة الثناء والتشجيع على مثل هذه الناحية المهمة من الثقافة » (مقدمة رسائل اوفيد) *

مع ذلك كله فقد ظهر خلال العصور مترجمون بارعون رفعوا مقام هذا الفن ومنحوه شيئاً من الاجلال والحرمة واصبحت مترجماتهم مصدراً للقواعد التي نضعها لن الترجمة اليوم ، على اننا يجب الا نهمل المترجمات الرديئة التي انتجها مترجمون اقل كفاية فهي مفيدة ايضاً لانها امثلة صارخة على خرق هذه القواعد ومخالفتها *

الترجمة عند العرب

كان للعرب أيام نشطت الترجمة في عصر المأمون مذهبان في نقل كتب اليونانيين الى العربية ذكرهما البهاء العاملي في « الكشكول » عن الصلاح الصفدي فقال :

« وللترجمة في النقل طريقان أحدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمه الحصري وغيرهما وهو ان ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتي الناقل بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل الى الاخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه ، وهذه الطريقة رديئة لوجهين أحدهما انه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع كلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها * الثاني ان خواص التراكيب والنسب الاستنادية لا تطابق نظيرها من لغة اخرى دائماً ؛ وايضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات .

الطريق الثاني في التعريب طريق حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما وهو ان يأتي الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها * وهذا الطريق أجود ولهذا لم تحتاج كتب حنين بن إسحق إلى تهذيب إلا في العلوم الرياضية لانه لم يكن قيساً بها بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعي والالهي فان الذي عربه منها لم يحتاج الى اصلاح » *

وقد علق البستاني^(١) على ذلك قائلاً : « إن هذين الطريقتين اللذين أشار اليهما الصلاح الصفدي منذ زهاء ستة قرون هما المذهبان المعول عليهما في النقل حتى يومنا وليس وراءهما مذهب ثالث في التعريب^(٢) الصحيح . أما الطريقة الأولى فهي كما قال رديئة إذا أريد بها استجباع تحصيل المعاني وهي أيضاً تذهب بطلاوة التركيب فلا تبقى لها أثراً ولا تصلح للكتب التي تتداولها الأيدي من الخاصة والعامة ولا ترتاح إليها نفس مطالع ، وقلما تجد قارئاً يقوى على استتمام صفحة منها ، ولكنها مع هذا مفيدة لطالب اللفظ دون المعنى ولهذا جرى عليها بعض كتاب الأفرنج في بعض التأليف المراد بها تعليم اللغات واتهجوها في نقل كثير من كتب الأدب والشعر كمفردات هوميروس وفرجيليوس إذا أريد بها إفادة طلاب اليونانية واللاتينية دون طلاب الإلياذة والألياذة ، ويشترط لصحة فائدتها امرآن : أولهما أن يكتب الأصل بلغته ومردفاً في اللغة المنقول إليها ، والثاني أن يكون بازائها ترجمة أخرى على الطريقة الثانية التي هي طريقة حنين لاستجلاء المعنى والا اختلطت المعاني على المطالع وغاب عنه فهم قوة العبارة لأن الجمل على الطريقة الأولى تأتي مختلفة التركيب مقلوقة الوضع فما يجب تقديره في لغة تأخيره في أخرى وما يجب إثباته في الأصل يجب تقديره في النقل وهلم جراً ، فلا طلاوة ولا إحكام ولا إعراب ولا انسجام .

أما الطريقة الثانية فهي التي عول عليها الجمهور لحصول الفائدة فيها من الوجه المطلوب وهو نقل المعاني ورسمها رسماً صحيحاً ينطبق على لغة النقل ومشرب قرائها ، فإذا قرأ المطالع فيها كتاباً معرباً فانما هو يقرأ عريباً

(١) سليمان البستاني : الميادة هوميروس معربة نظماً « مطبعة الهلال ، مصر ، ١٩٠٤ » ص ٧٦

(٢) لقد تداول البستاني ، عن الصفدي ، لفظة (تعريب) بدلا من (ترجمة) وهي ليست دقيقة وإنما الأفضل أن تخصص الأولى لما يكتب من الفاظ أسماء اعلام أعجمية بحروف عربية .

ولا يقرأه أعجبياً كما يحصل في الطريقة الأولى ولهذا يصح أن يقال إن
طريقتنا إنما هي طريقة حنين بن إسحق والجوهري *

ما هي الترجمة ؟

الترجمة فن جميل يعني بنقل الفاظ ومعاني وأساليب من لغة إلى أخرى
بحيث أن المتكلم باللغة المترجم إليها يتبين النصوص بوضوح ويشعر بها
بقوة كما يتبينها ويشعر بها المتكلم باللغة الأصلية *
فإذا صح هذا التعريف ، ولا نخاله الا صحيحاً أو قريباً من الصحيح ،
فإن القواعد التي نستنتجها منه والتي يعتمد عليها فن الترجمة هي :-

١ - يجب أن تعطى الترجمة صورة صحيحة للأفكار المتضمنة في
النص الأصلي *

٢ - يلزم المحافظة على الأسلوب الأصلي قدر الامكان *

٣ - ينبغي ألا تقل سلاسة الترجمة عن سلاسة أي قطعة موضوعة *

هذه هي القوانين الأساسية للترجمة ، وعنهما تنفرع عدة قواعد ثانوية
سنأتي على ذكرها فيما بعد *

الفوائد المتوخاة من دراسة فن الترجمة :

لدراسة فن الترجمة فوائد عديدة ، أهمها :-

١ - تقوية ملكة الانشاء في لغتين في آن واحد *

٢ - مقارنة قواعد لغة بقواعد لغة أخرى *

٣ - التدقيق في الفكر والعبارات الاصطلاحية *

٤ - تبادل المعارف والأفكار وطرق التعبير وأساليبه ونقلها من لغة

إلى أخرى *

٥ - تطعيم الآداب بعضها ببعض *

٦ - معرفة مدى تأثير التراكيب اللغوية في تفكير المتكلمين بها

وبالعكس *

الخصائص الأساسية للمترجم :

المترجم فنان فهو الى جنب اطلاعه اللغوي ينبغي أن يكون متحلياً بروح الفن ومطلعاً على الموضوع الذي يقوم بترجمته ، فليست اللغة مجرد الفاظ ميتة تحتويها القواميس بل تعابير اصطلاحية ونقاط دقيقة في التركيب ومدلول الكلمات ، مما لا يمكن الا حاطة به الا بالمطالعة المستفيضة والنظرة الفاحصة الناقدة ؛ وتتضمن الترجمة كما قلنا إلى جنب ترجمة الألفاظ والمعاني ترجمة أسلوب الكاتب وروحيته ، وعلى هذا ينبغي للمترجم أن يقرأ النص عدة مرات قبل أن يقدم على ترجمته لتتشرب بروحه بروحية المؤلف الأصلي ولتستقر معانيه في ذهنه فتفتح نفسه لترجمة القطعة التي بين يديه .

الى أي مدى يحسن بالمترجم التصرف بالنص الاصلي ؟

ولمدة ساد الرأي القائل بأنه يجوز للمترجم أن يصقل الأصل ويحسنه في شكله المترجم ثم ظهرت فكرة الاحتفاظ حتى باخطاء الأصل ونواقصه ، أما نحن فنأخذ برأي وسط بين الرأيين فلا نحسن الأصل ونصقله أكثر مما ينبغي بحيث تبعد الشقة بينه وبين الترجمة ولا نبقي الأخطاء على ما هي عليه ، بل نتصح بتعديلها مع الاشارة اليها في الحواشي ، إن أمكن .

ويجب على المترجم ، حيثما يرى النص الأصلي غامضاً أو مشكوكاً في معناه أو محتملاً لمعنيين ، أن يختار المعنى الأنسب لسياق الكلام في القطعة بكاملها والأقرب إلى مزاج الكاتب الاصلي . اما محاولة تقليد غموض الأصل وابهامه فأمر معيب قد يدل على عدم فهم المترجم للنص الاصلي على وجهه الصحيح !

ويجوز للمترجم أن يضيف إلى المعنى الأصلي شيئاً من عنده لتقويته وهو ما يعرف بالمعنى المضاف اضافة تركيبية (Superadded idea) أو يحذف معنى ثانوياً لا رئيسياً فيما إذا وجد أن ذلك يضعف من قوة النص الأصلي وعلى المترجم في مثل هذه الاحوال أن يستعمل الحكمة في الزيادة

والحذف وأن يتخذ طور المؤلف الاصلي الذي يحاول تنقيح كتاباته
لاخراجها بحلة جديدة .

الصعوبة الأساسية في فن الترجمة :

يقول جورج كامبيل George Campbell - أحد الباحثين في « فن
الترجمة » وفي منشأ الاختلافات في اللغات - ان الصعوبة الأساسية في هذا
الفن متأتية من وجود ألفاظ معينة في كل لغة لا مقابل لها في اللغات الاخرى ،
ومن هذا القبيل معظم الالفاظ الدالة على الاخلاق والعواطف والمشاعر
المنعكسة أو الذاتية ، فالالفاظ اللاتينية : Misericordia الرحمة .
Virtus الفضيلة Temperantia المزاج لا تجد ما يقابلها في اليونانية
ولا في الانكليزية ، فكلما : Virtue ' Temperance ' Mercy

لا توائما تمام المواءمة فلفظة Virtus اللاتينية ترادف في الغالب
لفظة « Valour الشجاعة » الانكليزية التي لا تعني نفس الشيء
إطلاقاً ، أما لفظة Temperantia في اللاتينية فتتضمن الاعتدال في الرغبات
بينما لفظة Temperance الانكليزية تقتصر في مدلولها المعتاد على
الاعتدال في المأكل والمشرب ولو ان سينسر (٣) قد استعملها بمعنى أوسع
حين قال :

He calm'd his wrath with goodly temperance.

« لقد هدأ سورة غضبه بما يليق به من اعتدال » .

يبد أنه ليس بين الكتاب والادباء من يقر سينسر على هذا التوسع في
الاستعمال .

(٣) هو أيدموند سينسر (١٥٥٢-١٥٩٩) ويعتبر باستثناء الشعراء المسرحيين
أعظم شعراء عصر الملكة إليزابيث . ولم يزاو قرص الشعر فحسب بل
كتب نثراً أيضاً على نحو رسالته الموسومة بـ (عرض للحالة القائمة في أيرلنده)
(راجع أحمد أمين وزكي نجيب محمود « قصة الادب في العالم » ج ٢ القسم
الاول ص ١٣٥-١٥٦)

التعريب TRANSLITERATION

التعريب غير الترجمة ، فالترجمة كما سبق ان قلنا نقل معنى واسلوب من لغة الى اخرى بينما التعريب هو رسم لفظة اجنبية بحروف عربية وهو ما يعرف بالانكليزية بالـ Transliteration او Transcription
أو « الترجمة الصوتية » والطريقة المتبعة فيها هي نفس طريقة قدماء العرب، أي كتابة الحروف التي لا نظير لها في العربية بما يقاربها في النطق مع اصطلاح الحروف التالية لما ليس من حروفنا الابدجية ، وهي مقتبسة من الفارسية :

پ - P - چ - CH - ژ (الحرف المتوسط بين الزاي والشين
كما في كلمة Treasure « كنز » الانكليزية) - ف - V - گ - G

وقد عالج ابن خلدون هذا الموضوع فقال : « ... ولما كان كتابنا مشتملا على اخبار البربر وبعض العجم وكانت تعرض لنا في أسمائهم أو بعض كلماتهم حروف ليست من لغة كتابتنا ولا اصطلاح أوضاعنا اضطررنا إلى بيانه ولم نكتف برسم الحرف الذي يليه كما قلنا لانه عندنا غير واف بالدلالة عليه فاصطلحت في كتابي هذا على أن أضع ذلك الحرف العجمي بما يدل على الحرفين اللذين يكتنفانه ليتوسط القارىء بالنطق بين مخرجي ذينك الحرفين فتحصل تأديته وانما اقتبست ذلك من رسم أهل المصحف حروف الاشمام كالصراط في قراءة خَلَف فان النطق بصاده فيها معجم

متوسط بين الصاد والزاي ، فوضعوا الصاد ورسوموا في داخلها شكل الزاي ودل ذلك عندهم على التوسط بين الحرفين *** »

هذا فيما يخص الحروف الصحيحة الاعجمية ، أما فيما يتعلق بحروف العلة غير المألوفة في العربية فقد وضع لها الشيخ ابراهيم اليازجي الحركات التالية :

(X) علامة صليب لـ AI و (ضمه متصلة بذيلها فتحة) لـ E و (ضمه متصلة بفتحة والـ صغيرة عمودية في وسطها) لـ O x' (ضمة ذيلها على شكل صليب) لـ U و EU (١) .

أما العكس أي كتابة الالفاظ الاجنبية بحروف عربية فالطريقة المتبعة هي ما اصطلح عليه مؤتمر المستشرقين المنعقد في استوكهولم سنة ١٨٩٨ من اتباع الجدول التالي مرجعا لهذا الغرض (٢) :-

أ ا ب ب ت ت ث TH ج ج ح H خ KH
د د ذ DH ر ر ز س س ش SH ص ص
ض ض ط T ظ Z ع (١٤) غ GH ف ف ق Q
ك ك ل ل م M ن ن ه ه و W ي Y .

- (١) راجع سليمان البستاني : (الباقة المومرسة ، ص ٨٥-٨٨)
(٢) لقد قامت الجمعية الآسيوية الملكية بلندن بوضع نظام آخر للتعريب الا انه لا يختلف عن النظام المذكور أعلاه الا قليلا والأفضل اتباع ما ذكرناه فهو المعمول عليه عند جمهرة المستشرقين . قارن النظام الذي اخذ به البروفيسور اي . ايس . تريتون A.S. Tritton في كتابه (علم نفسك العربية) Teach yourself Arabic الطبعة الأولى . لندن ١٩٤٣ ، ص ١٣-١٤
حيث اقتبس بعض الحروف اليونانية واصطلح بالاضافة اليها رموزا معروفة عند الباحثين في علم الاصوات Phonetics .

ويرمز للهمزة بالضممة أو بعلامة القطع (') Apostrophe وهي عكس رسم العين (ء) ولا يجوز تمثيل حرف العلة الممدود بتكراره وانما يوضع خط فوقه حسب الترتيب التالي :-

$$AA = A \quad \text{أ-}$$

$$OO = U \quad \text{و-}$$

$$EE = I \quad \text{ي-}$$

لفظة آمال تكتب بهذا الرسم : AMAL ولفظة خليل : KHALIL
ولفظة محمود : MAHMUD (٣)

الالهام في الترجمة

والالهام في الترجمة ضروري (١) في نقل روائع الآداب الأجنبية وآياتها الخالدة فبدونه تغدو ميتة لا روح فيها والفرق بين الترجمة الملهمة والاعتيادية كالفرق ما بين الشعر والنظم .

والمترجم الملهم ينبغي ان يكون ما كان عليه ابراهيم المازني حين وصفه العقاد اذ قال : « استطاع بترجمته ان يرد الكلام اصيلا كأنه لم يكتب قبل ذلك بلغة اخرى ، ولم يصدر عن قريحة سابقة فقد كان يترجم الكلام في سليقته شعوراً قبل ان يترجمه لفظاً ومعنى ، فيجيش به كما جاش به صاحبه ،

(٣) لكتابة اسماء الاعلام الاجنبية بالحروف العربية راجع المجمع اللغوي وكتابة الاعلام الاعجمية الرسالة ج ٤ (١٩٣٦) ص ٥٥٨-٥٦٠

(١) لعل فكرة الالهام متضمنة في لفظة الترجمة ذاتها فهي « على ما يذكره ابن قتيبة في ادب الكاتب ، تفعله » من الترجم بالعجالة لان المتكلم رمي به او من الترجم بالغيب لان المترجم يتوصل لذلك به (راجع « البستاني » للششيخ عبد الله البستاني ، بيروت ، ١٩٢٧ ج ١ ص ٢٣٢ العمود الاول) .

ويعبر عنه بعد ذلك كأنه ينقل قطعة من حسه وخياله (٢) . ويصنع ذلك بالكلام المنظوم كما يصنع بالكلام المنثور فإذا به قد نقل روحه وطلاوته وموسيقاه وما يتخلل عباراته من ظلال المعاني المستترة وخفاياه المضمونة حتى ليخرج النظم واضحا في موضع الوضوح ، قويا في موضع القوة ، مكنيا عنه في موضع الكناية . ويظهر لنا فضله في هذا المجال بالمقابلة بينه وبين فترجيرالد مترجم عسر الخيام ، وهو من كبار الشعراء المترجمين المعدودين فإنه تصرف في عبارات الخيام حتى تيسر له أن يفرغها في قوالبه الشعرية . أما المازني فإنه لم يتصرف قط في عبارات فترجيرالد وأوشك أن يلتزم فيها الترتيب وفواصل السطور إلا ما تتعذر المضاهاة فيه بين اللغتين (٣) .

ولا تنكر أن الترجمة الملهمة - على طريقة حنين بن اسحق - قد تفقد بعض الفاظ الاصل ولكنها ترجمة لا يسئل منها القارئ بل يتوق الى معاودتها مرة بعد أخرى بينما الترجمة الاعتيادية - على طريقة ابن البطريق - لا تدعوك الى مطالعتها الا لغرض واحد هو مطابقتها مع الاصل لتتعلم منها بعض المفردات والتعابير الاصطلاحية ولنضرب لك مثلا بقطعة من رواية « آله الزمان » للكاتب الانكليزي ايج . جي . ويلز مترجمة بالطريقتين :-

The darkness grew apacc; a cold wind began to blow in freshening gusts from the east, and the showering white flakes in the air increased in number. From the edge of the sea came a ripple and whisper. Beyond these lifeless sounds the world was silent. Silent ? It would be hard to convey the stillness of it. All the sounds of man, the bleating of sheep, the cries of birds, the hum of insects, the stir that makes the background of our lives-all that was over. As the darkness thickened, the eddying flakes grew more adundant,

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) عباس محمود العقاد : « بعد الاعاصير » (دار المعارف بمصر ١٩٥٠)

dancing before my eyes; and the cold of the air more intense. At last, one by one, swiftly, one after the other, the white peaks of the distant hills vanished into blackness.

The breeze rose to a moaning wind. I saw the black central shadow of the eclipse sweeping towards me. In another moment the pale stars alone were visible. All else was rayless obscurity. The sky was absolutely black.

A horror of this great darkness came on me. The cold that smote to my marrow and the pain I felt in breathing overcame me. I shivered and a deadly nausea seized me. Then like a red-hot bow in the sky appeared the edge of the sun. I got off the machine to recover myself. I felt giddy and incapable of facing the return journey.^(١)

الترجمة الملهمة حين بن اسحق

واخذ الظلام يشتد وهبت ريح صرصر من الشرق ، وكثرت الثلوج في
الجو ، وارتفعت من ناحية البحر همسة وحركة ، وكانت الدنيا فيما خلا ذلك
ساكنة . أقول * ساكنة ! ان من العسير ان اصور لكم سكونها ووقعه * ،
فما بقي شيء من اصوات الانسان والحيوان والطير والحشرات والهوام ،
او من الحركة المألوفة في حياتنا ، وجعل الثلج المتساقط يزداد مع الظلام ،
ويأتي من كل اوب . واشتد البرد وهواني * . واختفت اخيراً القمم البيضاء
للتلال النائية ، ولقها الليل في سواده . وصارت الرياح تنوح وتهجج .
ورأيت غبرة الكسوف تدنو مني ، ولم يبق ما يرى غير النجوم الشواحب .
واحلولكت السماء كما يلعب فيها شعاع واحد (٢) .

وثقلت على نفسي وطأة الظلام الكثيف . واشتد علي البرد وقف منه
جلدي ، وتعذر التنفس ، فانتفضت ، وعانيت من ذلك كرباً شديداً ، ثم

(١) المصدر السابق .

(٢) لاحظ كيف ان المترجم دمج الفقرتين الانكليزيتين فصاغ منهما فترة واحدة
في الترجمة العربية .

ظهر قوس الشمس ، فنزلت عن السرج حتى تثوب نفسي الي ، فقد كان رأسي يدور وكنت احس اني غير قادر على رحلة الاياب *

الترجمة الحرفية بطريقة ابن البطريق

وسرعان ما اشتد الظلام - واخذت ريح باردة تهب من الشرق هبات منعشة * وازداد عدد ندف الثلوج في الهواء ، وارتفعت من ناحية البحر همسة وحركة ، وكانت الدنيا فيما خلا هذه الاصوات التي لاهياة فيها ساكنة * ساكنة ؟ ان من العسير ان اصور لكم سكونها ، فانه لم يبق شيء من اصوات الانسان وثغاء الخراف وبغام الطير وطنين الحشرات أو الحركة التي تكون مهاد الصورة في حياتنا * وزادت مع اشتداد الظلام ندف الثلج الدوارة زيادة وافرة وتراقصت امام عيني ، واشتدت برودة الهواء * واخيراً اختفت القمم البيضاء للتلال النائية بسرعة ، واحدة بعد اخرى وتلاشت في سواد الليل ، وصارت الرياح تنوح ^(٣) * ورأيت الظل الاسود في وسط غيرة الكسوف يزحف نحوي * ولم يبق ما يرى غير النجوم الشواحب ، واحلولكت السماء فما يلمع فيها شعاع واحد *

وروعني ذلك الظلام الكثيف ، واشتد البرد الذي نغذ الى نخاع عظمي * وغلبني الالم الذي شعرت به عند التنفس فارتجفت من البرد واصابني دوار مميت ثم بدت حافة الشمس في السماء كقوس حام احمر فنزلت عن السرج حتى تثوب نفسي الي فقد شعرت بان رأسي يدور وانني غير قادر على رحلة الاياب *

(٣) كان ينبغي في هذه الترجمة الحرفية مراعاة تقسيم الفقرات كالأصل الأنكليزي *

ان الترجمة الاولى هي للرحوم ابراهيم المازني والثانية للسيدة نعات أحمد فؤاد (٤) وقد لاحظت السيدة في ترجمة المازني النقاط التالية (٥) : -

أولاً - ان المازني كان يتخطى أحياناً ألفاظاً لا مبرر لتخطيها (٦) من يترجم ترجمة حرفية ، اذ ان هذه الالفاظ لها مقابل في العربية .

ثانياً - كما تخطى المازني بعض الفاظ وعبارات ، زاد من عنده الفاظاً ليست موجودة في الاصل (٧) .

ثالثاً - هناك الفاظ وعبارات اختلفت فيها ترجمة المازني عن الترجمة الحرفية ومثل هذا .

١ - الترجمة الحرفية : « وزادت مع اشتداد الظلام ندف الثلج الدوارة زيادة وافرة ، وتراقصت امام عيني » .

ترجمة المازني : « وجعل الثلج المتساقط يزداد مع الظلام ويأتي من كل اوب » .

٢ - الترجمة الحرفية : « واصابني دوار مميت » .

ترجمة المازني : « وعانيت من ذلك كرباً شديداً » .

رابعاً - هناك اشياء اغفل فيها المازني (الحرفية) في الترجمة لتتنسق مع الطابع العربي في التعبير مثل :

(٤) ادب المازني (مصر ١٩٥٤) ص ١٨٤

(٥) نفس المصدر : ص ١٨٥ - ١٨٧

(٦) هذه الالفاظ معلمة في الترجمة الثانية بخطوط ومعظمها مما يمكن الاستغناء عنه لانه متضمن في كلمات اكثر شمولاً .

(٧) هذه الالفاظ معلمة في الترجمة الاولى * على شمال اللفظة ولم تبرر السيدة عمل المازني هذا الا في لفظة واحدة وهي (وقعه) على اساس انها جاءت لرسم ظلال المعنى الذي اراده الكاتب وباعتقادنا ان هذا التعليل الجميل ينطبق على سائر الزيادات ايضاً .

- الحرفية : واشتد البرد الذي نفذ الى نخاع عظامي
- المازني : واشتد علي البرد وقف منه جلدي
- الحرفية : وغلبني الالم الذي شعرت به عند التنفس
- المازني : وتعذر التنفس

أنواع الترجمة :

الترجمة على ثلاثة أنواع :-

- (١) الترجمة الحرفية وكثيرا ما تكون عرضة للركة والابهام
 - (٢) ترجمة المعنى على حساب النص الحرفي أي دون الالتفات الى الكلمات بصورة حرفية ومن معانيها ان المترجم قد يسهو احيانا عن ترجمة كلمة قد تكون مفتاح الفقرة كلها
 - (٣) الترجمة الحرفية - المعنوية : وهي الطريق الوسط بين الطريقتين الاوليين وهي التي ننصح بالاخذ بها
- كيف تترجم نصا معينا ؟
- (١) خذ النص « Test » واقرأ للسرة الاولى وحاول ان تفهم خلاصته
 - (٢) استخراج معاني الكلمات الصعبة التي قد لا تفهمها في النص الاصلي
 - (٣) اقرأ النص للسرة الثانية
 - (٤) ابدأ بترجمة الفقرة الاولى جملة ، جملة ، ياحثا في كل جملة عن الفعل الرئيسي فيها لان الفعل هو مفتاح الجملة ولا يمكن ترجمة جملة ما بدون معرفة الفعل قبل سائر الاجزاء

(٥) قد تحتاج الى وضع العبارات المؤلفة من ظرف وجار ومجرور في بداية الجسلة ولكن مثل هذه الحالات قليلة وفي اكثرها يمكن وضع التعابير الظرفية وحروف الجر ومجروراتها اما في وسط الجسلة أو في نهايتها .

(٦) بعد ان تنتهي من ترجمة القطعة باكملها اتركها لليوم التالي اذا كان لديك متسع من الوقت .

(٧) راجع القطعة بعد انقضاء الفترة ، تجد انك تستطيع ان تصقلها صقلا جيدا دون الاستعانة بالنص الاصلي . حاول ان تسأل نفسك دائما السؤال التالي : « لو اردت ان اعبر عن هذا المعنى بلغتي فماذا كنت اقول ؟ هل كنت استعمل نفس هذه الطريقة في التعبير ؟ »

فاذا لم يكن الجواب بالايجاب فعليك ان تعيد تركيب الجسلة وكتابتها من جديد .

(٨) واذا انتهيت من عملية « الصقل » ارجع الى النص الانكليزي وقارنه بالترجمة لغرض تقريب « اسلوب » الترجمة من اسلوب النص الاصلي .

طرق الترجمة المختلفة :

هناك طرق مختلفة واساليب متعددة في الترجمة فمن المترجمين من يفضل الطريقة « الصامتة » أي انه يحل رموز لغة برموز لغة اخرى لا غير ومنهم من يفضل طريقة الترجمة « الصائتة » أي انه يقرأ كل جملة بصوت مسروع ليتأثر بموسيقاها قبل ان ينقلها الى لغة اخرى والافضل اتباع الطريقة الاولى في ترجمة الوثائق والمستندات القانونية والطريقة الثانية في الشعر والقطع النثرية ذات الايقاع الموسيقي لان هذه تعتمد على (نبر) الكلمات لغرض التعبير بصورة بليغة ولا بد من « اقتناص » هذه النبرات لترجمة النص ترجمة دقيقة : فنحن في الشعر لا نترجم كلمات ومعاني فحسب بل اسلوبا شعريا وايقاعا موسيقيا ايضا .

ومن المترجمين من يقرأ الفقرة بصوت مسسوع ويضع النص جانبا ويملي على كاتبه معاني النص دون الالتفات اليه ، لئلا يتأثر بتراكيب اللغة الاصلية فيقع في العجمة والتعبير غير المألوف وهذه الطريقة عرضة للتقديم والتأخير في الجمل والكلمات وكذلك للسهو عن بعض الكلمات والعبارات الا ان الاسلوب فيها امتن واجزل مما في الطرق الاخرى .

ومنهم من يزيد كلمات وعبارات ايضاحية في الترجمة مما لا وجود له في النص الاصلي وهذا النوع من الترجمة يعرف بالـ « ADAPTATION » (التصرف) .

وهناك حالة اخرى وهي الترجمة والتلخيص في آن واحد أي اعطاء خلاصة ما في النص بلغة اخرى وصعوباتها كثيرة لا يخفى على كل من مارس التلخيص « PRECIS » حتى في لغته الاصلية .

ويفضل بعض الكتاب الذين يتقنون اكثر من لغة واحدة - اذا ما ارادوا ان يترجموا شيئا سبق لهم ان كتبوه بلغة اخرى - ان يعيدوا كتابته باللغة الثانية بدلا من ترجمته وتعرف هذه الطريقة بـ « ترجمة الفكرة » .

وقد تبلغ البراعة ببعض المترجمين انهم يقرؤون نصا اجنبيا بلغة ثالثة كما لو كان مكتوبا بتلك اللغة وبطبيعة الحال تحتاج هذه الدرجة من البراعة الى استعداد فطري خاص واتقان للغتين ومران طويل .

ترجمة الشعر

اصعب ما يمكن ترجمته هو الشعر لانه يحتاج الى تذوق القطعة والى قريحة مفتحة فاذا لم تكن قريحتك مفتحة فلا تقدم على ترجمة ايات شعرية مهما كانت ويفضل قراءة شيء من الشعر الجيد قبل الترجمة لغرض جعل القريحة مفتحة لهذا الغرض هذا اذا اردت ان تترجم نماذج شعرية بلغة النثر الايقاعي RHYTHMIC PROSE ^(١) اما ترجمة القطعة شعراً الى لغة ثانية فتحتاج ، كما لا يخفى ، الى موهبة خاصة . وقد نجد احيانا ان الترجمة الشعرية قد تكون اجمل من النص الاصلي ، كما نرى ذلك في بعض ترجمات شارل لايل للمعلقات وترجمة البروفيسور رينولد نيكلسن للشعر الاموي وجون اربري للشعر المعاصر ، ولنضرب لك امثلة مما يلي :

ترجمة البروفيسور نيكلسن

(لابيئات من قصيدة جميل بثينة)

النص العربي :

الا ليت ريعان الشباب جديد	ودهرأ تولى يا بشين يعود
فنغنى كما كنا نكون واتم	قريب واذا ما تبذلين زهيد
الا ليت شعري هل ايتن ليلة	بوادي القرى انى اذن لسعيد

(١) للاطلاع على موضوع « النثر الايقاعي » راجع كتاب جورج سنتزيري وهو بهذا العنوان ذاته .

وهل القين فرداً بثينة مرة
 علقت الهوى فيها وليداً فلم يزل
 وافنيت عمري بانتظاري وعدّها
 فلا انا مردود بما جئت طالبا
 تجود لنا من ودنا ونجود
 الى اليوم ينسي حبها ويزيد
 وابليت فيها الدهر وهو جديد
 ولا حبها فيما يبيد يبيد^(٢)

الترجمة الانكليزية :

Oh, might it flower anew that youthful prime
 And restore to us, Buthayna, The bygone time
 And might we again be blest as we wont to be
 When the folk were nigh and grudged what thou gavest me
 Shall I ever meet Buthayna alone again,
 Each of us full of love as a cloud of rain ?
 Fast in her net was I when a lad, and till
 This day my love is growing and waxing still
 I have spent my lifetime, waiting for her to speak,
 And the bloom of youth is faded from off my cheek
 But I will not suffer that she my suit deny,
 My love remains undying though all things die^(٣)

« آيات لعلمة الفحل »

النص العربي :

فان تسألوني بالنساء فاتي
 اذا شاب رأس المرء أو قل ماله
 يصير بادواء النساء طيب
 فليس له من ودهن نصيب
 يردن ثراء المال حيث علمنه
 وشرخ الشباب عندهن عجيب^(٤)

2- Noeldtke : Delectus, PP. 9-10.

3- Nicholson : A Literary History of the Arabs, P. 238.

4- Ahmad Saqr : Sharh diwan Alqama al-fahl (Egypt, 1935 P. 7.

Of women do you ask me ? I can spy
 Their ailments with a shrewd physician's eye.
 The man whose head is grey or small his herds
 No favour wins of them but mocking words
 Are riches known, to riches they aspire
 And youthful bloom is still their hearts' desire.⁽⁵⁾

« آيات لعمر بن ابي ربيعة »

ما ارى ما بقيت ان اذكر المو قف منها بالخيف إلا شجاني
 لم تدع للنساء عندي حظاً غير ما قلت مازحاً بلساني
 وهي اهل الصفاء والود متي واليها الهوى فلا تعدلاني⁽⁶⁾

Ah, can I ever think of how we met
 Once at al-khayf, and feel no fond regret ?
 My song of other women was but jest
 She reigns alone, eclipsing all the rest.
 Here is my love sincere, tis she the flame
 Of passion kindles-so, a truce to blame ! (*)

5- Nicholson : op. cit., P. 125.

(٦) اعتمد البروفيسور نيكلسن في ترجمة هذه الآيات على مجموعة (الأشعار العربية القديمة) للبروفيسور تولدكه وفي تختلف من حيث الترتيب والإلفاظ عما ورد في ديوان عمر بن ابي ربيعة ، شرح محمد العناني (مصر ١٣٣٠هـ) ص ٥٣٤ ، وطبعة بشير يموت ، الطبعة الاولى (بيروت ٩٣٤) ص ٢٨٥ وطبعة الليبيدي (بيروت ١٣٣١هـ) ص ٦٥ « اسفلها » .

(*) Ib. P. 23.

« ترجمة موشح لجمال الدين ابن نباته »

النص العربي :

الي بكاسك الاشهى اليا ولا تبخل بعسجده عليا
معتقة تدار على الندامى
كان على ترائبها نظاما
من الراح التي محت الظلاما
اضاءت وهي صاعدة الحيا فقلت عصير عنقود الثريا
ادرها بين الحان وزمر
وخذ بغيالك من خمر وزهر
كان حديثه في كل قطر
حديث ندى المؤيد في يديا يطيب رواية ويضوع ريا
وغانية تجن بها الجنان
يضىء اذا تبست المكان
خلوت بها وقد سمح الزمان
فالقيت الحيا عن منكيا وغافلت الرقيب وقلت هيا^(٧)

الترجمة الانكليزية :

ترتيب القوافي

- . a a
- . b b b a a
- . c c c a a
- . d d d a a

Come hand the precious cup to me,
 And brim it high with a golden sea
 Let the old wine circle from guest to guest,
 While the bubbles gleam like pearls on its breast
 So that night of darkness is dispossessed.
 How it foams and twinkles in fiery glee
 'Tis drawn from the pleiads, perdie.
 Pass it, to music's melting sound
 Here on this flowery carpet round,
 Where gentle dews refresh the ground
 And bathe my limbs deliciously
 In their cool and balmy fragrantcy.
 Alone with me in the garden green
 A singing girl enchants the scene
 Her smile diffuses a radiant sheen,
 I cast off shame, for no spy can see
 And 'hola' I cry 'let us merry be !' (8)

من الشعر الاندلسي

« ابيات لابن زيدون »

ترجمة البروفيسور آربري

النص العربي :

يا غلية لطفت مني منازلها فالقلب منهن والاحداق والكبد
 حبي لك الناس طراً يشهدون به وانت شاهدة ان يشنهم حسد
 لم يعزب الوصل فيما بيننا ابداً لو كنت واحدة مثل الذي أجد⁽⁹⁾

O' fair gazelle whose charms do dwell
 Within mine eyes, my heart, my soul,

8- Nicholson, o. c. P. 417.

9. Ibn Zaydun, Diwan (Cairo 1932), P. 223.

My love for thee as all may see
 Is single, ent re and whole.
 So all declare who witness bear,
 And though thyself a witness art.
 Let envy blind the jealous mind
 It cannot hurt the loving heart.
 If half the fire of my desire,
 Had burned and blazed within they breast,
 There never were a barrier
 Betwixt my yearning and my rest.

لقد رأينا كيف ان الترجمة الانكليزية قد تكون اجمل من النص العربي
 وقد يصدق العكس أيضا في بعض الاحيان فتفوق الترجمة الشعرية النص
 الانكليزي جلالا وروعة كما في الايات التالية للشاعر الانكليزي سوينبرن:-

النص الانكليزي :

From all love of living
 From hope and fear set free,
 We thank with brief thanksgiving
 Whatever gods may be
 That no life lives for ever,
 That dead men rise up never,
 That even the weariest river,
 Winds somewhere safe to sea.

الترجمة العربية :

واني استرحت من الحياة وجهها	وخلوت من هم ومن آمال
فالحمد للأرباب حيث وجدتهم	جهد المقل ولا اظيل مقالتي
اني لاحمدهم على ان قدروا	ان الحياة رهينة بزوال
وبان اصحاب القبور على المدى	لا يبعثون الى الحياة بحال
مهما استطال فكل نهر متعب	يوماً له في البحر خير مال

The Heaven's Embroidered Cloths

Had I the heavens embroidered cloths
Enwrought with golden and silver light;
The blue and the dim and the dark cloths,
Of night and light and the half light
I would spread the cloths under your feet;
But I, being poor, have only my dreams.
I have spread my dreams under your feet.
Tread softly, because you tread on my dreams.

W. B. Yeats

وشاح السماء المطرز

آه لو كانت السماء وشاحاً	عسجدياً مطرزاً بلجين
ومحاكاً من السنا مع ظلام	ومن الكون قد حوى كل لون
كنت اطوى هذا الوشاح لنشر	تحت رجليك صادقاً دون مين
غير اني لملك هذا فقير	غير احلامي العذاب وفنى
وانا الآن ناشر هذه الاحـ	لام والشوق والهوى والتمنى
هي ذي دونك الامامي طيها	بحنانٍ ورقه وتأنٍ

ترجمة مقطوعة (صوناتا)

كان اول من وضع المقطوعة أو الصوناتا Sonnet الشاعر الايطالي بيتزارك (١٣٠٤ - ١٣٧٤) فنقلها عنه الشاعران السر توماس وايت (١٥٠٣ - ١٥٤٣) وسري Surrey (١٥١٧ - ١٥٤٧) الى الادب الانكليزي^(١٠) وقد نظم شكسبير مالا يقل عن اربع واربعين ومائة مقطوعة ،

(١٠) قصة الأدب في العالم : ج ٢ القسم الاول ٢ ص ١٢٨

ظهر معظمها بين سنتي ١٥٩٣ و ١٥٩٤ وتكون المقطوعة الشكسبيرية من ثلاث رباعيات وبيتين مقعنين حسب الترتيب الآتي :

ا - ب - أ - ب

ج - د - ج - د

هـ - و - هـ - و

ز - ز^(١١)

ودونك نموذجاً منها :-

To His Love

Shall I compare thee to a Summer's day ? A

Thou art more lovely and more temperate : B

Rough winds do shake the darling buds of may, A

And Summer's lease hath all too short a date : B

Sometime too hot the eye of heaven shines, C

And often is his gold complexion dimm'd : D

And every fair from fair sometime declines ^(١٢), C

By chance, or nature's changing course, untrimm'd D

But they eternal Summer shall not fade E

Nor lose possession of that fair thou owest F

Nor shall death brag thou wanderst in his shade, E

When in eternal lines to time thou growest : F

So long as men can breathe, or eyes can see, G

So long lives this, and this gives life to thee, ^(١٣) G

(١١) نفس المصدر : ج ٢ القسم الاول : ص ٢٠١-٢٠٢

(١٢) هذا البيت ينظر الى بيت المتنبي :

لو نظير العاشق في منتهى حسن الذي يسببه لم يسبه

13- Golden treasury (ed. 1944) PP. 12-13.

الى حبيته (١٤)

منذا يقارن حسنك المغرى بصيف قد تجلى
وفنون سحرك قد بدت في ناظري اسمى واغلى ؟
تجني الرياح العاتيات على البراعم وهي جذلى
والصيف يمضي مسرعاً اذ عقده المحدود ولى



كم اشرفت عين السماء بحرهما تتلهب
ولكم خبا في وجهها الذهبي نور يغرب !
لا بد للحسن البهي عن الجميل سيذهب
فالدهر تغير واطوار الطبيعة قلب
لكن صيفك سرمدى ما اعتراه ذبول
لن يفقد الحسن الذي ملكت فهو بخيل
والموت لن يزهو بظلك في حماه يجول
ستعاصرين الدهر في شعري وفيك اقول :



ما دامت الانفاس تصعد والعيون تحديق
سيظل شعري خالداً وعليك عمراً يعقد

وقد تعتمد بعض من قام بترجمة الشعر ثراً الى لغة اخرى ان يمنح الترجمة
لونا من ألوان الاسلوب الشعري بل وأحياناً وزناً ثرياً خاصاً اقرب
ما يكون الى نمط الشعر غير المقفى Blank verse (١٥) وقد يجمع

(١٤) ترجمة الشاعرة قطينة الناشب

(١٥) احسن مثال لهذا الضرب من الشعر قصيدة (بعد الف عام) لجميل سدقي
الزهاوي فراجعها في (اللباب) ص ٢٨٠ - ٢٨٦ وكذلك قصيدته (الكلم
المتظوم) ص ١٧١ .

المترجم بين الطريقتين أي بين النثر الاعتيادي والشعر المنشور فيكون النتاج اقل تأكفا مما لو كان كله نثرا اعتياديا وخير مثال على ذلك ترجمة ماكفيرسون للابادة .

وليس الوزن وحده ما يميز الشعر عن النثر فهناك فضلا عن ذلك اسلوب صوغ الافكار والعواطف وما يختار لها من الفاظ واستعارات وتشابيه وسرعة انتقال وحرية استطراد مما يجوز للشاعر دون غيره ، بل ومما يعتبر في بعض انماط الشعر امرا اساسيا جوهريا بينا هو غير ملائم للنثر الاعتيادي اطلاقا ، فاذا وجد فيه كان مضحكا ومثيرا للسخرية . وقد يقال ان هناك بعض الاشعار التي كانت في الاصل قطعاً منشورة من نحو *Telemachus* لفينيلون *Fenelon* وجوابنا على ذلك ان هؤلاء الذين نقلوا النثر الى الشعر قد راعوا الاعتدال في تداول التعابير الشعرية أو انهم على الاكثر فعلوا ما فعله فينيلون بالابقاء على لغة النثر الاصلية .

وتتفاوت درجة صعوبة ترجمة الشعر مع طبيعته واغراضه « فالشعر التعليمي » اسلسه قيادا واكثره مرونة في الترجمة ولا يفقد شيئا حين ينقل من لغة الى أخرى اذ ان ميزته الاساسية في تدرجه المنطقي أو في المدركات العقلية التي يحويها وينبثق بعضها من بعض بسلسلة من تداعي الافكار الا اذا كان في القصيدة زخرف وتوشية فان شيئا من هذا يفقد في الترجمة كما في قصيدة « فنون الرسم » التي ترجمها درايدن عن دو فريسنو *Du fresnoy* ففيها عبارات من نحو : « وهذا الفن (فن التلوين) الذي يمكننا ان نقول عنه انه غاية كمال فن التصوير هو ضرب من الجمال الخادع ولو انه مهديء مبهج وهو اشبه ما يكون بالاخت التي تتهم دائما بانها تبحث عن عشاق لاختها وهي في هذه الحالة (فن التصميم) *Design* فتحملنا بكل مكر على ان نعجب بجمالها الذي قد لا يستحق الإعجاب ! »

فمثل هذه القطعة وإن كانت من الشعر التعليمي إلا أنها تحوي من
الآخيلة والتشبيهات ما يجعلها غير هينة الترجمة .

أما في الشعر الغنائي Lyric فالصعوبة أعظم ، حيث الأفكار أقل
انتظاما والخيال أكثر اتساعا ومحاولة ترجمته نثرا قد تعطي صورة مضحكة
عن الأصل إذ ينقلب كل ما هو من المحسنات في الشعر إلى معائب في النثر
فالآخيلة الشعرية الرائعة تسمى في النثر مجرد هذيان وصور مبعثرة لا رابط
بينها ومثال ذلك ترجمة سمارت Smart لقصائد هوراس نثرا .

فالنتيجة التي نستخلصها مما تقدم هي أن المترجم الاعتيادي لا يستطيع
أن ينصف شاعرا بترجمة قصائده نثرا وبعبارة أوضح : لا يستطيع ترجمة
الشعر إلا شاعر !!

والتوصل إلى سلاسة التعبير في ترجمة الشعر ولا سيما الغنائي ليسر منه
في النثر إذاً أن الشعر الغنائي يجيز حرية في التصرف أكبر وأعظم مما في أي
صنف من صنوف الشعر الأخرى وكلما ازدادت الحرية في الترجمة اقتربت
الترجمات من سلاسة القطع الموضوعية . وإذا كانت الحرية معقولة فالنتائج
التي نجني منها تكون طيبة أما إذا زادت كان النتائج هو ما يعرف بالـ
Paraphrase أو الترجمة التفسيرية ثم إذا ما تعدت الحدود كلها غدت
مجرد تقليد Imitation .

أن المترجم الاعتيادي لينوء تحت عبء النص الشعري . أما المترجم
العبقري فيرتفع فوقه وكذلك كان شأن الشاعر الأنكليزي اليساندر بوب
في ترجمته لآلياذة هوميروس فقد شذب فيها حسبما أوحى له عبقرته ، على
أننا نجد أحيانا يغالي في حرية التشذيب هذه . فمن ذلك أن هوميروس
يقول : « والقي الغلام الباكي نفسه بين ذراعي مريته التي ازدان خصرها

ينطلق جميل « فيهل يوب الاشارة الى خصر المربية فينتقده ميلموث Melmoth قائلا : « انه لم يلمس الصورة ويتجسسها بدقة القلم الذي ابدع الاصل فقد اضاع جمال احد شخوص المنظر - فعلى الرغم من ان البطل وابنه هما المقصودان بجذب انتباهنا فان هوميروس كان يقصد ان تلقي نظرة على المربية ايضا ! » فيعارضه اليكساندر تيتلر A. Tytler بقوله : « اذا كان هذا قصد هوميروس فهو اذن يعوزه الذوق الذي اظهره المترجم حين ترك ، بكل وقار واحتشام الاشارة الى خصر المربية . وان هذا التصرف من جانب المترجم مسموح به ومستساغ ! »

على ان يوب قد تناول الالياذة بشيء من التحسين في مكان غير هذا كما في البيتين التاليين :-

« من أجلك سقط الحراس الابطال « لايليون » العظيمه صرعى
حتى لقد دافعت اكداس القتلى عن اسوار المدينة »

بينما يقتصر الاصل على القول بأن الناس سقطوا صرعى يقاتلون امام المدينة وحول اسوارها .

والتصرف في الشعر اكثر جوازا منه في النثر لما يحتمه الايقاع والقافية والخصائص الشعرية ومن اشهر انصار هذا الرأي هو السرجون دينهام الذي يقول في مقدمته للكتاب الثاني من اتيادة فرجيل :

« من الخطأ الفاضح في ترجمة الشعر المغالاة في الامانة - الامانة التي ان صحت في الحقائق العلمية والمسائل الدينية فلا تصح في الشعر فمن ارادها فيه اراد شيئا غير مستلزم وأدى ذلك الى اخفاؤه في تحقيق عرضه ، اذ ليست مهمته مقتصرة على ترجمة لغة الى أخرى بل شعر الى شعر ، وان روح الشعر شفافة رقيقة بحيث انك اذا ما صببته من قالب لغة الى اخرى تبخر وضاع فاذا لم تضيف اليه روحا جديدة اثناء النقل لم يبق لديك منه سوى الوعاء ! »

ويلاحظ ان المترجمين الانكليز في القرن السادس عشر ومعظم السابع عشر كانوا يأخذون جانب الحرفية في نقل الاشعار الاجنبية فكانوا كما يقول دينهام « يحتفظون بالرماد ويفوتهم اللهب » الى ان جاء دريدان فحرر الترجمة الشعرية من قيودها وكان الابتهاج بالحرية الجديدة ينذر بخطر الاغراق في التصرف الى حد غير مستساغ بحيث اصبحت فيما بعد كلمة « الترجمة » مرادفة لكلمة « التصرف » الى ان جاء دور وصعت فيه الحدود التي يستطيع ضمنها المترجم ان يتخذ صفة الكاتب الاصلي فكيب روزكومون Roscommon مقالة « في الشعر المترجم » نصح فيها المترجم ان يتنهم قبل كل شيء احاسيس شاعره ومعانيه ومن ثم يحاكي اسلوبه وطريقته فيرتفع حين يرتفع ويسف عند الاسفاف » ونسى الكاتب ان الترجمة انما هي صراع بين عبقرية المترجم وعبقرية الشاعر وان على الاول ان يأتي دائما بما هو خير من الاصل فيرتفع فوقه ان استطاع ، بله التغطية على عيوبه ، وهذا ما فعله يوب بالضببط في ترجمته للابادة .

ومهما يكن من امر فان دانتلي لا يعتقد بإمكان ترجمة الشعر اذ يقول :
« الكل يعلم بانه لا يمكن نقل ما الفت بينه عرائس الفن Muses من لغته الاصلية الى لغة أخرى دون تحطيم اتساقه وعذوبته . وهذا هو السبب الذي حال دون ترجمة شعر هوميروس من اليونانية الى اللاتينية كما ترجمت كتاباتهم الاجرى التي بين ايدينا . وهذا هو السبب ايضا لخلو مزامير داود من عذوبة الموسيقى والاتساق لانها ترجمت من العبرية الى اليونانية ومن اليونانية الى اللاتينية . وفي أول ترجمة تلاشت كل تلك العذوبة » (١٦) .

على انه مهما كان مدى صحة هذا الرأي فاننا نعتقد بان الشعر المترجم اما ان يكون احسن من الاصل أو اسوأ منه ويندر ان يكون بمستواه تماما .

وقد يكون لرأي ذاتي بعض العذر حين نستعرض بعض مترجمات كاستاليو قنرى الاخفاق في اظهار خصائص الشعراء في ما نظموه وعجزه عن اكسابهم مظهرا رومانيا والى ذلك فهو لم يفتن الى انه اذا ما اجتمع سالبان في اللغة اللاتينية اتجا عبارة موجبة بينما يصدق العكس في اليونانية اذ يقوى السالبان بعضهما بعضا فكانت النتيجة ان وقع في ارتباكات في الترجمة ١١٠٠. وفاته ان أهم ميزة في هوميرو القوة مع البساطة فهو في الغالب يتعاور التشبيهات والاياءات ولكنه قلما يلجأ الى الاستعارة فاستخدام هذه في الترجمة اعتداء صريح على النص الاصلي ولا يتبرأ حتى يوب من هذه التهمة في بعض الاحيان فهو يصف سهام ابولو مثلا بـ « الاقدار المجنحة » وجعبة سهامه بـ « مخزن الاقدار الطائرة » (الاوديسي : ٢٢ ، ١٣٦) وبدلا من ان يقول « ان الارض غنية بالقمح » نسمعه ينشد :-

"In wavy Gold the summer vales are dress'd"

« لقد اتشحت اودية الصيف بالذهب المتماوج »

(الاوديسي : ١٩ ، ١٣١) وعندما ييكي احد الجنود ، يعلق يوب قائلا : « وتساقط من عينيه الندى الطري » .

وهكذا قد نجد في ترجمة الشعر أحيانا « تبخيرا » لكل ما في النص الاصلي من جمال كما في بعض مترجمات الفرنسيين حين يعوضون عن الحقائق بالعواطف .

بقي علينا ان نسأل انفسنا ايسكن ان تترجم شعرا بنشر جيد دون ان يفقد حلاوة الاصل ؟ والجواب انه قد يكون النشر الفني اصدق في نقل المعنى ولكنه لا يحافظ على موسيقية النص الاصلي وان عكس لنا ومضات من جرسه ونغمته . ولنورد لك مثلا على ذلك قطعة من قصيدة لسيداس

لجئون ملتن وهي من اروع ما نظم من قصيد في الرثاء^(١٧) وباعتقادنا انها
تفوق قصيدة « البحيرة » للامارتين بل اننا نكاد نجزم ان لامارتين قد نقل
كثيراً من صورهِ ومعانيهِ من هذه القصيدة :

LYCIDAS

Elegy on a Friend Drowned in The Irish Channel

* * *

Yet once more, O ye laurels, and once more
Ye myrtles brown, with ivy never sere,
I come to pluck your berries harsh and crude,
and with forced fingers rude
Shutter your leaves before the mellowing year
Bitter constraint, and sad occasion dear
Compels me to disturb your season due :
For Lycidas is dead ere his prime,
Young Lycidas, and hath not left his peer :
Who would not sing for Lycidas ? he knew
Himself to sing, and build the lofty rhyme.
He must not float upon his watery bier
Unwept, and welter to the parching wind,
without the meed of some melodious tear.

(١٧) نظم ملتن القصيدة في رثاء زميل من زملاء الدراسة هو « ايدوارد كنك »
الذي قضى غرقاً وهو في طريقته الى ازلندة ويرى القاريء في البيت الرابع من
القصيدة ان الشاعر يرمز به (الشر النقيء التيج) الى جرأته على نظم الشعر
مع انه لم يستكمل ادواته - والقصيدة كلها مما يدخل في باب (الشعر
الريفي) Pastoral poetry فكل من يرد اسمه فيها ، سواء من البشر
او الالهة ، يرتدي ثياب الرعاة وينطق بلغتهم . ولقد ابعد ملتن في ترعته
الريفية فايدل اسم صديقه باسم ريئي جعله عنواناً للقصيدة ومن الطريف
جداً ان يقارن قصيدة ملتن هذه بقصيدة لامارتين : البحيرة فالاولى اقرب الى
الاتباعية الوثنية والثانية الصق بالاداعية المسيحية .

Begin then, Sisters of the sacred well,
 That from beneath the seat of Jove doth spring,
 Begin, and somewhat loudly sweep the string.
 Hence with denial vain and coy excuse;
 So may some gentle Muse
 With lucky words favour my destined urn;
 And as he passes, turn
 And bid fair peace be to my sable shroud.

لسيراس

« مرثاة صديق مات غرقا في البحر الارلندي »
 جئت مرة اخرى يا شجيرات الغار ، مرة اخرى
 ايتها الرياحين المربدة واللباب الذي لا يذبل
 جئت لاقطف ثمرك النيبء الفج
 ولأبدد باصابع قوية مندفعة بعنف
 اوراقك قبل حلول العام
 غير ان الضرورة الملحة والذكرى العزيزة الحزينة
 ترغمانني على ان اقلق فصلك قبل اوانه
 لان لسيداس قد مات ، مات قبل عنقوانه
 لسيداس القتي الذي رحل دون ان يخلف نظيرا
 فمنذا الذي لا يرتل الشعر من اجل لسيداس ؟
 فقد كان يحسن انشاد الشعر ويعرف كيف يسمو بقوافيه
 فينبغي الا يطفو فوق نعش من ماء
 غير مبكي عليه ، تعبث به الريح المحرقة
 دون ان يكافأ بدمعة شجيّة



ابدأن اذن يا اخوات البشر المقدسة
 التي ينبثق ماؤها من تحت عرش جويتر^(١٨)
 ابدأن ، وبصوت مرتفع بعض الشيء ، اعزفن عزفا ماله من ضريب
 فلربما تتلطف علي عروس الشعر الرقيقة
 بعد اذ تبدي شيئا من غرور الممانعة ودلال الاعتذار -
 بالفاظ تدفعها المصادفة الطيبة فتزدان بها محرقة الموتى
 وعندما تمر ، التفتن :
 واقرأن التحية الطيبة على ثوب الحداد القاتم الذي انسجه له .



وهذه قصيدة اخرى ، ومن لون آخر ، ترجمت بنفس الاسلوب :

TRUE FRIENDSHIP

Oh, the comfort, the inexpressible comfort
 Of feeling safe with a person,
 Having neither to weigh thoughts
 Nor measure words;
 But pouring them all right out,
 Just as they are,
 Chaff and grain together,
 Certain that a faithful hand
 Will take and sift them,
 Keep what is worth keeping
 And with the breath of kindness,
 Blow the rest away.

(١٨) يعتبر جويتر في اساطير اليونان رب الارباب

« الصداقة الحقّة »

يا للراحة - الراحة التي يعجز عنها التعبير :
عندما يشعر الإنسان بالطمأنينة الى جنب انسان آخر
فلا يلجأ الى ان يزن افكاره ، ولا ان يقيس الفاظه *
بل يدعها تهدر على سجيتها
فتنقذ بالقش والحب معا
وكله ثقة من أن يبدأ مخلصه ستناولها بالتقية والتصفية
فتحتفظ بسا هو خليك بالاحتفاظ
وتدرو سائر ما تبقى
بانقاس الرقة والطف

على أنه مهما قيل في ترجمة الشعر « شعراً » او بـ « النثر الفني » فإن
النتاج لا يبلغ مدى الترجمات القليلة الخالدة التي توخى فيها مترجموها لا
نقل اللفظ والمعنى فحسب بل الايقاع ايضا وقد يبدو الامر سهلا في نقل شعر
من لغة اوربية الى أخرى بنفس الوزن غير انه ليس بهذه السهولة حين يتصدى
المترجم لنقل وزن عربي الى لغة اوربية وهذا ما حاوله الى حد ما الشاعر
الانكليزي تينيسون Tennyson في بعض قصائده واعقبه المستشرق
رينولد نيكلسون فكان ابلغ شأواً وابعد مرمى في هذا المجال فقد ترجم
قصيدة تأبط شراً لفظاً ومعنى ووزناً من ان العروض العربي كالعروض
اليوناني واللاتيني والفرنسي يعتمد على « الكم » Quantitative
على خلاف العروض الانكليزي الذي يعتمد على « الكيف » Qualitative
ففي النمط الاول تنصب العناية على عدد المقاطع الطويلة والقصيرة وفي الثاني
على عدد النبرات وبالرغم من هذا الاختلاف الجوهرى فقد نجح نيكلسون

في نقل بحر « المديد » الى الانكليزية بترجمة قصيدة تأبط شراً^(١٩) وهو يعترف بأنه رغم التحديدات الوزنية لم يتخل عن قاعدة الحرية الفنية Artistic freedom ، تلك التي لا يستطيع بدونها اي مترجم مهما كان ان يرضي نفسه او قراءه . ودونك بعض ابيات هذه القصيدة مع ترجمتها « الوزنية » نسوقها اليك على سبيل الاستشهاد :

- ب + ب | ب - ب -
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن^(٢٠)
- ب - - | ب ب | ب - ب -

ان بالشعب الذي عند سلع لقيلاً دمه ما يطل^(٢١)
خلف العباء علي وولي انا بالعبء له مستقل
ووراء الثأر مني ابن اخت مضغ^(٢٢) عقدته ما تحل
مطرق يرشح سماً كما اط رق افعى ينث السهم صل

(١٩) ترجمت هذه القصيدة الى اللاتينية فاتفق ان قرأها الشاعر الالماني غوته فترجمها الى الالمانية في ديوانه المشهور الذي وسمه بـ (الديوان الشرقي لمؤلفه الغربي) West - Oestlicher divan (شتوتكارت ، ١٨١٩ ص ٢٥٣ وما بعدها) ولهذه القصيدة ترجمة اخرى بقلم السير شارلس لايل في كتابه (الشعر العربي القديم) Ancient Arabian Poetry رuckert و ٨ في ترجمة الحماسة Hamasa الجزء الاول ، ص ٢٢٩
(٢٠) راجع ناصيف اليازجي : « كتاب مجموع الأدب في فنون العرب » (بيروت ١٨٨٥) ص ١٨٥ وباعتقادنا ان اقرب بحر انكليزي الى بحر المديد هو Trochee ؛

Trochee trips from long to short
from long to short in solemn sort (Coleridge)

(٢١) ديوان الحماسة : ص ٣٨ وما بعدها

(٢٢) الشديد المقاتلة ، الثابت .

In the glen there a murdered man is lying
 Not in vain for vengeance his blood is crying.
 He hath left me the load to bear and departed;
 I take up the load and bear it true-hearted.
 I, his sister's son, the blood-shed inherit,
 I, whose knot none looses, stubborn of spirit;
 Glowering darkly, shame's deadly out-wiper,
 Like the serpent spitting venom, the viper.⁽²²⁾

ومما يلتفت النظر ان المستشرقين عنوا بصورة خاصة بترجمة الشعر
 الجاهلي أو ما يعبرون هم عنه بالشعر الوثني Pagan Poetry
 وسر ذلك هو ان الاشعار الجاهلية تمثل لونا صادقا من الوان الشعر الريفي
 Pastoral Poetry ، بل دي. كارلايل J.D. Carlyle يذهب الى حد
 انه يفضلها على الاشعار الريفية لسنسر Spenser وثيريس (٢٣)
 Theocritus لان « لغتها الريفية » اكثر صقلا ويرجعها على « ريفات »
 فيرجيل وپوب لانها طبيعية اكثر من شعر هذين الشاعرين ، ذلك لان شعراء
 الجاهلية كانوا يعيشون في الوسط الذي وصفوه فلم يلجأوا الى الصنعة ولا
 الاستعانة بالخيال لسد بعض الثغرات في الصورة التي يريدون رسمها . اما
 معظم شعراء الريفيات من الاوربيين فهم اما ان يجعلوا شخوص قصائدهم ينطقون
 بلغة فظة فيها خشونة وجفاء زاعمين بانها لغة الرعاة او ينسوا انفسهم
 فيتركوهم يتكلمون بلغة أهل المدن فيثيرون استنزاز القارئ لهذا التناقض
 غير المنطقي (٢٤) .

23- R. A. Nicholson, o. c. P. 98.

(٢٣) ثيوكرتس هو احد مشاهير شعراء اليونان في القرن الثالث ق م عاش
 في سرقوسة والاسكندرية ونظم شعرا ريفيا في وصف الرعاة وصيادي السمك
 ولم تبق من اشعاره الطويلة الا نحو احدى وثلاثين قصيدة ينسب في صحة نسبة
 بعضها اليه .

24- J. D. Carlyle, Specimens of Arabian Poetry (Cambridge,
 1799), P. vii.

ترجمة النثر الايقاعي

ولي الشعر في الصعوبة ترجمة النثر الايقاعي لما فيه من موسيقى وتفاعيل خاصة وان كانت هذه تختلف في نوعيتها عن التفاعيل الشعرية ، وتجاوبنا هنا مشكلة التكرار Tautology فيجب ان يكون المترجم والحالة هذه غنيا بعرفة المرادفات Synonyms وان يراعي ترتيب الكلمات بشكل يتفق واسلوب الجمل المحورية أي تلك التي تترابط مع بعضها بكلمات في محور كل جملة . ويتجلى هذا اللون من النثر في الخطب والمقالات الحماسية كما في خطبة اللورد جاثام Lord Chatham عن امريكا التي نجتريء منها ما يلي :

"I cannot, my Lord, I will not join in congratulation and disgrace. This, my Lords, is a perilous and tremendous moment. It is not a time for jubilation. The smoothness of flattery cannot now avail-cannot save us in this rugged and awful crisis. It is now necessary to instruct the throne in the language of truth. We must dispel the delusion and darkness which envelope it, and display in its full danger and true colours, the ruin that is brought to our doors. Can ministers still presume to expect support in their infatuation ? Can parliament be so dead to its dignity and its duty to give support to measures thus obtruded and forced upon us-measures, my Lords, which have reduced this late flourishing empire to scorn and contempt."

« لا أستطيع ولا أريد إيهاللوردات ان اشارك في التهنئة على سوء الحظ والفضيحة • انها - ايها اللوردات - لحظة خطيرة هائلة وليس الوقت وقت جدل وابتهاج • فنعمومة المداينة لا تستطيع ان تجدنا نفعا - لا تستطيع ان تنقذنا من هذه الازمة الوعرة المخيفة • علينا الآن ان نرشد العرش بلغة الصدق • ينبغي علينا ان نبدد التضليل والظلام اللذين يكتنفانه ونعرض الخراب الذي اوصل الى ابواب دورنا ، بخطر الكامل والوانه الحقيقية • الا يزال بوسع الوزراء ان يفترضوا توقع المساندة في هواهم العابر هذا ؟ ايمكن للبرلمان ان يكون ميتا الى هذا الحد ازاء كرامته وواجبه بحيث انه يناصر اجراءات فرضت علينا فرضا وارغمنا على قبولها ؟ اجراءات انزلت ، ايها اللوردات ، هذه الامبراطورية التي كانت مزدهرة الى عهد قريب الى درك الزرابة والحقارة » •

ولياحظ المترجم تاريخ القطعة فلا يترجم ما هو مكتوب في القرن العشرين بلغة القرن الثالث عشر أو بالعكس • وقد ينسى حين يتعاور التعابير الاصلاحية وطن المؤلف الاصلي والعصر الذي عاش فيه فهو حين يُنطق مؤلفا انكليزيا أو فرنسيا باللغة العربية قد يسهو فيجري على لسانه تلميحات تستشف منها الاشارة الى عادات عربية أو نمط من التفكير هو من العربية في الصميم • ومن الغريب ان دينهام في مقدمته للكتاب الثاني من الانبادة لا يرى بأسا في ذلك فيقول : « بما ان النطق كساء للافكار فهناك اكسية وارياء للكلام تتغير مع الزمان فطراز ملابسنا لا يعثريه تغيير أعظم من تغير طرز كلامنا وهذا باعترادي هو ما يقصده تاسيتس Tacitus

ببهجة التغير المتأثية عن حب استطلاع الاذن والعين • فاذا كان لا بد لفرجيل

من ان يتكلم بالانكليزية فعليه ان يتكلم لا كأحد أفراد هذه الامة فحسب بل كرجل من ابناء هذا العصر ايضا + » وهكذا ينطبق على رأيه بيتا فرانكلين Franklin حين يقول :

Thus Greece and Rome in modern dress array'd
Is but antiquity in masquerade !

« وليست اليونان وروما مجلبتين بشباب عصرية
غير القديم متكرراً II »

بيد أنه يجب ان نستثني من ذلك كتابات الهزل والمجون Burlesque

وعندنا ان ترجمة الكلام المزخرف ايسر من ترجمة « السهل الممتنع » لان في الاول خصائص تبرز للعيان فيتشبث بها المترجم بينما في الثاني تكون المميزات خفية لا يشعر بها الا من اوتي ادراكا خاصا لهذا اللون من النثر +

وهناك نوع من الايجاز يصعب ترجمته وهو ما يعرف « بالايجاز ذي الثغرات » Laconic brevity حيث لا تجد أي حشو وفي الوقت ذاته لا تشعر بآية حاجة الى المزيد من الالتقاط وليس بمقدورك ان ترفع لفظة أو تزيد أخرى دون ان تخل بجمال التركيب أو روعة المعنى + ومن هذا النمط هو القرآن ولنا رأي خاص في ترجمة القرآن الى اللغات الاجنبية اذ ان الترجمات الحالية لا تقى بالغرض فيجب والحالة هذه ان يترجم ترجمة تفسيرية Paraphrastical ولا سيما في المواضع التي تضع فيها روعة الاصل لعدم تحمل اللغة المنقول اليها بلاغة القرآن واعجازه ، واليك بعض آيات من سورة يوسف كمثال لذلك :

النص العربي :

« ولما دخلوا على يوسف آوى إليه اخاه ، قال : اني اخوك فلا تبشس بها كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه ثم اذن مؤذن : ايها العير انكم لسارقون * قالوا واقبلوا عليهم : ماذا تفقدون ؟ قالوا : تفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم قالوا : تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قالوا : فما جزاؤه ان كنتم كاذبين ؟ قالوا : جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه ، كذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف * ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله * نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم *

قالوا : ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ! فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم * قال : انتم شر مكانا والله اعلم بما تصنعون !

الترجمة الانكليزية :

And when they went in to Joseph, he lodged his brother with himself, saying : I am your brother, therefore grieve not at what they do.

So when he furnished them with their provisions, (someone) placed the drinking cup in his brother's bag. Then a crier cried out : "O' Caravan, you are most surely thieves."

They said while they were facing them : "What is it that you miss ?"

They said : "We miss the King's drinking cup, and he who shall bring it shall have a camel-load, and I am responsible for it.

They said : "By God, you know for certain that we have not come to make mischief in the land, and we are not thieves."

They said : "But what shall be the requital of this, if you are liars ?

They said. "The requital of this is that the person in whose bag it is found shall himself be (held for) the satisfaction thereof thus do we punish the wrongdoers."

So he began with their sacks before the sack of his brother, then he brought it out from his brother's sack. Thus did we plan for the sake of Joseph. It was not (lawful) that he should take his brother under the king's law unless God pleased. we raise the degree of whomsoever we please, and above every one possessed of knowledge is the All-knowing One.

"They said: If he steal, a brother of his did indeed steal before: but Joseph kept it secret in his heart and did not disclose it to them. He said.. You are in an evil condition and God knows best what you state."^(١)

ويمتاز النثر الايقاعي بالتكرار ولين هذا بمستحدث ولا جديد فهو معروف في الكتب الساوية وكتب الامالي ومؤلفات الادباء العميان^(٢) واولئك الذين يسلمون بنشرهم ميلا شعريا لان التكرار في الاصل من مقومات الايقاع الشعري ولتمثل لذلك في الشعر بقصيدة لجبران خليل جبران *

انا نجم هوى من الخيمة الزرقاء على البساط الاخضر

I am a star fallen from the Blue tent upon the green carpet

I am the daughter of the elements

انا ابنة الفواجر الطبيعية

With whom winter conceived;

حملني الشتاء حينئذ

(١) القرآن الكريم : ترجمة محمد علي (الطبعة الثانية : لاهور : ١٩٢٠
ص ٤٨٩-٤٩٠

(٢) راجع كتاب نكت الهميان في ادب العميان للصفدي

وولدتني الربيع فترعرعت في احضان الصيف

To whom Spring gave birth; I was

Reared in the lap of Summer and I

واضطجعت في منهد الخريف

Slept in the bed of Autumn

تزدان السهول بالوانى الجميلة

The plains are decorated with

ويتمطر الهواء يشدائي

My beautiful colours, and the air

أشرب الندى خمرة

Is scented with my fragrance.

وأصيح الى اصوات الطيور

I drink dew for wine, and harken to

وأرقص مع ترنح الاعتاب الايقاعي

The voices of the birds, and dance

أنا هدية العاشق ، أنا اكليل المرس

To the rhythmic swaying of the grass

أنا ذكرى لحظة سعيدة

I am the lover's gift; I am the wedding wreath

أنا آخر هدية يقدمها

I am the memory of a moment of happiness;

الاحياء للموتى

I am the last gift of the living to the dead;

أنا شطر من السعادة ،

I am a part of joy and a part of sorrow,

شطر من الشقاء

But I look up high to see only the light

غير أنني انظر الى الاعالي لارى

النور وحده

And never look down to see my shadow.

ولا أخفض بصري لالمح ظلي

I am a FLOWER !

أنا زهرة ! ..

ونلمح نفس الفكرة الايقاعية في النثر نتيجة للتكرار الايقاعي ولنمثل

ذلك لك ببعض آي الذكر الحكيم :

النص العربي :

الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور * يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم * في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإيقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار *

ليجزئهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكدرها ومن لم يجعل الله له نوراً فما من نور *

الترجمة الانكليزية :

God is the light of heavens and the earth; a likeness of His light is as a pillar on which is a lamp, the lamp is in a glass, (and) the glass is as it were a brightly shining star, lit from a blessed olive tree, neither Eastern nor Western, the oil whereof almost gives light though fire touch it not, light upon light-God guides to His light whom He pleases and God sets forth parables for men, and God is cognizant of all things. In houses which God has permitted

to be exalted and that His name may be remembered in them; there glorify Him therein in the mornings and the evenings, men whom neither merchandise nor selling diverts from the remembrance of God and the keeping up of prayer and the giving of poor-rate, they fear a day in which the hearts and the eyes shall turn about.

That God may give them the best reward of what they have done, and give them more out of His grace, and God gives sustenance to whom He pleases without measure.

And (as for) those who disbelieve, their deeds are like the mirage in a desert, which the thirsty man deems to be water, until when he comes to it he finds it to be naught, and there he finds God, so He pays back to him his reckoning in full, and God is quick in reckoning.

On the like utter darkness in the deep sea, there covers it a wave above which is another wave, which is a cloud, (layers of) utter darkness one above another; when he holds out his hand, he is almost unable to see it, and to whomsoever God does not give light, he has no light. (2)

والمترجم البارع يكتشف بنظرة واحدة الخصائص الاساسية لاسلوب كاتبه فينسبه الى الصنف الذي هو ادخل فيه من حيث انه اسلوب متجه

Grave أو سام elevated أو سهل Easy

أو مشرق مبهج Lively أو منسق Florid أو مزخرف

Ornamented أو بسيط لا صنعة فيه Simple and unaffected

وعليه ان يترجم خصائص هذه الاساليب بالاضافة الى ترجمته للفظ والمعنى .

واهم ميزة يمتاز بها الاسلوب التاريخي للكتب المقدسة هي البساطة وهذه الميزة في الحقيقة هي ميزة اللغة نفسها وقد اصاب كامبيل كبد الحقيقة

حين قال ان اللغة العبرية بسيطة كسائر اللغات السامية فليس لافعالها صيغ وحالات مختلفة Moods كافعال اللغتين اليونانية واللاتينية ولا تزدهم بالافعال المساعدة وادوات الربط والعطف ، فالنتيجة انها تعبر « بالاسلوب القصصي » بعدة جمل بسيطة اشبه ما تكون بلغة الاحاديث في حين ان مثل هذه الجمل تقابلها في اللغات الاخرى جملة واحدة معقدة مؤلفة من ثلاثة أو اربعة اجزاء (٤) .

ويقدم لنا المؤلف مثلاً على هذه البساطة بداية الفصل الاول لسفر الخليفة حيث تروي لنا اعمال الخالق في اليوم الاول باحدى عشرة جملة ، منفصلة عن بعضها البعض :-

1. In the beginning God created the Heaven and the Earth.
2. And the Earth was without form, and void.
3. and darkness was upon the face of the deep
4. And the spirit of God moved upon the face of the waters.
5. And God said, let there be light.
6. And there was light.
7. And God saw the light, that it was good.
8. And God divided the light from the darkness.
9. And God called the light day.
10. And darkness he called night.
11. And the evening and the morning were the first day.

- (١) في البدء خلق الله السماوات والارض (٢) وكانت الارض خاوية خالية (٣) وعلى وجه الغمر ظلام (٤) وروح الله يرف على وجه المياه . (٥) وقال الله : ليكن نور (٦) فكان نور (٧) ورأى الله النور انه حسن (٨) وفصل الله بين النور والظلام (٩) وسمى الله النور نهراً (١٠) والظلام سماه ليلاً (١١) وكان مساء وكان صباح : يوم واحد (٥) .

(٤) جورج كامبيل : المقالة الاستهلالية للترجمة الجديدة للاصحاح

(٥) الكتاب المقدس ، (طبعة المرسلين اليسوعيين ، بيروت ١٨٩٧) ص ٩

وليس بمقدورنا ان نجد اسلوبا ابسط تركيبا من هذا الاسلوب فالجمل بسيطة والاسماء والضائير غير مشفوعة بصفات ولا الافعال بظروف وليس ثمة مرادفات ولا اسماء تفصيل ولا محاولة التعبير باسلوب التاكيد غير المعتاد . وهذه خلاف ترجمة كاستاليو Castalio التي تتمثل فيها الاناقة اللاتينية رغم الامانة في نقل المعنى الاصلي بصورة عامة ، بيد انها بعيدة عن الاسلوب الاصلي كل البعد لان المترجم عوض عن الجمل البسيطة الخالية من التثنيق والتوشية بجمل معقدة منمقة والى ذلك فهي على الاكثر طويلة ملتوية ادمج فيها عدة اجزاء كان الاحرى بها ان تكون مستقلة وان الانسان ليلحظ اثناء قراءة الترجمة ان المترجم يحاول ان يضمنى على ترجمته نقابا من الكلاسيكية والتوشية المنمقة ففي ترجمة كاستاليو للجمل الاحدى عشر التي اوردها آتفا نجد تسعا منها قد اوردت كجملة واحدة . واذا بالترجمة كلها مصداق لقول الدكتور بيتي Dr. Beattie في رسالته عن « الضحك والانشاء المضحك » "On laughter and ludicrous composition" : « ان ترجمة كاستاليو للعهد القديم دليل على عمق اطلاعه - وقلة ذوقه الادبي ! » ... فاناقة لغته اللاتينية تنم عن عدم اكتراث مؤسف لروعة بساطة النص الاصلي (٦) .

ومن الانصاف حقا ان نقرر هنا ان الترجمة العربية للعهد القديم تلك التي ظهرت سنة ١٨٩٧ قد حافظت على بساطة الاصل وطابقت ما ذكره المترجمون في المقدمة : « وعلى هذا الوجه فان نقلنا المعنى الى العربية لم يفقد الاكساء العجمه . ومع تحريرنا الفصاحة لم نحد عن اسلوب الكتاب في سداجة العبارة » (٧) وقد جاءت الترجمة متقنة لانها نقلت عن العبرية واليونانية

(٦) Alexander Fraser Tytler : "On The Principles of Translation" PP. 63 et seq.

(٧) الكتاب المقدس : المقدمة ، ص ٧

وقوبلت مع مثيلتها في السريانية واللاتينية وهكذا فإن الترجمة تزداد دقة عندما تقابل مع ترجمات أخرى في لغات مختلفة ولعل « الكتاب المقدس » هو الكتاب الوحيد الذي طبقت عليه هذه الطريقة الفريدة .

ومن الامثلة الرائعة في هذه الترجمة القطعة التالية مقتبسة من العهد القديم :

« العهد القديم »

« من لي بك كأخ قد رضع ثدي امي فاجدك في الخارج واقبلك بغير ان يلحقني ذم ثم آخذك وادخل بك بيت امي هي تعلمني وانا اسقيك الخمر المطيبة وعصير رمانى . شماله تحت رأسي وبمينه تعانقني . استحللكن يا بنات اورشليم الا تنهضن ولا تنبهن الحبيب حتى يشاء . من هذه الطالعة من القفر المستندة على حبيبها ؟ لقد نبهتك تحت شجرة التفاح . هناك وضعتك امك . هناك رضعتك والدتك . اجعلني كخاتم على قلبك ، كخاتم على ذراعك فان المحبة قوية كالموت والغيرة قاسية كالجحيم ، لهيبها لهيب نار ولظى الرب . المياه العذيرة لا تستطيع ان تظفيء المحبة والانهار لا تغمرها ولو بذل الانسان جميع مال بيته ثمنا للمحبة لاحترق احتقاراً » .

الترجمة الانكليزية :

"O' that you wert as my brother, that sucked the breast of my mother ! When I should find thee without, I would kiss thee, yea, I should not be despised.

I would lead thee, and bring thee into my mother's house, who would instruct me : I would cause thee to drink of the spiced wine of the juice of my pomegranate.

His left hand should be under my head, and his right hand should embrace me.

I charge you O'daughters of Jerusalem, that ye stir not up,
nor awake my love, until he please.

Who is that cometh up from the wilderness, leaning upon her
beloved ?

I raised thee up under the apple tree there thy mother brought
thee forth : there she broght thee forth that bare thee.

Set me as a seal upon thine heart, as a seal upon thine arm: for
love is strong as death: jealousy is cruel as the grave : the coals
thereof are coals of fire, which has a most vehement flame.

Many waiers cannot quench love, neither can the floods drown
it : if a man give all the substance of his house for love, it would
utterly be contemned."

ترجمة الرسائل

مقدمة في أدب الرسائل

الرسائل خير معبر عن شخصية الانسان ونزعاته ودخائل نفسه^(١) فيما اذا كانت صادقة غير مصطنعة لانها تكتب والانسان يشعر لوقته انها لن تقرأ الا من قبل شخص واحد فقط . وليس الذ وامتع من مطالعة الرسائل ذات العاطفة الصادقة ولا سيما اذا كانت مكتوبة بأسلوب ادبي . وكلما ازداد صدق الرسالة ازدادت صعوبة ترجمتها لان المترجم ينبغي عليه اذ ذلك ان يشعر شعور مرسلها ليتترجم هذا الشعور الى الفاظ . ولعل اصعبها رسائل الحب ولكي تتبين صعوبتها نستعرض طائفة منها ولنخص بالذكر تلك التي تبادلها اثنان من اعظم شعراء القرن التاسع عشر وهما روبرت براوننج وزوجته اليزابث باريت براوننج (١٨٦١ - ١٨٦) .

كانت اليزابث باريت كبرى كريمات ايدوارد مولتن باريت الذي كان يملك مقاطعات كبيرة في جيمكا ولكنه كان يعارض في زواج بناته بشدة وقد شاء الحظ ان ينتقل بأسرته اخيرا الى لندن جعلت اليزابث بعد ان اصبحت بمرض اقعدها عن العمل تنظم الشعر . واستطاعت سنة ١٨٤٤ من

(١) اوليفانت : دراسة تحضيرية في اللغة الانكليزية ، ص ٢٨٩ ولهذا السبب يسمح لكاتب الرسائل ان يستعمل بعض التعابير الدارجة والالفاظ العامة وينساج معه ايضا في تركيب الجمل وترتيب الفقرات . فالرسائل الشخصية بمثابة لون من المحادثة لا تكلف صاحبها كبير عناء ، على انه مهما كانت محتويات الرسالة وطريقة دمجها وجب ان تكون مطبوعة بطابع الاخلاص لا التكلف والصنعة .

ان تنشر ديوانا كاملا أعجب به الشاعر براوننج فلم يسألك نفسه من كتابة رسالة اعجاب اليها وما ان وصلتها الرسالة حتى طارت بها فرحا فكتبت الى صديقة لها تقول :

"I had a letter from Browning, the poet, last night, which threw me into ecstasies - Browning, the author of Paracelsus, the king of the mystics."

« بلغتني رسالة من براوننج الشاعر ليلة أمس فملأتني نشوة - براوننج مؤلف باراسيلس ، ملك المتصوفين » (٢) .

وها هي ذي مقتطفات من الرسالة التي اشاعت البهجة في قلب الشاعرة وهي مؤرخة في العاشر من كانون الثاني (يناير) ١٨٤٥ :-

I love your verses with all my heart, dear Miss Barret,
..... Do you know I was once not very far from seeing - really seeing you ? Mr. Kenyon said to me one morning, Would you like to see Miss Barrett ? then he went to announce me, - then he returned ... you were too unwell, and now it is years ago, and I feel as at some untoward passage in my travels, as if I had been close, so close, to some world's-wonder in chapel or crypt, only a screen to push and I might have entered, but there was some slight, so now seems slight and just sufficient bar to admission, and the half-opened door shut, and I went home thousands of miles, and the sight was never to be ?

(٢) يلاحظ ان ترجمتنا اعلاه تكاد تكون حرفية وانها قد فقدت روح الاصل ولا بد من اضافة الفاظ لجعلها اكثر حيوية واقرب من روحية الشاعرة سامة احست بالنفورة النفسية لانها تسلمت رسالة من احد اساطين الشعر في زمانها وعلى ذلك فالترجمة الالهامية ينبغي ان تكون على الشكل التالي : (بلغتني رسالة من براوننج الشاعر ليلة أمس فاملتني وحلقت بي في اجواء بعيدة .
اجل من براوننج مؤلف باراسيلس ، براوننج ملك المتصوفين) .

Well, these poems were to be, and this true thankful joy and pride with which I feel myself. (٢)

« انا أحب شعرك من صميم قلبي ... هل تعلمين انني كنت على وشك ان اراك ذات مرة - ان اراك حقيقة بالذات ؟ فقد قال لي المستر كينيون ذات صباح : (أتود ان ترى الأنسة باريت ؟) ثم دخل لينبئك بحضوري ولكنه عاد ، عاد ليقول انك متوعمكه ... لقد كان ذلك قبل سنوات عديدة ، والآن اشعر انه في بعض ممرات اسفاري كنت قريبا وقريبا جدا من احدى مدهشات العالم ولم يكن بيني وبينها سوى ان ازيح ستارا فادخل ولكن كان هناك - على ما يبدو لي الآن - حائل خثيل بيد ان ضالته كانت تكفي للحيلولة دون دخولي ... فاعلق الباب نصف المفتوح بوجهي فعدت ادراجي الى منزلي قاطعا آلاف الاميال وغاب عني المنظر الذي كنت ارتقبه ... ولئن غاب المنظر ، لم تغب عني هذه الاشعار وهذه البهجة الصادقة الممتنة والكبرياء التي اشعر بها في نفسي عندما اترنم بها » (٤) .

لم تدع الشاعرة الفرصة تفلت من يديها فدخلت في مراسلات شعرية رقيقة مع براوننغ بادئة اياها بهذا الجواب الذي بعثت به اليه في التو واللحظة :

"I thank you, dear Mr. Browning, from the bottom of my heart. You meant to give me pleasure by your letter - and even if the object had not been answered, I ought still to thank you. But it is thoroughly answered. Such a letter from such a hand ! Sympathy is dear-very dear to me : but the sympathy of a poet, and of such a poet, is the quintessence of sympathy of me ! Will you take back my gratitude for it ? - agreeing, too, that of all the commerce done in the world, from Tyre to Carthage, the exchange of sympathy for gratitude is the most princely thing !"

Lincoln Schuster, The World's Great Letters, PP. 250-1.

(٣)

Ibid. P. 256.

(٤)

« اشكرك يا سيدي العزيز براوتنغ من اعناق قلبي فقد اردت برسالتك ان تدخل السرور الى قلبي . حتى ولو لم تكن قد اصبحت غرضك ، لوجب علي شكرك . فكيف وقد اصبته كل الاصابة ؟ اية رسالة هذه ومن اية يد ؟ ان العطف حبيب الى نفسي - وحبيب جدا ، ولكن عطف شاعر ومثل هذا الشاعر هو خلاصة العطف وجوهره بالنسبة الي ! فهل تتفضل فتأخذ امتناني مقابل عطفك . اني اوافق على ان تبادل العطف بالامتنان هو مقايضة الامراء بين كل ما سمعت من مقايضة في العالم من صور الى قرطاجنة » .

وبعد هذه المقدمة العاطفية تمضي الشاعرة في رسالتها فتقول :

« ... ولكن ما اريد ان اقوله لك بعد شيء من التردد الطبيعي هو ان تخرج من وضعك السلبي دون ان تزعج نفسك فتخبرني عن اخطاء تبدو واضحة وتشعر بانها مهمة في شعري (لانني لا افكر بطبيعة الحال في ان احملك نقد شعري تفصيلا) فلئن فعلت ذلك فستكون قد اسبغت علي منة دائمة سأقدرها كل التقدير وانني متلهفة اليها عن بعد !

واظن ان النقد العام الذي يصلني في الغالب يدور حول اسلوبي فقد قيل لي : « ليتك تغيرين اسلوبك » . ولكن هذا اعتراض على المؤلف بجسمه ونفسيته وروحه . اليس كذلك ؟ فان بوفو Buffon يقول « الاسلوب هو الرجل » وهو رأي ينبغي ان يشعر به كل مؤلف مختص . مع ذلك فهذه الحقيقة قلما يكثر لها بعض النقاد لتقلل من أهمية اتقادهم » .

وتنتقل الشاعرة بعد ذلك الى تبيان مدى كونها مدينة للشاعر بما قرأته له من مؤلفات . اما كيف تحولت هذه الصداقة - عن طريق المراسلات - الى حب وبالتالي الى زواج فهذا أمر توضحه رسالة بقيت مطمورة مع جملة

رسائل أخرى حتى سنة ١٩٣٥ وكانت ضمن مجموعة بيعت بأربعين ألف دولار ، وهي مؤرخة في ٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٨٤٦ وهي سنة زواجهما سرّاً وهروبهما الى ايطاليا ، والرسالة معنونة الى اختها هنريتا وأراييل وفيها تقول شاكية من موقف ايها واخيها :

"It was hard that he should use his love for me to half break my heart with such a letter - only he wrote in excitement and in ignorance. I ask God to show him and the most unbelieving of you, that never, never did I love you better, all my beloved ones, than when I left you - than in that day and that moment.." (٥)

« لقد صعب علي ان اراه يستغل حبه لي ليحطم قلبي الى حد ما بشئ هذه الرسالة غير انه كتبها في ساعة هياج وعدم فهم للامور . لذلك ابتل الى الباري ان يريه ويرى اكثركم شكاً في اني لم احبكم يا اعزائي ... كلكم مجتمعين ... اكثر مما فعلت عند مغادرتي اياكم - اجل اكثر مما فعلت في ذلك اليوم وفي تلك اللحظة » .

ورغم توسلاتها وضراعتها فان اباه لم يغفر لها عملها هذا ابداً وفي هذا تقول :

« ان ابي يعتقد بانني بعث روحي للنبوغ - وللنبوغ وحدة ! »

وقد عاش الاثنان (باستثناء فترات قصيرة كانا يزوران خلالها روما وباريس ولندن) في مدينة فلورنسا من سنة ١٨٤٧ حتى سنة ١٨٦١ وهي السنة التي توفيت فيها اليزابث باريث . ومن اشهر رسائلها الرسالة التي كتبها لنابليون الثالث تناشده فيها العفو عن الشاعر فكتور هوغو الذي عجا الامبراطور بقصيدة عنيفة ، ليعود الى وطنه ، وهي رسالة جد مهمة لانها تسيطر اللثام عن حقيقة نفسية الشاعرة وفيها تقول :

"Ah Sire, you are great enough ! you can allow for the peculiarity of the poetical temperament, for the temptations of high gifts, for the fever in which poets are apt to rage and suffer beyond the measure of other men. You can consider that when they hate most causelessly there is a divine love in them somewhere, and that when they see most falsely they are loyal to some ideal light. Forgive this enemy, this accuser, this traducer. Disprove him by your generosity. Let no tear of an admirer of his poetry drop upon your purple. Make an exception of him as God made an exception of him when he gave him genius, and call him back without condition to his country and to his daughter's grave."

« سيدي المجل ، انك من العظمة بمكان ، وبوسعك ان تسامح شذوذ طبع شاعري ، ومغريات مواهب عالية ، وحمى طالما جنح الشعراء لان يضطرموا بنارها ويتعذبوا فوق طاقة سائر البشر . بإمكانك ان ترى - حين يكرهون بدون ادنى سبب - ان في زاوية من نفوسهم حبا مقدسا وانهم حين يخطئون اشد الخطأ ، انما هم في ذلك مخلصون لنور مثالي اعلى . اعف عن هذا العدو ، هذا المتهم ، هذا الآثم المشوه لسمعتك ، برهن على خطئه بكرم نفسك ، لكيلا تسقط دمعة معجب لشعره على معطفك الارجواني . استثنه كما استثناه الله حين منحه العبقريّة والنبوغ وادعه بدون قيد أو شرط ليعود الى وطنه والى قبر ابنته ! » (٦) .

(٦) يلاحظ القاري : اننا تصرفنا في التنقيط PUNCTUATION حيث وضعنا علامة تعجب بعد كلمة - ابنته - وقاصلة بعد كلمة - وطنه ، لقطع الكلمات الثلاث الاخيرة زيادة في التأثير وقوة التعبير ، بينما في الاصل الانكليزي ليس ثمة من حاجة لذلك ، لاختلاف الذوق الانكليزي من العربي وبهذه المناسبة نود ان نذكر ان تغيير التنقيط في الترجمة عن الاصل وسيلة مهمة لنقل الروحية والالقاء وكذلك لترجمة كلمة قد لا توجد مكانا في صلب الجملة المنقولة فيما اذا راعينا نفس طريقة التنقيط الاصلية وقد ترجمنا كلمة GENTUS بكلمتي - العبقريّة - و - النبوغ - جريا على قاعدة المترجمين العباسيين حين كانوا يترجمون المفظة الواحدة بمترادفين لغرض التأكيد .

ومن الضروري ان نذكر هنا ان فكتور هوغو لم يستطع العودة الى فرنسا الا بعد سقوط الامبراطور نابوليون الثالث وهربه الى انكلترا فتحققت امنية الشاعر ولكن بعد وفاتها بسنوات !

وهكذا تلعب الرسائل دورا خطيرا في فهم التاريخ على حقيقته ولا سيما في استكناه غوامض السير وتراجم العظماء كما رأينا فالرسائل الخاصة لم تكتب الا ليقرأها انسان واحد فهي لذلك صيصة تذكر اشياء قد لا يجرؤ صاحبها على ذكرها في الرسائل العامة أو في المحادثات الشفهية لاسباب عديدة منها ان بعض الناس لا تتفتح قلوبهم الا في الرسائل الفردية . ويذكر روديارد كبلنغ مصداقا لقولنا هذا انه دخل في مراسلات صيصة لمدة سنوات مع شخص لم يره فلما التقيا اصابته نكسة خيال لان الرجل في رسائله كان غيره في حديثه الاعتيادي !!

وهناك الرسائل الفكهة وخير مثال عليها تلك التي تبادلها برناردشو (١٨٥٦ - ١٩٥٠) مع المستثة ايلن تيري Ellen terry (١٨٤٨ - ١٩٢٨) مدة ربع قرن^(٧) . على ان شو يبدو لنا في هذه الرسائل أحيانا رجلا عاطفيا مغرما . ومن طريف ما ذكره في بعض رسائله اليها قوله :

« ستجدينني رجلا ارلنديا متوسط العمر ذا لحية حمراء ، قاسي الملامح بشكل غير مستساغ ... غير ان هذا خارج نطاق قدرتي ! »

فاجابته : « انت في ريعانك ! انك لا تزال صيبا ، فالاربعون سنة لا شيء ، عندما تكون « اربعين سنة » ارلندية ! .. كن قويا ، ولا تبدد وقتك في سبيل اية امرأة كائنة من كانت . هز العالم ، ايها « العبي » الجيب ! .. »

(٧) وقد بلغت رسائلها معه المائتي رسالة الا ان عدد رسائل شو اليها دون هذا العدد والارجح انها مزقت بعضها وان البعض الآخر قد فقد .

وقد بقيت ايلن ترى مدة تتحاشى مقابلته لئلا يصاب بانكسار خيال
وقد حذرهما هو الآخر من مقابلتها اياه في رسالة فكهة جميلة قال فيها :

« كنت الى ذلك الحين^(٨) ابلغ من العمر ٣٩ عاما ، كنت بالفعل في
التاسعة والعشرين ، وكان مظهري من الرثاءة ما لا يمكن لاية امرأة ان
تتحمله ، وكنت اتجول هنا وهناك بمعطف اخضر اللون مهلهل ، وقد قص
كمّا ثوبي بالمقص ... وبجذاء مقزز .. الخ .. ومن ثم حصلت على وظيفة
فابتعت بما كسبته من اجر ملابس جديدة ، فدعنتي سيده في الحال لتناول
الشاي ورمت بذراعيها حول عنقي وقالت انها هائمة بى . فسمحت لها ان
تهيم بى لانها اثارت فضولي حول الموضوع الى حد بعيد . وقد ادهشني
ذلك منها لانني لم اكن لاعتبر نفسي رجلا جذابا بحال ولكنني استطعت ان
احتفظ بمظهري بنجاح . ومنذ ذلك الحين وانا لا اكاد اختلي في غرفة مع
اثى حتى تضميني بين ذراعيها بدون استثناء وتصرح بأنها تعشقني ! .. انه
القدر ! فكوني على حذر ، لانك اذا ما سمحت لنفسك بالانفراد معي للحظة
واحدة فستطوقيني بذراعيك دون شك وستعلنين بصراحة انك تهيين
بى حبا ! »

وقد وصف جورج ناثان هذه الرسائل بأنها اثبه ما تكون برسائل
الاعجاب التي كانت تتلقاها الممثلة كريتا كاربو ، وان الحب الذي يدعيه
برناردشو « حب نباتي - في لعبة (البريد) التي يلعبها الاطفال .. »

ولا نخاله مخطئا في هذا التعليق فآلن تيري نفسها تؤيد ذلك بقولها :

« لقد اصبحت بالنسبة الي يا سيدي ، عادة لا استطيع ان اتخلى عنها
فلا بد من ان (اتناولك) كل صباح قبل طعام الفطور كحبة علاج ...
عزيزة ! »

(٨) اي الى حين بدء اول مغامرة حب له .

ومن نمط كتاباته الغرامية الفكهة قوله لایلن تيري : « ومن ثم - ومن ثم - آه ايلن ، ومن ثم ؟ ولم السؤال ؟ ومن ثم ذهبت بكل هدوء الى بيتها لا تحدث معها في بعض المشاغل ، كالمسار الذي يخترق الخشب بقوة ، ففرقت ، ككل كائن حي ، في الحب معها الى اذني في ظرف ثلاثين ثانية فاستمر اكثر من ثلاثين ساعة فلم اقاوم ، بل غرقت حتى اذني وحلمت وحلمت .. وسرت كاني عائم في الهواء طوال الظهيرة واليوم التالي ، كما لو كان عيد ميلادي القادم هو بلوغي سن العشرين وقلت لنفسى فيما قلت : « والآن بوسمى ان اؤنس ايلن ثانية وامتعها برسالة او رسالتين على الاقل » وهو ما احاول عمله الآن .

وقد ذكرت شيئا واحدا سرنى اكثر مما تصورت ، اذ قالت ان ! « دوس » قدمين رصاصيتين وان الكاملين من الناس يسيرون عائنين في الهواء مثل ايلن تيري . فاعتراني كلامها بان اقول لها ان قدمى ايلن ثقيلتان جدا عندما تدوسان على قلب انسان .. ولكننى امسكت عن القول » .

وكان برناردشو يحب الوقعة بين اصدقائه كما ذكر ذلك ايج . جي . ويلز في مقال نشر سنة ١٩٥٠ أي بعد وفاة ويلز وشو معا . ولقد اعترف الاخير بذلك في رسالة شخصية قال فيها :

« لقد اخترت لورين (لشميل دور بينغاليون) فرفضت^(٩) ان تسمع اسمه ثانية فاصرت على هذا الاختيار فجعلت تذكر اشياء فظيعة عنه فنقلتها اليه ، فذكر عنها اشياء لا تعتقر ، فنقلتها اليها . ان هذا اللون من لعبة الحصان « البرناردشوية » اثارت انتباهها فقالت انى مفسد محب للفتن ، فما كان منى الا ان أثرت فتنا جديدة ، واخيرا التقيا وأكدوا انهما يضمران لبعضهما البعض تقديرا واعجابا دائمين . وهو ما كنت أريده ! »

(٩) الضمير يعود على السيدة ايدث ليتلتن Dame Edith Lyttleton

وتحتاج ترجمة الاسلوب الفكه الى بساطة في التعابير والالفاظ والا كانت النتيجة اخفاقا تاما في نقل اللذعات اللفظية والمعنوية من الاصل الى الترجمة كما حصل لاحد الكتاب المعروفين حين نقل قصة فكاهية^(١٠) للكاتب الاميركي مارك توين Mark Twain باسلوب عربي فخم قضاعت الفكاهة الرقيقة وسط فخامة الالفاظ والتعابير ، ذلك لان الكاتب لم يستطع ان يتخلص من اسلوبه ليتقمص اسلوب من يترجم عنه .

وقد عرض الاستاذ المترجم نهجه في الترجمة فقال :

« اما طريقتنا في الترجمة فهي مراعاة الاصل غاية المراعاة ما لم يكن حشوا لا محل له من لباب المعنى من الوجهة الفنية ، ففي هذه الحالة نكتفي بالمفيد ، ولا نلتزم الحشو وهو لا يزيد في الكتاب كله على بضعة سطور .. وقد اردنا ترجمة صادقة في نقل العبارة بمعانيها وظلالها ، ولم نرو نسخا كنسخ الوراقيز Copyism من لغة الى اخرى . فمن سمي ذلك نسخا أو مستحا ، فقد اصاب التسمية »^(١١) .

لقد كان صادقا في نقل الالفاظ وصادقا في نقل المعاني ، الا انه لم يكن صادقا في نقل ظلال المعاني ولا في الاسلوب الذي تمثلت تلك الظلال ، واليك نمطا من ترجمته لقطعة فكاهة جدا في الاصل مقتبسة من قصة :

(١٠) هي قصة (الضفدعة النفاطة المشهورة) نقلها الاستاذ عباس محمود العقاد في مجموعة له صدرت حديثا بعنوان : الوان من القصة الصغيرة في الادب الاميركي (القاهرة ، ١٩٥٤)

(١١) العقاد : نفس المصدر ، ص ٨

« الضفدعة النطاطة المشهورة »

وذات يوم صاد ضفدعا وأخذه الى بيته وقال انه سيدربه ، فلم يكن له عمل خلال ثلاثة اشهر غير ان يجلس في فناء داره ويعلم الضفدع كيف يقفز ، وتالله لقد نجح وعلمه ! وما كان ليزيد على ان يعمره في مؤخره فلا تنقضي لحظة حتى تراه واثبا في الهواء كأنه شظية بقلاوة ... ثم يهبط مستويا على أقدامه كأنه قط هابط ، وعلمه كذلك صيد الذباب فبلغ من مهارته في الصيد انه يتناول الذبابة على مد النظر ، وكان سميلي يقول : ما بالضفدع من حاجة في رياضة من الرياضات الا ان يتدرب عليها فلا يعيبه شيء ! وقد صدقته وكيف لا اصدقته واني لقد رأيت بعيني دانيال وبستر - نعم دانيال وبستر اسم الضفدع الذي تتحدث عنه .. رأيت بعيني يطرحه على الارض ويعني له : « الذباب يا دانيال ! الذباب ! » وقبل ان يرتد اليك طرفك تراه قد وثب في الهواء وعاد الى الارض كأنه قطعة من الطين وجعل يحك رأسه بقدمه وكأنه لم يأت بعجب من العجب لا يأتي به ضفدع من بني جنسه [١٢]

وما دما قد تطرقنا الى الحديث عن مارك توين^(١٣) (١٨٣٥ - ١٩١٠) فلنذكر رسالة من رسائله الفكاهة فقد كان المعروف انه عارض بشدة فكرة تحوير رواية توم سوير Tom sawyer وجعلها مسرحية وهدد بمقاضاة صاحب الاقتراح فيما اذا نفذ فكرته ، على انه بعد مضي ثلاثة عشر عاما على هذا الموقف بعث اليه المستر كيستر Kester بطلب مسائل فاجابه بالرسالة التالية :

(١٢) اسمه الحقيقي صاموئيل لانكهورن كليمن Samuel Langhorne Clemen
(١٣) نفس المصدر : ص ٧٨-٧٩

I should like to see Tom Sawyer staged. You need not submit the play to my approval... Turn the book upside down and inside out if you want to. If you wish to add people, incidents, morals, immorals, or anything else, do so with a free hand. My literary vanities are dead and nothing I have written is sacred to me.

« اود ان ارى قصة توم سوير ممثلة على المسرح ، ولا حاجة لتقديم المسرحية لآخذ موافقتي لك ان تقلب الكتاب رأسا على عقب وبطنا لظهير ، اذا احببت . واذا ما رغبت في ان تضيف شخصا وحوادث ومغازي اخلاقية أو غير اخلاقية أو أي شيء آخر فلك اليد المطلقة في ان تفعل ذلك ، فان غروري الادبي قد مات ولست اعتبر شيئا مما كتبته مقدسا ! »

فأية مفارقة هذه عندما نقارن هذه الرسالة بالرسالة الاخرى التي بعث بها جوابا لطلب مشابه تقدمت به احدى الفرق المسرحية ، وهذه هي :

Dear Sir, - Necessarily I cannot assent to so strange a proposition, and I think it but fair to warn you that if you put the piece on the stage you must take the legal consequences.

Yours respectfully,

S.L. Clemens

سيدي العزيز :

تقضي الضرورة بأن امتنع عن الموافقة على اقتراح غريب كهذا واعتقد انه من الصائب ان القى اليكم بكلمة تحذير . وهي انه في حالة تمثيل المسرحية عليكم ان تتلقوا العواقب القانونية .

المخلص

س . ل . كليمنس

والرسائل بمختلف أنواعها أهم وسيلة لفتح باب التعارف ، ولتقوية الصداقة وتوطيد اواصر المودة وقد ظهر بين حين وآخر في التاريخ شواهد وجدوا لذتهم في ارسال رسائل للمشهورين من الحكام والامراء والكتاب والشعراء ، بل ولا تزال هذه العادة موجودة في بعض الافراد الذين يبعثون برسائل غفلا من التوقيع وقد يصبون مشاعرهم واحاسيس في رسالة واحدة تعد آية في الادب مع ان اصحابها لم يشتهروا كادباء أو شعراء ، وابرز هذه المجموعة من الرسائل ، الرسائل التي بعثت بها ماريا باشكرتسيف Marie Bashkirtseff (١٨٦٠ - ١٨٨٤) الى القاص الفرنسي كي. دي موباسان (١٨٥٠ - ١٨٩٣) وكان ذلك قبل موتها المبكر بمرض السل وقد عرفت ماريا بولعها بالتصوير والموسيقى وكتابة الرسائل والمفكرات اليومية التي بدأتها منذ كانت في سن الثانية عشرة ، ومن ادخلتهم في شبكة خطاباتهما الامبراطور فرانس الثاني ولدوق هامبتون وميل زولا وكونكورت « Goncourt » وربما لو امتد بها الاجل لاصبحت «جورج ساند» ثانية.

وقد كتبت الى موباسان اولى رسائلها بتوقيع المس هيستكز Miss Hastings فجعله موباسان عنوانا لاقصوصة جديدة الا انه عاد فابدله بـ « مس هاريت Miss Harriet »^(١٤) وهذه مقتطفات من اول رسالة لها اليه :

Monsieur

I read your works, I might almost say, with delight... We (readers) fancy we see ourselves depicted in your pages, and love you with an egotistical love. Is this an unmeaning compliment ? Be indulgent, it is sincere in the main...

For a year past I have had the wish to write to you and was many times on the point of doing so, but - sometimes I thought I exaggerated your merits and that it was not worth while. Two days ago, however, I saw suddenly, in the Gaulois, that someone had honoured you with a flattering epistle and that you had enquired the address of this amiable person in order to answer him. I at once became jealous, your literary merits dazzled me anew and - here is my letter.

And now let me say that I shall always preserve my incognito for you, I do not even desire to see you from a distance - your countenance might not please me - who can tell ? All I know of you now is that you are young and that you are not married, two essential points, even for a distant adoration.

But I must tell you that I am charming; this sweet reflection will stimulate you to answer my letter.⁽¹⁵⁾

سيدي :

لقد قرأت مؤلفاتك ، واكاد أقول ... بهجة ! ... اننا (معشر القراء) نتخيل نفوسنا مصورة في صفحاتك فنحبك حبا انايا . اتعتقد ان هذا ثناء لا معنى فيه ؟ كن واسع الصدر ، انه ثناء مخلص في جوهره ..

ولسنة خلت كنت ارجب في ان اكتب اليك وكنت على وشك ان افعل ذلك مرارا ، ولكن - كنت افكر في بعض الاحيان انني ابالغ في مزاياك وانك لا تستحق مني هذه العناية . على انني قرأت فجأة في مجلة «كولوا» قبل يومين ان شخصا قد كرمك برسالة اطراء وانك بدأت تتساءل عن عنوان هذا الشخص اللطيف لتجيبه على رسالته ، فتملكتني الغيرة في الحال واخذت مزاياك الادبية تبهرني من جديد - وها هي ذه رسالتي اليك ! ..

والآن دعني اقول لك بانني سأحتفظ بشخصيتي المتكبرة تجاهك دائماً .
فانا لا ارجب حتى في رؤيتك من بعيد - فربما لا تعجبني صورتك ، من
يدري ؟ وكل ما أدريه الآن هو انك شاب وأنك غير متزوج وهذا امر ان
جوهريان حتى للحب من بعيد .

بيد انه ينبغي علي ان اقول لك بانني ساحرة ! ... وهذا الخيال العذب
سيحفرك على اجابة رسالتي ...



ويجمع المؤرخون على ان ادب الرسائل وصل أوجه في القرنين السابع
عشر والثامن عشر يوم كان الناس يتمتعون باوقات فراغ طويلة ويأثسون
بالصالونات الادبية التي انتشرت في أوروبا وبصورة خاصة في فرنسا الا ان
هذا الفن اخذ في التدهور شيئاً فشيئاً بعد ذلك التاريخ لتبدل نهج الحياة
وظهور مسليات كثيرة تعوض عن لذة كتابة الرسائل بالنسبة للكثيرين ولاسيما
لاولئك الذين لم ينعموا بسوهبة ادبية خاصة . ومع ذلك كله فانا لا نعتقد بان
ادب الرسائل آثل الى الانقراض فالبريد في جميع أنحاء العالم لا يزال يحمل
ملايين الرسائل الشخصية ستويا وتؤلف رسائل الحب الجزء الاوفر منها .
والفرق بين ما كان يكتب في القرن الثامن عشر وما يكتب اليوم ليس في
العدد ، فان العدد قد ارتفع ارتفاعاً هائلاً دون شك ، بل في طول الرسائل
فهني اليوم اميل الى القصر والتركيز مما كانت عليه قبلاً ، وحتى الاجور
المفروضة على الرسائل لا تشجع اطالتها^(١٦) فالعصر عصر السرعة والابتعاد
عن الاطناب والحشو .

بيد انه من الخطأ ان نقول ان ادب الرسائل قد انقضى عهده او انه صائر
الى الزوال ، لان هذا الفن باق ما بقيت « عاطفة الحب » في الانسان . اذ

(١٦) باستثناء ما يجري في « فنزويلا » التي تتقاضى نصف اجور عن رسائل
الغرام التي توضع داخل غلاف وردي خاص .

ليس ثمة ما يعبر عن هذه العاطفة كالرسائل مهما اوتي الانسان حظا كبيرا من الفصاحة وذلاقة اللسان في الكلام الاعتيادي (١٧) .

وقد لاحظ لنكولن شوستر مؤلف كتاب « اشهر الرسائل العالمية » ان العظماء وغير العظماء يكادون يتساوون في كتابة رسائل الحب ، ذلك لان الرجل الاعتيادي عندما يحب حبا صادقا يرتفع بعاطفته الى عاطفة أي عظيم يشعر بنفس الشعور ، لان الحب يجعل المرء عبثي الشعور ، عبثي العاطفة .. وفي الوقت ذاته لاحظ شوستر عدم ترابط الافكار احيانا في رسائل غرام العظماء وغيرهم على حد سواء (١٨) ... فلعل العظيم اذ ذاك يصبح اعتياديا فيشارك سائر الناس ضعفهم على غير ارادة منه أو شعور .

وقد اوضح الدكتور جونسون الناقد الانكليزي ومؤلف القاموس المعروف باسمه ، بعض خصائص الرسائل الشخصية في رسالة بعث بها الى السيدة « ثريل » Thrale بتاريخ ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٧٧٧ قال فيها : -

« لكي يجلس الانسان دون ان يكون لديه ما يقوله في اغلب الاحوال او ان يكثر من قول شيء وهو يكاد لا يشعر بما يقول او لا يتذكر انه تقوه بشيء ، ينبغي ان تكون له قابلية خاصة وهي قابلية لا اود ان اخرق تواضعي من اجلها فامتدحها في نفسي ، على اتني لا اعتقد انها في كل انسان !

ويفيض بعض الناس حين يكتبون الى اصدقائهم عاطفة وبعضهم حكمة وجدلا ، وبعضهم يبذل جهده للظهور بمظهر البهجة : - وبعضهم يكتب اخباراً وبعضهم اسراراً ولكن كتابة الرسائل دون غرام ودون حكمة ودون اظهار بهجة دون اخبار هي دون شك الفن الرسائلي العظيم !

(١٧) للمطلاع على تاريخ رسائل الحب في العربية راجع مصطفى صادق الرافعي (اوراق الورد) (القاهرة ، ١٩٤٨) ص ١٦-٢٨

(١٨) Lincoln Schuster : The world's Great Letters, P. xlvii.

ففي رسائل كل انسان ، كما تعلمين يا سيدتي ، تبدو روحه عارية وما رسائله الا مرآة قلبه فكل ما يعتل في نفسه ينعكس بوضعه الطبيعي دون تنكر ، فلا قلب ولا تشويه : - فترين الترتيبات واللازمة في محيطها الخاص وتكتشفين الاعمال بدوافعها التي ادت اليها .

فاية ظواهر امامك الآن من هذه الحقيقة الهائلة التي يلقيها العارفون الجلاء فيردد صداها الجلاء للعارفين ؟ أفليست روحي مكشوفة في هذه الصفحات الصادقة ؟ افلا ترينني وقد ارجعت الى عتاصري الأولى ؟ او ليست هذه اللذة التي يجنيها الانسان من مراسلة صديق ، حيث لا مكان للشك وعدم الثقة ، وكل شيء يتقوه كما يفكر به ؟

هذه هي الرسائل التي بها تتحد القلوب وبها تحرك العقول بعضها بعضاً بصورة طبيعية كما تتحرك هي ذاتها . فانا اعلم يا اعز سيدة ! انه بمطالعتك هذه الأسطر ستأثرين كما تأثرت وهذه نتيجة طبيعية لتقاربنا العقلية . اذا لم اكنم عنك شيئاً ولا اعتقد انني سأقدم لاني فتحت قلبي لك على هذه الشاكلة » .

المختص

« صاموئيل جونسون »

كان بودنا ان نخوض في بحث مجموعات اخرى من الرسائل التاريخية من نحو رسائل الخصومة والسخرية والهجاء ورسائل المغامرات ورسائل اليأس ولا سيما تلك التي كتبها أصحابها قبيل موتهم او اعدامهم كرسالة جون براون الى أسرته والسر ولتر رالي الى زوجته والكابتن روبرت سكوت الى الشعب الانكليزي ورسائل المراحل الحاسمة في التاريخ كرسالة الاسكندر

الى دارا الثالث ورسالة جورج واشنطن الى الكونغرس في ١٩٠١ ، ورسائل
الفن والموسيقى والفلسفة والدين والعلم ولكن ضيق المجال يحول دون
التحدث عنها . واذا لم نقيم في هذا الفصل الا باثارة رغبة القاريء في
الاستزادة من موضوع ادب الرسائل للاطلاع عليها وترجمتها فقد ادركنا
الغاية ، ألا وهي تعويده على الدقة والوضوح والصدق في التعبير وهو رأي
نادى به ميكروز R.L. Megroz حين قال : - « لقد كانت الحاجة لكتابة
الرسائل اول دافع دائم الى الجزالة والوضوح ودقة التعبير »

ولى ذلك فالرسائل مصدر وحي للكثيرين من الادباء والشعراء فلهذا
على حد تعبير ايلارد - ارواح وقوة على النطق ، وشعور *** بل لها في
بعض الاحيان نور وقدرة على الرؤية ! ! *

رسائل مترجمة : -

رسالة في الوطنية

لزغيم مصر الخالد مصطفى كامل باشا

تولوز في ١٢ سبتمبر سنة ١٨٩٥

سيدتي : -

اني لا ازال صغيراً ، ولكن لي مطامح جساماً ، فاني اريد ان اوقظ في
مصر المهمة مصر الفتاة : - هم يقولون ان وطني لا وجود له . وانا اقول
يا سيدتي انه موجود واشعر بوجوده بها آنس له في نفسي من الحب الشديد

(١٩) ومن مشاهير كتاب الرسائل الليدي ماري ورتلي مونتكيو واهرن جيمس فيلد
و توماس غراي وهوارس والبول ووليم كاوير واللورد بايرون وشارلس
لامب . راجع نماذج من رسائلهم في كتاب « اوليات » وسبق ذكره ،
٢٩٠-٢٩٧ .

الذي سوف يتغلب على كل حب سواه . وسأجود في سبيله بجميع قواي
وافديه بشبابي واجعل حياتي وفقاً عليه . اني ابلغ من العمر احدى وعشرين
سنة وقد قلت شهادة اليسانس في الحقوق من تولوز منذ عهد قريب . واريد
ان اكتب وأخطب وأثّر من أجل الوطن الحماس والاخلاص ، اللذين
اجدهما في نفسي . وقد قيل لي اكثر من مرة اني احاول محالاً . والحق ان
نفسى تصبو الى هذا المحال . فاعينيني يا سيدتي فانك من الوطنية بحيث
انك وحدك التي تستطيع ان تفهمي وتشجعي وتساعدني .

وتقبلي يا سيدتي تحيتي واحترامي .

« مصطفى كامل »

حاشيه : -

مع خطابي هذا يصل اليك كتيب لي في « الخطر على مصر » . آمل .
ان يحظى باهتمامك (٢٠) .

Toulouse, September, 1895

Madam,

I am still young, but have high ambitions, I wish in the old
Egypt to awake the young one. My country, they say, does not
exist. It lives ! Madam, I feel it live in me with such a love that it
will dominate all others and that I wish to consecrate to it all my
youth, my strength, my life. I am 21 years of age, I have just won
my licentiate of law in Toulouse. I want to write, to speak, to spread
the enthusiasm and the devotion that I feel within me for my

(٢٠) « رسائل مصرية فرنسية » وهي الخطابات الخاصة التي بعث بها المرحوم
مصطفى كامل باشا في حياته الى مدام جوليت آدم الكاتبة الفرنسية الشهيرة
ترجمها علي فهمي كامل (مصر ١٩٠٩) ص ٣-٧

country. They keep telling me that I wish to attempt the impossible. The impossible tempts me in fact.

Help me, Madam, you are a patriot, to such a degree that you alone can understand me, encourage me, help me.

Accept, Madam, my respectful homage,

Moustafa Kamel.

P. S. At the same time as this letter you will receive a little pamphlet on "The Egyptian Peril" which I hope will interest you.

من شابة الى صديقتها

بمناسبة عيد الميلاد

عزيزتي :-

وصلت بيتنا امس لقضاء العطلة فاعتنت اول فرصة للكتابة اليك معربة
عن ألمي بأن المودة التي كانت بيننا قبل ذهابي الى المدرسة ستجدد الآن .
وقد سح لي ابواي بأن ادعوك لتقضي معي مدة اسبوع وهما يقولان
بأنهما سيران جداً لرؤيتك ، وأما أنا فلست بحاجة لأن اصف لك القرح
الذي يخامرني عندما اتمتع بزيارتك فارجو ان تكتبي الي حالا وتبيني لي
في اي اسبوع سيكون قدومك .

واني على الدوام

صديقتك المخلصة

My Dear,

I arrived home yesterday for the holidays, and I take the first opportunity of writing to you to express a hope that the intimacy which existed between us before I went to school may be renewed.

Daddy and Mummy have permitted me to invite you here for a week. They say they will be very happy to see you, and need

scarcely tell you what pleasure your visit will afford me.

Please do write soon, and let me know what week you will come.

I am, dear -

Your affectionate friend,

(جواب بالقبول للدعوة السابقة) (٢١)

صديقتي العزيزة : -

لقد سرني جداً ما سمعته من أنك عدت من المدرسة الى منزلتك بسلام حيث اعلم أنك سعيدة جداً ، واتي اقبل بكل سرور دعوتك وبسا ان ابوي وابويك - دون شك - ستكون عندهم دعوات عديدة خلال الاسبوعين القادمين . فاني ارتي تأجيل زيارتي لك الى ما بعد هذه الفترة اذ ينتهي الانهالك في الشغل لتتمكن من قضاء اسبوع سوية بكل هدوء .

وعليه سأقوم من هنا ، اذا كان ملائماً لك ، في الرابع من الشهر القادم متجهة الى داركم العامرة . ارجوك ان تقدمي فائق تحياتي الى والديك وثقي بانني محافظة على عهدو محبتنا القديمة .

صديقتك المخلصة

Answer to the Foregoing Letter Accepting the Invitation,
My Dear,

I was glad to hear that you had arrived safely from school at home, where I know you are so happy.

I shall have great pleasure in accepting your invitation, and as for the next fortnight both your parents and mine will no doubt

(٢١) اقتبسنا هذه الرسائل بشيء من التصرف من كتاب * انشاء الرسائل *
لجميل ب . حسون ، ص ٢٠-٢٣

be giving parties, it will be perhaps as well to wait until the bustle is over, so that we may spend a quiet week together.

If convenient, therefore, I will start from here for your place on the 4th of next month.

Please remember me kindly to your parents, and believe me as of old.

Your affectionate friend.

(دعوة عشاء)

عزيزي :-

هل يسعدنا الحظ بتشريفكم ايانا في دعوة عشاء في الساعة الثامنة من مساء السبت المصادف ٢٨ الجاري ؟ وارجو ان تعذرني عن عدم اخبارك قبل مدة لأتني ثم اسع بوجودك في المدينة قبل هذه الساعة .

المخلص لك جداً

INVITATION TO DINNER

My Dear Mr.

Will you give us the pleasure of your company at dinner on Saturday the 28th instant at 8 O'clock ? Please excuse this short notice as we have only just heard you in town.

(رد بالقبول)

سأكون مسروراً لأن اتناول طعام العشاء معكم يوم السبت الموافق ٢٨ الجاري وقد كان لزاماً علي ان أتشرف بزيارتكم قبل الآن الا انني كنت مشغولاً منذ عودتي الى البلدة حتى انني لم أجِد دقيقة واحدة تحتم علي تجاه الاصدقاء .

ANSWER (ACCEPTING)

Dear . . .

I shall be very happy to dine you on sat. 28th. I shall had the pleasure of calling .

(رد بالرفض)

كنت اسر جداً لو كان بوسعي ان أتشرف بقبول دعوتكم لتناول العشاء معكم يوم السبت ٢٨ الجاري غير انني لسوء الحظ قد ارتبطت بموعد سابق لحضور حفلة عشاء عامة .

ANSWER (DECLINING)

It would have given me great pleasure to have accepted your kind invitation to dinner with you on Saturday the 28th but unfortunately, I have promised to be present at a public dinner on that day.

(رسالة ودية لزوجـة اخ من ابنة حميها)

عزيزتي :-

لست متأكدة ان كنت مدينة لك برسالة ام اني انا التي كتبت آخر مرة . ومهما يكن الأمر فلا حاجة للكلفة بيننا في هذا الشأن ، واني اعتبر القضية مسلماً بها من حيث انك سترحين بكتابي على أي حال .

أرجو ان تكونا - انت واربست قد - تمتعتا بالاسبوع الذي قضيتماه على الساحل ، فان استنشاق نسيم البحر ينفع الانسان حتى وان كان في احسن صحة وان تغيير الهواء ضروري للنفوس فهي تحتاج الى تنشيط وانعاش كما يحتاج اليها الجسم الضعيف في حالة توعك ولم تكن هسومكما في الاونة الاخيرة قليلة من عدة وجوه .

لا تجشمي نفسك عناء الكتابة الي ان كنت مشغولة جدا الآن ، بل
بلغيني بعض أخبارك عن طريق هilda التي تراسلني كثيرا ، والحق انها أفضل
مراسله لي وتخبرني بجميع أبناء العائلة .
أهديك وأرثست فألق مودتي ومحبتني ،

أختك المحبة

My Dear,

I am not quite sure whether I owe you a letter or whether I wrote last; however there need be no ceremony between us in this matter, and I will take it for granted that my letter will be welcome which ever way it is. I hope you and Ernest are all the better for your week at the seaside. A breath of sea air, generally, does one good; even if one is in the best of health, the change is beneficial to the spirits which require refreshing and bracing as much as does the poor body when out of condition, and you have had no little anxiety lately in many ways.

Do not take the trouble to write yourself, if you are particularly busy just now, but let me have a little message from you through Hilda whom I often hear from; indeed, she is quite the best correspondent I have and gives me all the family news,

With kindest love to yourself and Ernest,

Yours very affectionately

رسالة نعي

من شارلس دكنز الى زوجته (٢٢)

Devonshire Terrace,
Tuesday morning April 15, 1851

My Dearest Kate,

Now observe, you must read this letter very slowly and carefully. If you have hurried on thus far without quite understanding (apprehending some bad news) I rely on your turning back and reading again.

Little Dora, without being in the least pain, is suddenly stricken ill. There is nothing in her appearance but perfect rest-you would suppose her quietly asleep, but I am sure she is very ill, and I cannot encourage myself with much hope of her recovery. I do not think her recovery at all likely.

I do not like to leave home, I can do no good here, but I think it right to stay. You will not like to be away, I know, and I cannot reconcile it to myself to keep you away. Forster, with his usual affection for us, comes down to bring you this letter and to bring you home, but I cannot close it without putting the strongest entreaty and injunction upon you to come with perfect composure-to remember what I have often told you, that we never can expect to be exempt, as to our many children, from the afflictions, of other parents and that if - if when you come I should even have to say to you, "our little baby is dead," you are to do your duty to the rest, and to show yourself worthy of the great trust you hold in them.

If you will only read this steadily I have a perfect confidence in your doing what is right.

Ever affectionately,
Charles Dickens

ديفونشير تيريس ،

صبيحة الثلاثاء ١٥ نيسان سنة ١٨٥١

كيثي ، يا أعز الناس !

لاحظي ان تقرئي هذه الرسالة ببطء ومتناه وعناية شديدة فإذا كنت قد
أسرعت اني هذا الحد دون ان تفهمي شيئاً على وجه الضبط (متوقعة بعض
الاجبار السيئة) فانا أعتد عليك في ان تعودتي فتقرئي الرسالة من جديد .
ان دورا الصغيرة مرضت فجأة - دون ان تشعر بأقل ألم - وليس في
مظهرها غير الطمأنينة التامة وان الانسان ليظنها نائمة بهدوء ولكني متأكد
من أنها مريضة جداً ولا أستطيع ان أمني نفسي بكبير أمل في شفائها لا أعتقد
(ولم أقول لك بانتي اعتقد يا عزيزتي) بان شفاءها محتمل باي حال من
الاحوال . لا أريد ان اترك البيت رغم انتي لا أستطيع ان أقوم هنا بعمل
مجد ومع ذلك فاعتقد بصواب بقائي . انا اعلم انه لن يعجبك المكوث بعيدة
عني ولا أستطيع ان اروض نفسي على ذلك . سيأتيك فورستر الذي عودنا
على مودته ليلفك رسالتي هذه وليصطحبك الى البيت ولكن ليس بوسعي
ان أنهي هذه الرسالة دون ان ارجو منك رجاء شديدا وأطلب اليك ان تأتي
مالكة لقياد نفسك وان تذكرني ما كنت أقوله لك غالباً وهو اننا لا يمكن
ان نستثنى في أطفالنا العديدين مما تصاب به الاسر الاخرى وانه حتى لو
قلت لك عند مجيئك « ان طفلتنا الصغيرة قد ماتت » ينبغي عليك ان تقومي
بواجبك تجاه الآخرين وانك جديرة بالثقة العظيمة التي تستكينها في
نفوسهم .

فإذا ما قرأت هذه الرسالة بهدوء وثبات فلي الثقة التامة من انك تعلمين
ما فيه الحكمة والصواب .

المحب لك دوما
شارلس دكنز

تعزية بوفاة زوجة

عزيري . . .

ما كنت أرغب في ان أتطفل عليك في حالة حزنك الشديد ، الا انني لا أستطيع ان اكنم شدة عطف زوجي وعطفي عليك فقد اطلعنا على خبر وفاة المرحومة زوجتكم في الصحف فساءنا ذلك الخبر المفجع جدا ، ولا سيما اننا لم نسمع بسر ضها وانتي ارجوك أن تكفي نفسك مؤونة الرد على هذه التعزية اذ جل قصدي من الكتابة اليك هو لاؤكد لك كم نحن شاعرون معك في هذا المصاب الاليم الذي يزيدنا تفاقمًا فقد كريمتك الصغيرات لاعتناء والدتهن الحنون *

هذا وتقبلوا فائق احترامنا وثقوا باننا اصداؤكم المخلصون

To A Gentleman, Condoling With Him On The Death Of His Wife :

Dear Mr :-

I hardly like to intrude upon you in your great sorrow, but I cannot resist telling you how much my husband and I sympathise with you. We saw the announcement of the death of your dear wife in the press, and were greatly shocked, as we had not even heard of her illness. Pray do not think of answering this letter; I only write to assure you how much we feel for you under this severe bereavement, the more sad since your dear little girls are thus deprived at so tender an age of a loving mother's care.

With our united kind regards,

Very truly yours,

من زوج رداً على تعزية بوفاة زوجته

عزيزي :

أشكرك شكرا جزيلا على رسالتك اللطيفة المليئة بالعواطف فإن وفاة قرينتي العزيزة تركني في تعاسة تامة ولا شيء يعوض عن فقدي اياها فانها كانت أعز النساء وأفضلهن عندي والفراغ الذي أحدثته لا يسد وحله لا يطاق . اما اطفالنا المحبوبون فإن صغر سنهم يحول دون ادراكهم شدة بؤس ما نحن فيه .

هذا وتفضلوا بتقديم احتراماتي الفاتقة الى زوجتكم المصنونة

From A Husband In Answer To A Letter Of Condolence On The Death Of His Wife :

Dear Mr.

Many thanks for the kind letter of condolence, the death of such a dear wife like mine has left me quite miserable, and her loss to me is irreparable. She was the dearest and best of women, and the void left in our life is; indeed, most terrible to bear, our darling children are not old enough to understand all the sorrow of the present moment,

With kind regards to Mrs

(رسالة خطبة)

امل بان لا آكون مخطئا اذا ما فكرت في انك عالمة بما يكنه فؤادي من الشعور لك ، ومع اعتقادي بانني قد جعلت ذلك في المودة التي اسعدني لحظ في اظهارها تجاهك أخشى ان يخامرك شك في عظم تعلقي بك فاسححي لي بأن أخبرك بانك اثيرة عندي جدا وانني كلما تمتعت برؤيتك ازداد شعوري أزاءك عمقا وقد غدا شغفا خالصا .

انتي على ثقة من انك لست عديمة الاكتراث بي ولو كان الامر على خلاف ذلك لكنت أجل من ان تخدعيني وعليه فانا لا اناخر عن طلب يدك فهل تسمحين لي أن أكتب لوالدك بهذا الموضوع في الحال لانتي كما ترين قد اعتبرت الحصول على موافقتك أمرا مفروغا منه . ومع ذلك يا اعز الناس سأبقى في قلق الى ان أتأكد من أنني لم أسيء الفهم من ناحية شعورك تجاهي وانك تشاطرينني المودة وان الزمن لن يطول قبل أن أسعد بان أجعلك قريتي .

A LETTER OF PROPOSAL

I hope I am not mistaken in thinking that you are aware of the nature of the sentiments I entertain for you; I trust I have made this very plain in the attentions I have had the happiness of paying you, but lest any doubt should exist in your mind as to the strength of my attachment, let me tell you how very dear you are to me, and how each time I have seen you the feeling has deepened into more devoted love.

I feel sure that you are not indifferent to me, and that were it otherwise, you are too good to have misled me into believing this; and therefore I do not hesitate to propose to you. May I write to your father on this subject at once ? You see I take your consent for granted Still, my dearest, I shall look with some anxiety for the assurance that I have not misunderstood your feelings, and that you return my affection and that before long I may have the happiness of claiming you as my wife.

(رد بالقبول)

عزيزي . . .

انتي حتى الان كنت انظر اليك نظرة الصديقة فحسب وبالكاد أقدر أن أدرك انك تود ان أنظر اليك نظرة غير هذه .

ان اختباري لك لا يترك مجالا للشك في انك ستجعل من تحب سعيدة
ومع انني أجلك واحترمك أخشى اني لست بقادرة على أن أقول لك بأنني
أشاطرك الحب أو بأنني أفيك حقك من الاهتمام بك الا انني نظرا لما أعهده
فيك من الطيبة واللفظ ولما لك من الاعتبار في نظر والدي ووالدتي امل
مع الوقت ان أحبك ولا أزيد على هذا في الوقت الحاضر .
ولقد أخبرت والدي بطلبك وهو يقول بأنه يسر جدا فيما اذا كتبت
اليسه .

هذا وارجو أن تثق بأنني أشعر بامتان لما أظهرته تجاهي من عاطفة
المخلصة جدا

ANSWER (ACCEPTING)

Dear Mr

I have hitherto looked upon you only as a friend, and I can hardly yet realise that you wish me to regard you in any other light. From what I already know of you I have no doubt that you would make anyone very happy whom you loved, but although I have a great liking and esteem for you, I cannot, I fear, say that I return your affection or that I care for you as you deserve.

However, as I know how good and kind you are, and how highly both my father and mother think of you, I hope that in time I may learn to love you. I have told my father of your proposal, and he wishes me to say, that he will be pleased to hear from you. I cannot say more at present.

Please believe me that I feel very grateful to you for the offer of your love, and remain etc....

(فسخ خطبة)

عزيزي . . .

صدقني انني حزينة لما أخشى أن تسببه رسالتي هذه من ألم وامل الا

يتحامل علي أحد من اجل ما انا كاتبة اليك فانتى أسأت فهم شعوري عندما أعطيتك يدي فلم أميز بين الاحترام والصدافة من جهة والحب من جهة أخرى مع ان اعترافى هذا يكلفني كثيرا فانا أشعر بانه لا بد لى من الادلاء به وانه ينبغي لى ان أخبرك بانه ليس بقدوري ان أكن لك الحب الذي يحق لكل انسان ان يتوقعه من زوجته المرتقة •

ان هذه الحقيقة قد جعلتني تعيسة غير اننى قد صممت على أن أطلب اليك أن تجعلني في حل من وعدي ، وان تسامحني ، وآمل انك قد تحصل يوما على السعادة التي تستحقها ولو انه ليس بوسعي ان أجعلك كذلك •
مع أطيب التمنيات •

المخلصة جدا •

BREAKING AN ENGAGEMENT

Dear

Believe me I am grieved at the pain I fear this letter will occasion, and I trust no one will think hardly of me for what I am about to tell. I did not understand my own feelings when I accepted the proposal, and mistook esteem and friendship for love. Much as it costs me to make this confession, I feel it is necessary, and that I ought to explain that I can never entertain the affection that a man has the right to expect from his future wife.

This knowledge has made me miserable, but I have now determined to beg to be released from the previous promise. Forgive me: I venture to hope that sometime in the future you will be happy although it is not in my power to make you so.

With kindest wishes,

طلب استخدام بوظيفة كتابية

سيدي :

لقد اطلعت في صحيفة التايمس البغدادية على اعلانكم عن وظيفة كتابية
فأبادر لتقديم عريضة بشأنها . لقد سبق لي أن قمت بوظيفة كاتب في محلات
الساده رعد اخوان وشركائهم . لذلك فانا احيلكم عليهم للاستفسار منهم عن
مدى لياقتي وكفاءتي لهذه الوظيفة فانا في التاسعة عشرة من عمري ولي الماء
تام بمسك الدفاتر على الطريقة المزدوجة واعمال المكاتب الاعتيادية .

هذا واقبلوا احترامات

المخلص

Dear Sir,

I see in the Baghdad Times of this morning that you are advertising for a junior clerk, and I beg to apply for the situation. I have been twelve months at the office of Messrs. Raad Brothers & Co. as a junior clerk. I can, therefore, refer you to them as to my character and ability. I am 19, and thoroughly understand book - keeping by double entry, and the usual routine of office work.

I beg to remain,

Yours obediently.

(طلب لآخذ وكالة محل تجاري)

الى السادة اصحاب شركة سنكر الأجلء : -

يبدو لي انه توجد سوق حسنة في هذه المدينة لبيع آلاتكم المسجلة
الجديدة للخياطة . وانا اعد نفسي سعيداً في ان اكون وكيحكم هنا لبيع
هذه الآلات ان كنتم تحبذون هذه الفكرة فمحلي يفي بهذا الغرض تماماً لأنه

واقع في افضل شارع عندنا وبما انتي ازاول اعمالا كبيرة في تجارة الحديد
فبالامكان ان تيسر لي فرص عظيمة لعرض اي شيء ذي صفة خاصة على
اعيان المدينة في جوارنا وعلى سائر الأهلين وبوسع السادة (م ٠٠٠) في
شارع الرشيد وكذلك السادة (د ٠٠٠) في الباحة الشرقية ان يجيبوكم على
كل استفسار يتعلق بوضعي في هذه المدينة . واما مسألة العمولة عن جميع
المبيعات فهذا ما تركه للمستقبل ريثما اتلقى ردكم ، واقبلوا فائق احترام .

المخلص

APPLYING TO A FIRM TO ACT AS THEIR AGENT

Gentlemen,

It seems to me that there is a fair market in this town for the sale of your new patent sewing machines, and I should be happy to act as your agent in this matter, should you be disposed to entertain the idea. My premises are well suited for the purpose: being situated in our most popular thorough fare, and as I do an extensive business in the ironmongery trade, I have great opportunities of introducing anything of special character to the notice of the notables as well as the townspeople Messrs. (M.) in Rashid St. would answer any enquiries relative to my standing in this town.

The question of commission on all sales is one for future consideration, subsequent to hearing from you in the affirmative.

I am, gentlemen,

Yours obediently

ترجمة النصوص التجارية والقانونية

اما ترجمة النصوص التجارية والقانونية فإيسر من ترجمة النصوص الادبية من ناحية واصعب منها من ناحية أخرى . انها أيسر على اعتبار انها لا تحتاج الى دقة في التعبير والمأم بالمصطلحات والتعابير العلمية . ومن الخطأ ان تصور ان اللغة الانكليزية التجارية في غنى عن اللغة الادبية فدراسة المراسلات التجارية مثلاً يجب أن يسبقها تفهم تام لاصول الانشاء ومبادئه فالتلميذ التجاري ينبغي ان تكون له على الاقل قدرة على الكتابة بوضوح مع استعمال علامات التنقيط بمهارة وتركيب الجمل والفقرات بصورة صحيحة وتجنب تكرار الالفاظ والافكار بدون داع^(١) . ولا بد من تحاشي الغموض اذ ان عدم الوضوح في المراسلات التجارية له نتائج السيئة وهو متأت من عدم التفكير بصورة دقيقة ومن تعاور الجمل الطويلة المعقدة واساءة استعمال الالفاظ او حذف بعضها والواقع ان القضاة على حق حين يقولون ان نصف الدعاوي ناجمة عن سوء تعبير الناس او غموضهم بحيث ان مرادهم ياء فهمه وتأويله . فالاسلوب الواضح ذو الالفاظ الموزونة هو خير ما نستطيع ان نقترحه على طلاب القانون والتجارة فلا شيء أكثر ضرراً من الاطناب والحشو لان الكلمات الاضافية تشتت الانتباه وتبعده عن الفكرة الاساسية Main theme^(٢) .

(١) Hiromu Nagaoka and Daniel Theophilus, English And Commercial Correspondence (London, 1948) P. v and 59 top.

(٢) نفس المصدر : ص ٢٧

وقد اشرنا الى اهمية التنقيط او الترقيم والقاعدة الصحيحة في تداولها هي ان يستعملها الكاتب بمقدار ما يستعمل الحكم صفاته ، أي عند الضرورة القصوى * ومع ان دراسة قواعد التنقيط ضرورية فان ملاحظة كتابة اكابر الكتاب في هذا الشأن ضرورية أيضاً ، وعلامات الترقيم مهمة من ناحيتين :-

١ - اللغوية والمنطقية Grammatical and logical

٢ - البلاغة والتأكيديّة Rhetorical and emphasizing

وتتجلى اهميتها اللغوية في امثلة من نحو قولك :-

1 - Next door to us there is a public - house which is a great nuisance.

2 - Next door to us there is a public - house, which is a great nuisance.

فتبي كلتا الجملتين نجد نفس الكلمات بنفس الترتيب مع فارق واحد هو الفارزة مما يجعل المعنى مختلفاً في الحالتين فالجملة الأولى تعني :-

الى جوارنا محل مشروبات عام هو مصدر ازعاج كبير لنا

اما الجملة الثانية فتعني :-

الى جوارنا محل مشروبات عام وقربه يسبب لنا ازعاجاً كبيراً *

لنأخذ الآن مثالا آخر :-

Among other prisoners were these Mortlake Earl of Fife son of the Governor Archibald Earl Douglas Thomas Earl of Murray And the Earls of Athol and Monteith.

فهذه الجملة في وضعها الحاضر مبهمة غامضة غير ان المعنى يصبح جلياً

واضحاً عندما نضيف اليها علامات الترقيم :-

Among other prisoners were these: Mortlake, Earl of Fife, son of the governor; Archibald, Earl of Douglas; Thomas, Earl of Murray; and the Earls of Athol & Monteith.

كان بين المساجين هؤلاء : - مورتليت ، إيرل فايف ، وهو ابن الحاكم ، وارشييلد ، إيرل دوغلاس ، وتوماس ، إيرل مري ، وكل من إيرل اثول ومونتيث .

اما الناحية البلاغية فيمكن ايضاحها في الجملتين التاليتين : -

1- I HAVE SAID NOTHING YET

2- I HAVE SAID NOTHING, YET

فالجملـة الأولى جملة بسيطة لا لون لها وانما هي لمجرد تبيان حقيقة ولا اثر للشاعر الشخصية فيها وتعني « لم اقل شيئاً بعد » اما الثانية فعلى خلاف ذلك ، فهي تعني : « مع انني لم اقل شيئاً حتى الآن اذ انني تملك عصابي بشكل محمود ، فانا حين سأتكلم سأقول شيئاً مدمراً حقاً ! » فقد قامت الفارزة هنا بثابة التأكيد البليغ على حقيقة معينة .

على ان الأهمية النغوية لعلامات الترقيم اكبر واعظم من الأهمية البلاغية ويمكن تصنيف علامات الترقيم الاساسية كما يلي : -

١ - الوقفة النهائية FULL STOP (.)

٢ - التقطآن COLON (:)

٣ - الناطعة SEMICOLON (;)

٤ - الفارزة COMMA (,)

ويضاف الى هذه في العادة العلامات التالية : -

٥ - علامة الاستفهام QUESTION MARK (?)

٦ - علامة التعجب EXCLAMATION MARK (!) (٣)

٧ - الفاحشة الطويلة DASH (—)

(٣) - يسميها بعضهم بعلامة الانفعال ، راجع كتاب « كيف تكتب بعنا او رسالة ؟ » للدكتور أحمد شلبي ، مطبعة مصر ، ١٩٥٢ ص ١٦٠ وللإستزادة من موضوع

٨ - اقواس الاقتباس QUOTATION MARKS (" ") أو (" ")

٩ - الفارزة العليا APOSTROPHE (')

١٠ - الفاصلة القصيرة بين كلمتين HYPHEN (-)

١١ - القوسان BRACKETS ()

١٢ - النقاط DOTS (. . .)

والمدة الزمنية لعلامات الترقيم الأساسية هي كما يلي :

٤ الوقفة FULL STOP,

٣ النقطتان COLON,

٢ القاطعة SEMICOLON

١ الفارزة COMMA

ونلخص هنا أهم القواعد الخاصة بالترقيم :

أ - النقطة أو الوقفة Full Stop (.) ومدتها الزمنية ان تعد اربعة وتستعمل :

١ - في نهاية كل جملة ليست استفهامية او تعجبية ، نحو :

Please accept our thanks for the news conveyed in your letter of the 24th July.

تفضلوا بقبول شكرنا على الخبر المرسل الينا في رسالتكم المؤرخة في ٢٤ سوز (يوليه) .

٢ - في نهاية الألفاظ والحروف الدالة على الاختصار ، نحو :

دكتوراه فلسفة Ph. D. بكالوريوس تجارة B. Com. بكالوريوس علوم B. Sc. السيدة فلورنس ماري بورز Mrs. F. M. Boars واذا كان

الحرف الاخير من الاختصار هو نفس الحرف الذي تنتهي به الكلمة الاصلية فيجوز وضع النقطة وحذفها كما في كلمة Dr. دكتور و Mr. سيد * (٤)
 ب - القاطعة Semicolon (:) ومدتها الزمنية ان تعد ثلاثة وتستعمل : -
 ١ - لقطع جملة طويلة تحتوي على عدة فوارز Commas ، نحو : -

The articles on which import duties are levied may be arranged in three categories; first, tobacco, cigars, and playing cards; second, drinkables, such as tea, cocoa, wines and spirits; third, dried fruits and jams, sugar, and things made with sugar, such as confectionery.

يمكن تصنيف المواد الخاضعة لضريبة الاستيراد الى ثلاثة اصناف : -
 أولاً ، التبغ ، والسيگار (الجرود) ، وورق اللعب ، ثانياً ، كل ما يستعمل للشرب كالشاي والكاكاو ، انواع الشراب الكحول ، ثالثاً ، الفواكه المجففة والمربيات ، والسكر ، وكل ما يصنع من السكر ، كالحلويات مثلاً .
 ٢ - تفصل عدة افكار ذات علاقة طبيعية ببعضها وداخلة ضمن فكرة اوسع ، نحو :

The first column shows the date; the second, the name of the employee; the third, the hours worked; and the last, the wages due to him.

يبين العمود الاول التاريخ ، والثاني ، اسم المستخدم ، والثالث ، عدد الساعات التي اشتغل فيها ، والاخير ، الاجر الذي يستحقه .

ج - النقطتان Colon (:) ومدتها الزمنية ان تعد اثنين ، وتستعمل لفصل الجمل المتوازنة ولتعداد جملة اشياء وفي الحالة الاخيرة يجوز اضافة

(٤) التنسيق راجع « نتيجة الاملاء » للشيخ مصطفى عناني والرسالة التي نشرتها وزارة المعارف المصرية سنة ١٩٣٢ عن حروف التاج وعلامات الترقيم وقد اعتمد عليها الدكتور شلبي

الشارحة (-) اليها ، وترد النقطتان بصورة خاصة بعد تعابير من نحو
 As Follows كما يلي Thus هكذا . The Following التالي . عندما تصدر
 جملة من التفاصيل : -

Beyod him stretched the new world's vision: behind lay the old one's ruins.

تبسط امامه صورة العالم الجديد ، وخلف وراءه دمن العالم القديم .

For a man to write well there are required three necessities; to read the best authors; observe the best speakers; and much exercise in his own method.

لكيما يكتب الانسان بصورة جيدة لابد له من ثلاثة مستلزمات : -
 ان يقرأ كتابات خيرة المؤلفين ، ويصغى بامعان (٥) الى خيرة الخطباء ،
 ويكثر من التمرين على طريقته الخاصة .

The total exports were :- كان مجموع الصادرات كما يلي : -

د - الفارزة Comma (و) ومدتها الزمنية ان تعد واحد ، وتستعمل :-

١ - بعد تعابير مقتضية واضحة داخلية في جملة واحدة : -

The clerk was active, persevering and ingenious.

كان الكاتب نشيطاً مثابراً ماهراً (٦) .

٢ - عندما ترد جملة اسماء او صفات او افعال او ظروف معاً دون
 حرف عطف : -

Merchants, brokers, businessmen and agents called at this important exchange.

(٥) وفي الاصل : « يلاحظ » ومعنى ذلك الاصفاء بامعان .

(٦) حذفنا حرف العطف والفارزة في الترجمة مراعاة للجزالة وقوة السبك

تردد على هذا المكان المهم للتحويل التجار ، والدلالون ، ورجال الأعمال والوكلاء .

٣ - قبل البديل أو الاسم التابع وبعده . نحو : -

Jones, the draper, is a progressive businessman.

إن جونز ، بائع الأقمشة ، رجل أعمال دائم التطور والتقدم .

٤ - قبل العبارات الوصفية المصدرة : who أو which ، وبعدها ،
نحو : -

The youth, who was clean and tidy, was anxious to gain the post.

كان الشاب النظيف ذو الهندام المنظم ، متلهفاً للحصول على الوظيفة

٥ - قبل الالفاظ والعبارات المعارضة وبعدها ، من مثل Thereby
بذلك ، In my opinion ، في رأيي ، Nevertheless ، ومع ذلك ، كما في قولنا : -

And we must, Therefore, insist upon the immediate payment of the amount.

فعلينا (٧) أن نؤكد دفع المبلغ في الحال .

هـ - الشارحة DASH (—) وتستعمل : -

١ - للدلالة على انقطاع قصير في سياق المعنى العام : -

I recollect that when we had previous dealings with this firm - and such dealings extended over no short period - we were put to much trouble.

(٧) كثيراً ما تؤدي « الفاء » معنى الكلمة الاعتراضية المذكورة أعلاه . لذلك استعملناها في ترجمتنا .

اذكر انه عندما كانت لنا معاملات سابقة مع هذه الشركة - وكانت معاملات استمرت لمدة غير قصيرة - وقعنا في متاعب جمة .

٣ - للتأكيد والمفاجأة : -

The trader came in eagerly, expecting to find the traveller and found - an empty shop.

اقل البائع بشوق ، متوقعا ان يجد المسافر ولكنه وجد - حانوتا خاليا !

Guns, tractors, horses, detachments from various units, ammunition lorries, ambulances - all crowded and struggled on that road.

المدافع والساحبات ، والخيول ، والمفرزات من مختلف الوحدات ، وسيارات شحن العتاد ، وسيارات الاسعاف - كلها ازدهمت مناضلة في ذلك الطريق .

Johnson's aesthetic thinking is solid & bold; it has good points except one: it is not sound.

ان تفكير جونسون الجمالي متين جريء ، وفيه نقاط مستحسنة عدا نقطة واحدة ، وهي : - انه ليس بتفكير صحيح ! ...

We counted them at break of day -

And when the sun set, where were they ? Byron

لقد عددناهم عند انبلاج الصبح -

(بايرون) فاين هم عند غروب الشمس ؟

٣ - للتأثير البلاغي : -

And this great man is criticised by -- you

وهذا الرجل العظيم ينتقده انسان - مثلك !

٤ - بدلا من القوسين للدلالة على عبارة اعتراضية Parenthesis

You can hardly imagine that I and Lord Bracknel would dream of allowing our only daughter - a girl brought up with the utmost care - to marry into a cloakroom and form an alliance with a hand-bag.

Wilde

ليس بوسعك ان تتصورني واللورد براكنيل نحلم بالساح لأبتنا الوحيدة - وهي فتاة ربيت بغاية الاهتمام والعناية - ان تتزوج (مستودعاً للسماعات) وتقيم تحالفاً مع (حقيبة يد) *
٥ - للدلالة على تهيج او تلثم في الكلام :-

Bunbury has exploded - I mean - oh, I killed bunbury this afternoon.

Wilde

لقد قضى بانبرى - اعني - اوه ، لقد قتلت بانبرى ظهر اليوم *
(وايلد)

٦ - للدلالة على حذف مقصود لأسم او كلمة :-

Dr. C — is a most learned man. He has never written a single book; so you can imagine how much he must know.

ان الدكتور سي - علامة * فهو لم يؤلف كتاباً واحداً ، فبوسعك ان تتخيل مدى علمه *

٧ - للدلالة على أن كلمة هي صدى لكلمة سابقة :-

She dwells in Beauty - Beauty that must die. "Keats"

انها ترهو بجمال - جمال حتم عليه ان يموت * (كيتس)

و - علامة الاستفهام وهذه صورتها (؟) وتعكس في الانكليزية على هذا الشكل (؟) وتستعمل في نهاية كل جملة استفهامية نحو :-

Has she forgotten his insults ? • نسيت اهاناته ؟

ر - علامة التعجب EXCLAMATION MARK (!) وتستعمل : -

١ - بعد المنادي ويكاد يكون هذا الاستعمال اليوم منحصرًا في الشعر : -

O liberty ! O liberty ! what crimes are committed in thy name.

Madam Rolland

أيها الحرية ! أيها الحرية ! كم من الجرائم قد ارتكبت باسمك .
« مدام رولان »

٢ - في الجمل التعجبية EXCLAMATORY SENTENCES

Lo, in you brilliant window - niche

How statue - like I see thee stand,

The agate - lamp within thy hand !

Ah, psyche, from the regions which

Are holy land !

E.A. Poe

يا لله ، قتي كوة الشباك المتألقة تلك
كم تبدو على هيئة تمثال وأنا أراك هناك واقعاً !
والمصباح الأحمر بيدك !
آه ، يا سايك ، أراك من المناطق التي هي أرض مقدسة !
« ايدكار آلن بو »

ويلاحظ بوضوح الترقيم عادة استعمال حروف التاج CAPITAL

LETTERS وهي تستعمل في المواضع التالية : -

١ - في بداية اول كلمة من الجسلة ، نحو : -

The door to success is always labelled "push"

ان باب النجاح موسوم دائماً بكلمة « ادفع ! »

٢ - في الكلمة الاولى من كل بيت شعري : -

The moving finger writes; and having writ

Moves on: nor all the piety nor wit

Shall lure it back to cancel a line.

Nor all thy tears wash out a word of it.

اصبع (القدر) المتحركة تكتب ، وبعد اذ تكتب

تستمر في حركتها ، فلا تغويها بالرجوع كل تقواك وفطنتك لتسحو
نصف سطر

وليست دموعك كلها بمستطية ان تزيل كلمة واحدة منه

عمر خيام (ترجمة فيتز جيرالد)

٣ - في التجسيم PERONIFICATION :

In the temple of Delight

veiled Grief has her sovran shrine

في معبد البهجة للكتابة المقنعة ضريح ذو جلال .

٤ - في الالقاب والاعلام واوصاف الاعلام .

Richard Neville, Earl of Warwick,

ريچارد نيفيل ، ايرل مقاطعة ووريك .

٥ - الضمير I انا واداة النداء O يا

٦ - في لقطة الجلالة والضمائر الملحقه بها ، نحو : -

Let us thank God for His manifold mercies

لشكر الله على وجود نعمائه المتعددة .

اخطاء شائعة في الترقيم

الافراط في التثقيط كما في : -

(1) I, myself, however, will, most certainly, do what you ask.

والصحيح : -

I myself, however, will most certainly do what you ask.

انا نفسي ، مع ذلك ، سوف اعمل ما تطلب بكل تأكيد .

(2) He, too I am glad to say, will if possible, be present.

والصحيح : -

He too, I am glad to say, will if possible be present.

يسرني ان أقول انه هو أيضاً سيحضر ، ان امكن .

(3) They will, no doubt, when they return, give a very good account of themselves.

والصحيح : -

They will so doubt when they return give a very good account of themselves.

انهم دون شك سيقدمون لدى عودتهم تفاصيل معقولة جداً عن انفسهم

التفريط في التثقيط كما في : -

(1) They discussed many subjects - the drama, art, literature and music in particular.

والصحيح : -

They discussed many subjects - the drama, art, literature, and music, in particular.

لقد تناقشوا في عدة مواضيع - المسرح ، والفن ، والأدب ، والموسيقى ،
بصورة خاصة .

(2) They gave a prize to Tom and Will and Charles got nothing.

والصحيح : -

They gave a prize to Tom and Will, and Charles got nothing.

منحوا « توم » و « ويل » جائزة ، ولم يحصل شارلس على شيء .

Separation of Verb from Its Subject : الفصل الفعل عن المسند

That he had been severely injured, was obvious.

كانت اصابته برضوض بليغه ، امراً واضحاً

That he had been severely injured was obvious.: والصحيح

Separation of Verb From Its Object : الفصل الفعل عن مفعوله

He said, that he would do the work when he returned

قال انه سيقوم بالعمل عند عودته : -

والصحيح : -

He said that he would do the work when he returned

فصل الفعل عن مكمله

Separation Of Verb From Its Complement

What we want to know is, where he obtained the news

ان ما نريد ان نعرفه هو من اين حصل على الخبر

والصحيح : -

What we want to know is where he obtained the news

فصل الاسم عن صيغة اسم الفاعل في التركيب المطلق

Separation of Noun And Participle In The Absolute Construction:

The officer, having rallied the troops, the enemy at once retreated.

وبعد ان جمع الضابط جنوده تراجع العدو فوراً *

والصحيح : -

The officer having rallied the troops, the enemy at once retreated.

فصل من تجارة سرجية

(اعلان مناقصة)

ندعو بهذا الى تقديم طلبات مناقصة لتجهيز وحدات ضخ مياه الآبار الى مديرية شؤون النفط العامة حسب الشروط والمواصفات التي يسكن الحصول عليها من سكرتارية اللجنة في وزارة المالية لقاء دفع ١٥٠ فلساً للنسخة الواحدة ، وسوف تبقى الأسعار المقدمة ثابتة حتى ترسو المناقصة على احد المتنافسين . وعلى المناقص ان يقدم تأمينات قدرها ٧٪ للاف دينار الأولى و ٥٪ لما تبقى من مجموع السعر المقدم من قبله ، وسوف تهمل كل مناقصة غير معززة بالتأمينات ، وعلى المناقص نفسه ان يفتح الاعتماد وسوف تقبل العروض حتى يوم ٩-٣-١٩٥٥ وتغلق في الساعة الثانية عشرة من ظهر ذلك اليوم .

NOTICE FOR TENDER

1. Tenders are invited for the supply of well water pumping units for the Directorate General of Oil Affairs in accordance with terms and specifications which may be obtained from the Secretary of the committee in the Ministry of Finance against payment of (150) fils per copy.

2. The rates offered shall remain firm until the final award of the tender.

3. The tenderer must make a deposit of 7 per cent for the first thousand dinars and 5 per cent for the rest of the total price. Any tender submitted without deposit will be ignored.

4. The credit must be opened by the tenderer himself.

5. Offers will be accepted up to 9-3-1955 and will be closed at 12 noon of that day.

(بيع الذهب واسعاره)

ان التقرير السنوي لمصرف جنوب افريقيا الاحتياطي لهذه السنة المنتهية في ٣١ آذار يزودنا ببعض المعلومات المفيدة عن الاسعار التي بموجبها يشتري المصرف الذهب من مستخرجه ويبيعه لينك افكلترا . ويبين لنا ان مستخرجي الذهب لاتحاد جنوبي افريقيا منحوا خلال تسعة الأشهر الأولى من السنة السعر الثابت السابق وهو ٢٢٨ شلنًا و ٣ بنسات للاونس الواحد .

GOLD SALES AND ITS PRICES

The annual report of the South African Reserve Bank for the year ended March 31st. gives some useful information about prices at which the Bank has been buying gold from the producers and selling it to the Bank of England. It also states that during the first nine months of the year Union producers were paid the previous fixed price of 223S. 3d. per ounce.

(تقرير المصرف الدولي عن سيلان)

ان تقرير بعثة المصرف الدولي للأعمار والانشاء في سيلان والذي نشرت تفاصيله في كولمبو أمس يجتمع على ما يظهر بين الواقعية والخيال . وقد شعرت البعثة بالحاجة الى استعراض اعم والى عمل استقصائي في عدة حقول . وان التقرير يدعو الى وجوب ارجاء المشاريع الكبرى لصالح عدد اكبر من المشاريع الصغيرة رئيسا تتم دراسة هذه المشاريع . والى ذلك فالبعثة تؤكد ان تطور سيلان لا يمكن انجازه على يد الحكومة وحدها .

WORLD BANK REPORT ON CEYLON

The report of the International Bank for Reconstruction and Development in Ceylon, details of which were released in Colombo yesterday, evidently combines realism with imagination. The mission was impressed by the need for much further survey and investigation in many fields, and report urges that until these studies are completed new large-scale schemes should be put aside in favour of a greater number of smaller projects. Again the mission stresses that Ceylon's development cannot be accomplished by government action alone.

العرض والتسعيرة

يكون عرض البضاعة في العادة إما عن طريق الاعلانات والتعاميم والرسائل أو بالرد على استعلامات * فيالرد على استعلامات تقدم التسعيرة التي تكون عرضاً ثابتاً لتقديم البضاعة بالسعر المبين وهناك في الغالب زمن محدود لقبول العرض * ويرفق العرض الاختياري أحياناً بقائمة أسعار أي يكشف بتفاصيل البضائع التي يرغب التاجر في بيعها وكذلك الأسعار التي هو مستعد أن يقدم بها السلع * ويمكن ، عند ورود الاستعلام ، إرسال قائمة بأسعار السوق الجارية أي إرسال كشف بالأسعار الراجعة في وقت الاستعلام غير أن هذه لا تلزم المرسل بالضرورة على أن يبيع بالأسعار المبينة .

OFFERS AND QUOTATIONS

An offer of goods is usually made either by way of advertisement, circulars and letters, or in reply to an enquiry. In response to enquires, quotations are submitted which constitute firm offers to deliver goods at the price stated; often there are limits as to the time of acceptance of the offer. A voluntary offer is sometimes accompanied by a price list, that is a statement of particulars of

goods a trader is desirous of selling, and the prices at which he is ready to part with the commodities. In reply to an enquiry a price current may be sent, that is a statement of prices ruling at the time of enquiry. This does not necessarily bind the sender to sell at the stipulated prices.

الدولارات المصروفة في المانيا المساعدات الاقتصادية لجيوش الولايات المتحدة

اذاعت دائرة الشؤون الاقتصادية التابعة للمندوب السامي الأمريكي اليوم بأن المصروفات التي أنفقتها القوات الاميركية في المانيا خلال السنة المالية المنتهية في ٣٠ حزيران قد بلغت ١٤,٢٠٠,٠٠٠ دولار ولا يشمل هذا الرقم المشتريات خارج السواحل أو تكاليف الأطعمة أو التجهيزات الفنية والمواد الأخرى التي تحتاج إليها الوكالات العسكرية التي تساهم بتبادل دولاري اضافي للاقتصاد الألماني .

DOLLARS SPENT IN GERMANY

Economic Aids of U.S. Troops

The office of Economic affairs of the High Commission announced to-day that expenditure by the American Forces in Germany during the fiscal year which ended on June 30th; amounted to 14,200,000 dollars. This figure did not include offshore purchases of food, technical equipments, and other items by military agencies, which contributed additional dollar exchange to the German Economy.

خفض ضريبة الدخل بنسبة ست بنسأت

تخفيض عام في الضرائب

قدم أمس وزير المالية أول ميزانية منذ الحرب ، خالية من مقترحات لرفع ضرائب جديدة ، ولقد اقترح عدداً من الوسائل لتخفيف عبء الضرائب وذلك لتحسين كفايتنا التنافسية والمقترحات الرئيسية هي :-

ضريبة المشتريات :- تخفيض عام بنسبة الربع يشمل :-

المجوهرات والمصوغات الفضية (من ١٠٠٪ الى ٧٥٪) ، والسيارات وأجهزة الراديو والتلفزيون ، والثلاجات ، والمكانس الكهربائية ومكائن الغسل (من ٦٦ ٢٪ الى ٥٠٪) ، والبطاريات وتبقى أجهزة الاذاعة والبيانو من جميع الضرائب وتخفيض نسبة الضرائب على المظلات (من ٦٦ ٢٪ الى ٢٥٪) وتبقى سيارات الاجرة من جميع تقييدات الضرائب .

6 d. OFF INCOME TAX

GENERAL REDUCTION IN TAXATION

The first budget since the war to contain no proposals for new taxes was introduced by the chancellor of the Exchequer yesterday. He proposed a number of taxation reliefs designed to improve our competitive efficiency. The main proposals are :-

Purchase tax :- General reduction of one quarter including jewellery and Silver-ware (100 per cent to 75 per cent) cars, radio and television sets, refrigerators, vacuum cleaners, washing machines (66 2-3 per cent to 50 per cent) batteries, wireless sets and pianos the exempts from all taxation. Rates on umbrellas are to be reduced (66 2-3 per cent to 25 per cent) taxicabs are to be exempt from all taxation restrictions.

زيادة الاجور من سنة ١٩٣٨ الى ١٩٥١

لقد ارتفعت الاجور بنسبة ١٩٥ بالمائة بينما ارتفعت الأسعار بنسبة ١٠٢ بالمائة فقط لذلك أصبح الاجير اليومي أحسن حالا بنسبة ٥٠ بالمائة تقريبا واذا ارتفعت الآن الاجور مرة اخرى بمقدار ٢٠٠ في المائة بالمقارنة مع سنة ١٩٣٨ ، متبعة نفس النسبة ، فإن الاسعار ترتفع ١٠٠ في المائة وتحسن حالة الاجير مرة اخرى بنسبة ٥٠ في المائة .

وما لم (وحتى ان يقدم تفسير مقنع لاستحالة الابقاء في المستقبل على نفس النسبة تقريبا بين زيادات الاجور والاسعار فانه من الصعب ان يتوقع من نقابات الحرف العمل بشكل مضاد للفرضية القائلة بان اي ارتفاع في الاجور يفيد الاجير اليومي الى حد يقارب نصف الزيادة .

WAGE INCREASES

From 1933 to 1951 wages increased by 195 per cent while prices, increased by only 102 per cent. The wage-earner became therefore nearly 50 per cent better off, If now wages increased by another 200 per cent (relative to 1938), and following the same proportion, prices increased by 100 per cent. The wage-earner would be another 50 per cent better off. Unless and until a convincing explanation is forthcoming of the impossibility of maintaining in the future increases in wages and in prices the trade unions can hardly be expected to act otherwise than on the assumption that an increase in wages will benefit the wage earner to the extent of about half the increase.

ملاحظات المركز التجاري في لندن

ارتفعت أسعار التأمين قليلا وكان الجنيه الاسترليني ثابتاً بعض الشيء وانهى سعره الى ٣.١٦ دولار ولم يحصل توسع في تجارة اسهم البورصة وهذا كل ما هناك في الوقت الحاضر وفي الوقت ذاته بقيت أسعار التأمين ومعظم تجارة اسهم البورصة دون ما كانت عليه قبل ان يعلن المستر تشرشل في السادس عشر من تموز عن المناقشة الاقتصادية المرتقبة .

CITY NOTES

Insurance prices rose slightly, sterling was a little firmer and closed at 3.16 dollars. There was no broadening of stock exchange business. But that is all at present.

Insurance prices and the value of stock business remain meanwhile below what it was before Mr. Churchill made his announcement on July 16th about the impending economic debate.

عنوان المرسل : - رقم ١ ميدن لين
الساة فيفيان درير وشركاه
١٧-١١ كائيز بارك
كارديف

عنوان المرسل : - رقم ١ ميدن لين
الساة فيفيان درير وشركاه
١٧-١١ كائيز بارك
كارديف

التاريخ : - ٣ تشرين الأول ١٩٥٥

حضرات السادة الاعزاء : -

نشكركم على طلبكم المؤرخ في ١ تشرين الاول ١٩٥٥ ويسرنا ان نرسل اليكم اليوم - حسب رغبتكم - في غلاف مستقل نسخة مصورة من قائمة اسعارنا .

وباعتقادنا ان هذه القائمة تصف منتوجاتنا وصفاً وافياً ولكن اذا كانت ثمة معلومات اخرى ذات اهمية لكم او اذا كان بوسعنا ان نساعدكم

بمشورتنا ان نعينكم بأية وسيلة تظمن احتياجات زبائنكم فسنكون
مسرورين لأن نتعاون معكم في العمل *

المخلصون

آيل سيندر واولاده

نحن بخدمتكم دائماً

Messrs. Vivian Draper & Co.,
11-17 Cathays Park,
Cardiff.

I. Maiden Lane,
London, E. C. 3
3rd Oct. 1955

Dear Sirs,

We thank you for your enquiry of the 15th Oct., and, as requested, we have pleasure in sending you under separate cover today a copy of our illustrated price list.

We believe the price list fairly describes our products, but if any further information would be of service to you, or if we can assist you with our advice or help you in any way to meet the requirements of your customers, it will be a pleasure to us to cooperate with you.

Always at your service,
We are,

Yours faithfully,
Abel Spender & Sons.

رسالة في الاستفسار عن الوضع المالي لشخص

عنوان المرسل : - جيب سايد عنوان المرسل اليه : -

شرقي مركز لندن (المنطقة البريدية الثانية) مدير مصرف لويد نوريج

التاريخ : - ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٥١

سيدي : - لقد ذكر السادة ، ويلنك وشركاه (ومقرهم في ماركيث

بليس - نوريج) اسم مصرفكم كمرجع لأخذ الايضاحات اللازمة عنهم وانا

سنكون شاكرين لكم فضلكم فيما اذا تفضلتم علينا ببيان ما تعرفونه
عن مركز هذه الشركة ووضعها المالي ولا سيما فيما يتعلق بمقدار الاعتماد
الذي يمكن فتحه لهم باطمئنان - هذا ونشكركم سلفاً .

المخلصون سيلر واولاده

The Manager,
LLoyds Bank,
Norwich.
Dear Sir,

30. Cheipside.
London, E.C.2
26th Oct. 1951

Messers Willing & Co., of Market Place, Norwich, have given
your Bank as reference and we should consider it a great favour,
if you would kindly state what you know about the standing and
financial position of this firm, especially in regard to the amount of
credit which might safely be extended to them.

Thanking you in anticipation,

We are,

Yours faithfully,
Seller & sons.

صعوبات خاصة في الترجمة

١ - تجنب ما يعرف بالـ « Forced passive » أو التعبير المتجه في صيغة المبني للمجهول من نحو قولك : -

(قتل اللص من قبل الشرطي) The thief was killed by the policeman.

اذ مادام الفاعل معلوماً فلا ضرورة لوضع الفعل بصيغة المبني للمجهول بل الأفضل ان يترجم الى العربية بصيغة المعلوم ، الا في حالات نادرة حيث يفصل الابقاء على صيغة المبني للمجهول تحاشياً لارتباكات قد تحدث في التركيب او المعنى ، وعلى هذا الأساس فالترجمة الصحيحة للجمل المذكورة اعلاه هي : - « قتل الشرطي اللص » .

ومع ان البناء للمجهول مع ذكر الفاعل امر معتاد في اللغات الأوروبية فهو غير معروف في العربية الفصيحة ، واول من ادخل هذا التركيب في لغتنا المترجمون السريان ايام نشاط حركة الترجمة في العصر العباسي الاول .

٢ - عندما تترجم « Not but » او « Not except » وما يماثلهما استعمل اداة الحصر « انما »

مثال ذلك : He is not going to meet him except for some urgent business

« انما هو ذاهب لمقابلته لأمر مستعجل »

٣ - ترجم « So that » اللتين تضمّان بينهما « صفة » كما يلي :

(من ** « الصفة » ... بحيث) نحو قولك : -

She was so beautiful that he could not hesitate to ask for her hand in marriage.

لقد كانت من الجمال بحيث انه لم يستطع أن يتردد في طلب يدها
٤ - كثيراً ما يترجم ضمير الشأن : « من » التبعيضية فتقول
مثلاً : -

It is necessary that you should look after your health

« من الضروري ان تهتم بصحتك »

٥ - من الكلمات التي يصعب ترجمتها احياناً كلمة « interesting »
ليس هناك ما يقابلها في العربية لأنها تحتوي على معنى مركب يضم مفهوم
اللذة والفائدة فلا بأس من ترجمتها بعبارة « مثير للاهتمام » او « متعة » او
« نافع » حسب ما يقتضيه منطوق الكلام .

٦ - ترجم دائماً كلمة « Rathr » : « نوعاً ما » او « بعض الشيء »
لأنها تعطي معنى « somewhat » بالانكليزية فيما اذا كانت الكلمة التي
تتبعها « صفة » اما اذا كانت فعلاً فينبغي ترجمتها بكلمة (ارجح) او
(افضل) : -

I rather go (ارجح ان اذهب)

٧ - اذا عرضت لك عبارة من مثل : The hands and feet of the child
فلا تترجمها بعبارة (يد ورجلا الطفل) بل (يد الطفل ورجلاه) لأنه
اذا اشترك مضافان في مضاف اليه واحد ، وجب حصر الأخير بين المضافين
ويصدق العكس في الانكليزية الا انه قد تعرض حالات خاصة يضطر فيها
المترجم الى اتباع السياق الانكليزي تفادياً لحصول ارتباك في التركيب أو
المعنى ، ولو ان حصر المضاف اليه بين مضافين هو التركيب القديم الشائع في

اللغات السامية ولا سيما العربية والعبرية • ومع ان تأخير المضاف اليه الى ما بعد المضافين وارد في بعض الشواهد^(١) فان شيوع استعماله في النشر قد جاءنا عن طريق الترجمة من اللغات الاوربية ولا سيما بعد سنة ١٨٢١ وهو تاريخ بدء عصر الترجمة الحديث في الأدب العربي بانشاء اول مطبعة عربية بمصر •

٨ - عندما تترجم جملة موصولة relative clause من العربية الى الانكليزية فعليك ان تسقط العائد وعلى ذلك تصبح عبارة (الرجل الذي رأيته أمس) :-

The man (whom) I saw yesterday الرجل الذي رأيته أمس

The man (whom) I saw him yesterday وليس

٩ - كثيراً ما ترد كلمة however في منتصف الجملة الانكليزية ، فينبغي ترجمتها في بداية الجملة العربية بعبارة « على ان » ، نحو :-

There are two reasons, however, which prevent James from doing this.

على ان هناك سببين يمنعان جيمس من القيام بهذا العمل •

١٠ - تجنب عند الترجمة الى الانكليزية التعابير الثقيلة التي تتكون من حالة الاضافة الى الجمع من نحو :-

My aunts' husbands ازواج عماتي

Our friends' jewels مجوهرات اصدقائنا

These doctors' opinions آراء هؤلاء الأطباء

(١) كما في قول الفرزدق : « بين ذراعي وجهة الأسد » (راجع الزمخشري : الفصل في علم العربية » ج ١ ص ٢٨٨ طبعة محمود توفيق)

The servants' faces	وجوه الخدم
The husbands of my aunts	فالأفضل ان تقول : -
The jewels of our friends	
The opinions of these doctors	
The faces of the servants	

ولكن هناك تعابير وردت على الشكل الأول واصبحت شبه اصطلاحية
فيجب الإبقاء عليها ، وهي من نحو : -

School boys' clothes	ملابس الطلاب
Girls frienships	صداقات الفتيات
A lovers' quarrel	خصومة عاشقين

١١ - لاحظ ان تحذف The من صيغة التفضيل Superlative
في الحالات التالية : -

أ - عندما يقع اسم التفضيل بعد ضمير التملك ، نحو : -

Your best plan « احسن خطة لك » .

ب - عندما يكون اسم التفضيل مؤلفاً من صفة مسبوقة

Most نحو : -

In most distressing circumstances « في أكثر الظروف

حرجة » ولكن لايجوز ان تقول:- In saddest circumstances

في أشد حالات الحزن . ولو ان بعض كتاب الانكليز قد خال بهذه

القاعدة ! ...

ج - عندما يكون اسم التفضيل بدلاً متبوعاً ؛ Of نحو : -

I took refuge with "x", kindliest of hosts.

« لقد التجأت الى « س » ، اكثر المضيفين عطفاً » واكثر الكتاب في الحاضر يحذفون The في جميع الحالات التي يعنى فيها اسم التفضيل « جداً » « Very » (٢) وليس ثمة من ضرر فيما اذا طبقها المترجم العربي فانه اذا ما أخطأ فانما يخطيء مع جمهرة الكتاب المعاصرين وليس بمستبعد ان يصبح هذا الخطأ الشائع قاعدة جديدة في اللغة الانكليزية يوماً ما كما حصل في استعمال اسم المفعول بدلا من اسم الفاعل في صيغة المبني للمجهول (راجع المقدمة)

١٢ - من الكلمات التي يصعب ترجمتها احيانا هي كلمة « enough »

تسبقها صفة او ظرف نحو : - It is good enough

« لا بأس به » او « لا بأس بجودته »

اي انه « على درجة كافية من الجودة »

فيجب في مثل هذه الحال تحكيم الذوق والمنطق في اختيار التعبير المناسب اما اذا استعصى الأمر فيمكن دائماً استعمال عبارة « من (... صفة ..) بدرجة كافية » او « على جانب من ال (... صفه) » ، نحو : -

Other countries are friendly enough to agree to accept each other's money.

« والأقطار الأخرى بلغت من الصداقة ما يكفي لان يجعلها تقبل التعامل بعملة بعضها البعض » او « ... على جانب من الصداقة يجعلها ... الخ .. »

(٢) H. W. Fowler : "The King's English", Oxford at The Clarendon Press. 1930, pp. 225-6.

تركيب الجمل

ان كل جملة سواء في العربية أو الانكليزية تتكون من فعل وفاعل ولكن يختلف ترتيب هذين في كل من اللغتين اذا المعتاد ان يتقدم الفعل على الفاعل في العربية « الا في الحالات البلاغية الخاصة » بينما يصدق العكس في الانكليزية « باستثناء الحالات البلاغية ايضا » فلو رمزنا للفعل الرئيسي « Verb » بالحرف الكبير « V » وللفاعل المساعد بالحرف الصغير « v » وللفاعل او المستند « subject » بالحرف « S » وللنفعول به بالحرف « O » كان ترتيب الجملة الانكليزية كما يلي :-

١ - في حالة عدم وجود فعل مساعد :- (وذلك في الجملة المثبتة) :-

S — V — O
John saw Henry

قابل جون هنري

٣ - في حالة وجود فعل مساعد (وذلك في الجمل المنفية) :-

v — S — V — O
Could John see Henry

هل استطاع جون ان يقابل هنري

Did John see Henry ?

Had John seen Henry ?

او

٣ - في حالة وجود فعل مساعد (وذلك في الجمل المنفية) :-

S — v — V — O
JOHN did not SEE HENRY

لم يقابل جون هنري

ولا عبرة في طول الفاعل - أو المسند - وقصره ، فهذا هو الهيكل الأساسي لأية جملة ، فقد تكون هناك اضافات مكونة من صفات أو حروف جر ومجروراتها أو ظروف مما يزيد في طول الجملة كما في قولك : -

The big dog that my brother bought yesterday in London barked furiously at the butcher.

« ان الكلب الكبير الذي ابتاعه اخي امس في لندن نبج بوجه الجزار بشراسة » فالكلمات العشر الأوائل « ويقابلها تسع كلمات في الترجمة العربية لعدم اعتبار الضير المتصل كلمة مستقلة » تؤولف المسند « Subject » وبقية الجملة المسند اليه « Predicate » ومع ان هذا هو الأساس الجوهري في تركيب الجملة فانه عرضة للتغيير والتحوير في اللغة الأدبية حسب ما يرثي الكاتب او الأديب ليلائم التراكيب اللغوية مع الاسلوب الأدبي الذي يتخذه لنفسه . فبوسعه مثلا ان يقلب التركيب الذي اوردناه اعلاه وهو : -

« S-V-O » ولا سيما اذا كان الجزء الأخير غير موجود اي ان الجملة المكونة من S-V يكون القلب فيها اغلب مما لو كان المفعول به موجوداً . يجوز في بعض الأحيان ان تفصل بين ال « S » (الفاعل) وال « V » (الفعل) بظرف « adverb » فنقول مثلا : -

You never can tell. ليس في الامكان تخمين ذلك (من يدرى) ما يدريك.

He naturally expressed his thanks لقد عبر بالطبع عن امتنانه

واكثر ما يكون تقديم الفعل على الفاعل في الانكليزية : -

١ - في الجمل الاستفهامية (راجع الامثلة الثلاثة المذكورة في صفحة ١١٧)

٢ - في حالات القلب للتعجب او التأكيد او تكوين جملة شرطية كما في الامثلة التالية : -

1 - What a piece of work is a man !

أي انتاج عجيب هو الانسان !

2 - Even had she been alive, we should not have seen her.

حتى ولو كانت على قيد الحياة لما رأيناها .

3 - Mr. Darnley has offered us his assistance, should any be needed.

لقد قدم لنا المستر دارنلي يد المساعدة ، فيما اذا احتجنا الى شيء من ذلك .

٣ - في الجمل القصيرة المضمنة في كلام مقتبس اذ يجوز وضع الفعل « say » يقول أو « said » قال قبل الفاعل ولا سيما اذا كان الفاعل اسماً (ويندر مثل هذا الاستعمال بعد أي فعل آخر عدا « says ») ، نحو : -

No. said the (No. he said). I will never, do it.

قال : - كلا ! لن افعل ذلك !

You are right, said Smith, and without you we should have made a fearful mess.

قال سمث : « انت على حق ، فلولاك لكننا نعبث بالقضية عبثاً فظيماً »

٤ - في الدعاء والتسني وذلك في عبارات معينة من نحو : -

Long live the king عاش الملك !

٥ - لجذب الانتباه (على الأخص في حالة تقليد أصوات طبيعية) نحو : -

كراك ... بدأ ضرب السوط ! Crack ! goes the whip !

بانك ... جاءت طلقة أخرى ! Bang came another shot !

خارجاً ... انطلق الرجل وزوجه Out rushed the man and his wife.

Gloucester its true that we are in great danger.

حقاً اننا في خطر عظيم ، يا غلوستر !

The greater therefore should our courage be.

وأعظم منه يجب ان تكون شجاعتنا . (شكسبير)

٦ - ويقلب تقديم الفعل (او على الأقل الفعل المساعد) على الفاعل في الجمل

المبدوءة باداة نهي ، من نحو : -

لم ار مثيله قط . . . Never **did** I see the like.

Not till then did I realize the danger of the situation

لم اتحقق الا حينذاك خطورة الوضع .

He knew nothing about it. No more **did** his wife.

لم يعرف عنه شيئاً ، ولا عرفت زوجته

Scarcely had he entered the room, when he broke out in insults

لم يكاد يدخل الغرفة حق انفجر شاتماً ! ...

١٣ - يتجرد فعل « To have » من معنى التملك عندما يستعمل مع

اسم المفعول ويدل اذ ذاك على انتهاء الحدث في لحظة التكلم نحو : -

I have finished my work انجزت عملي

أو للدلالة على وقوع الحدث في زمن معين نحو : -

« سافرت الى لندن » She has left for London

أما اذا تعين الزمن صراحة فعليك باستعمال الماضي البسيط ، نحو :-
She left for London last week سافرت الى لندن في الاسبوع الماضي

١٤ - لاحظ ان أداة النفي « No » تستعمل نلإساءة التي لم تدخل عليها
أداة تعريف أو تنكير نحو : - He is no fool

١٥ - تستعمل As well as للعطف مع التشبيه وليس بمعنى And فمن
ذلك قولك : - His sister is lame as well as thin

ان اخته عرجاء كما انها نحيفة •

١٦ - لا تدخل أداة التعريف على النكرة المجموعة اذا قصد التعميم : -

Boys are fond of play يولع الأولاد باللعب

أما اذا تخصصت فتسبقها الأداة : -

The boys of this school are fond of play.

صبة هذه المدرسة مولعون باللعب

١٧ - اذا وقع حدث قبل حدث آخر افترن السابق بـ Had :

F reached the station when the train **had** just left.

At 2 Oclock yesterday I **had** had my dinner.

I **had** been writing before you came.

١٨ - يستعمل (المستقبل التام) للدلالة على ان حدثاً سيقع قبل حلول زمن
آخر مباشرة نحو : -

By next week I shall have finished every thing

سأكون قد أنجزت كل شيء في الاسبوع القادم

يجب ان نلاحظ الاختلاف في المعنى عندما يكون الفعل أو الفاعل متأخراً في حالة تصدر « So » وتتضمن في الحالة الأخيرة معنى « أيضاً »
 Also لأن الفاعل اذ ذاك يكون بارزاً بين سائر اجزاء الجملة ، نحو :
 "You must go to bed now" "So I must, and so must you"

« عليك ان تذهب الى المنام ، وعلى كذلك ، وعليك ايضاً ! »

So the physician said in his prospectus, and so said all the citizens in the city. "Stevenson"

هكذا قال الطبيب في وصفته ، وكذلك قال جميع المواطنين في المدينة .

(روبرت لويس ستيفنسون)

وينطق نفس الشيء على « No more »

I am afraid he did not turn up "No more he did" "No more did his brother".

« يؤسفني انه لم يحضر ، ... ولا حضر أخوه . »

ومع ان الترتيب S — V — O شيء أساسي في تركيب الجملة فان ترتيب الكلمة يتوقف في الغالب على توازن الألفاظ في الجملة ، لاحظ مثلاً الجملتين التاليتين : —

Among the guetsts were the Prime Minister and his children.

(١) كان بين الضيوف رئيس الوزراء وأولاده .

Among the guests were the Prime Minister and his children, particularly noticed.

(٢) لوحظ بصورة خاصة بين الضيوف رئيس الوزراء وأولاده .

ففي الجملة الأولى نلاحظ تقديم الفعل على الفاعل (V — S) وفي الثانية تأخير الفعل عن الفاعل (S — V) كل ذلك للمحافظة على إيقاع شري

خاص وموازنة الجملة فلو اتنا آخرنا الفعل عن الفاعل في الجملة الأولى
لوجب علينا اضافة كلمة present حاصر « ولكانت الجملة على الصورة
التالية : -

Among the guests the Prime Minister and his children were present.

وهكذا نجد اتنا بتقديم الفعل على الفاعل في هذه الحالة نكون قد
اختصرنا الجملة بعض الشيء وجعلناها ارضن تركيباً وابلغ .

اما في الجملة الثانية فيتأخر الفعل عن الفاعل لوجود كلمتين متسمتين
هنا (particularly noticed لوحظوا بصورة خاصة) ثم يجب علينا
ان نلاحظ ناحية التأكيد فالتأكيد في الجملة الاولى واقع على (كانوا)
بينما في الجملة الثانية على (the Prime Minister رئيس الوزراء)
فيجب والحالة هذه تقديم الكلمة والعبارة المؤكدة على سواها .

ويحذف الفاعل في بعض العبارات الكثيرة التداول من نحو : -

اشكرك (I) thank you

بارك الله فيك (God) bless you

تباً له ! Confound it !

انه يستحق ذلك ! (It) serves him right !

(وتستعمل في حالة التثني)

أما في الكلام الاعتيادي فيجوز حذف عبارات برمتها (بسا فيها الفاعل)
وكذلك نجد نفس التركيب في عبارات الاستخفاف والسخرية من نحو

هل لديك عود ثقاب ؟ (Have you) got a match ?

سأراك ثانية غدا . (I shall) see you again tomorrow.

أنا متأسف (I am) sorry

تلك كانت غلطتي (It was) my mistake.

انه ليستحق ذلك (It will) serve him right !

(في حالة التشني أيضا)

تقديم المفعول به على الفاعل : O — S — V

يوضع المفعول به عادة بعد الفعل ولكن يجوز وضعه في بعض الاحيان في البداية ولا سيما لغرض المباينة « Contrast » كما في الجمل التالية : —

Talent, Mr. Micawber has; capital, Mr. Micawber has not.
“ Dickens ”

« أما النبوغ فقد أحرزه المستر ميكاوبر ، وأما رأس المال فليس لدى المستر ميكاوبر منه شيء » (دكنز)

Love can transpose to form and dignity. Shakespeare

بوسع الحب ان يخلق هيئة ومقاما .

وكذلك نجد نفس التركيب في عبارات الاستخفاف والسخرية من نحو

Love ! A lot you know about it.

الحب ! حقا انك لتعرف الشيء الكثير عنه ! ...

ويتقدم المفعول به على الفاعل كذلك في العبارات المنفية المؤكدة ويكون

التركيب : (O — v — S — V) كما في الجمل التالية :

Not a word did he say in her favour.

« لم يقل كلمة واحدة في صالحها »

وفي الحالات الخاصة قد يستعمل الشاعر التركيب V — O — كما في
قول تيتيسون مثلا :

God the traitor's hope confound !

« ليسحق الله أمل الخائن ! »

V — O — S

Early in 1661 took place a general election.

Macaulay

في أوائل سنة ١٦٦١ أجريت انتخابات عامة
حيث أن عبارة « took place » جرت أو أجريت لا يسكن تجزئتها ،
ولكن بوسعنا مع ذلك أن نضعها في قالب طبيعي أكثر فنقول :

Early in 1661 a general election took place.

HERE AND THERE « هنا » و « هناك »

ولا تحدث كاستا « Here » و « There » تغيير في ترتيب الجملة عندما
توضعان في بدايتها نحو : -

Here the game - keeper found the dead body.

« هنا وجد حارس الطيور الجثة »

There Scott wrote all his best novels.

« هناك كتب سكوت أحسن رواياته »

على أنه قد يحدث قلب « inversion » مع الأفعال القصيرة في
جمل من مثل :

Here comes the old lady.

ها قد جاءت العجوز

وهذه هي القاعدة المتبعة في حالة وجود الفعل « Is » وتأکید الفاعل
كما في قولنا :

Here is your coat, and there are your gloves.

« هو ذا معطفتك وذاك قفازاك »

أما الضمير غير المؤكد فيسبق الفعل ، نحو : -

Here it is هو ذا ! There they are أولئكم !

AMORPHOUS SENTENCES

(الجمل التي لاهيئة لها)

هناك طراز من الجمل لا يقبل التحليل المنطقي وإنما يطمئن الناحية العاطفية للطبيعة البشرية وهذه الجمل تتراوح بين كلمات هي في الحقيقة أسماء أصوات مثل صه Hush ، حم Hm ها .. ها Ha Ha ، وأسفاً Alas هلو Hullo ، هورا Hurra وعبارات يكفي مجرد ذكرها لتصور جملة كاملة ، نحو : -

شكراً Thanks ، في أمان الله Goodbye ، نعم Yes يا للسماء
Heavens يا للعجب ! ماذا ! What شكراً لا مزيد عليه Thanks awfully
طبعاً Of course يا للغرابة Dear me !
أيها الخادم هات قنينة أخرى * Waiter, another bottle !
صه ! Silence هراء ! Nonsense صائرة ! ! An aeroplane !
على نخبك Your health يا للمسكين Poor fellow
تفضلن من هنا ايها السيدات This way, ladies.
ركب رأسه Off his head اقطع رأسه Off with his head
سحقاً لشكوكك Out with your suspicions.
لم كل هذه الضجة ؟ Why all this fuss ?
وهذا سبب مشاكله المالية Hence his financial difficulties.
آه من هؤلاء النسوة O' these women !

ويعتمد معنى كل كلمة أو جملة على النبرة العاطفية التي ترافقها عند التفوه بها فكلمة yes « نعم » قد تعني في ظروف معينة « أنا اتفق مع ما تقوله بكل سرور » أو « أنا اتفق بتردد مع ما تقول » أو « ماذا تريد؟ » أو « أستمع رجاء » *

وعندما تقول « John » فقد تعني « تعال هنا حالا » أو « ما اسعدني لرؤياك ! او امن المسكن ان تكون جون ؟ » أو « يا للخجل والعار يا جون ! »
« Shame on you, John » الخ *

DOUBLE - FACED VERBS الأفعال ذات الوجهين

وهذه تستعمل بشكليين متعاكسين أحدهما مقلوب الآخر ولكن المعنى واحد لا يختلف ، نحو : -

The garden swarms with bees = Bees swarm in the garden

الحديقة مليئة بأسراب النحل = النحل يملأ الحديقة بأسرابه

This stream abounds in fish = Fish abound in this stream.

هذا النهر مليء بالسماك = يكثر السمك في النهر

The young officer who was in charge of the prisoners = The prisoners who were in the charge of the young officer.

الضابط الشاب الذي كان يشرف على المساجين = المساجين كانوا بعهدة الضابط الشاب *

ويجب ان تتأكد من حقيقة المسند « Subject » قبل الاقدام على ترجمة الجملة اذ قد يكون المسند أو الفاعل مؤلفاً من أكثر من كلمة واحدة او متضمناً في معنى الجملة كما في الامثلة التالية : -

صادف ان وقع He happened to fall

من المؤكد ان يحضر He is sure to turn up,

يعتقد انه غني He is believed to be rich

فليس من شك هنا في ان الفاعل (من الناحية اللغوية) هو الضير
He « هو » ولكن الامر ليس بهذه السهولة من ناحية المعنى فليس بوسعنا
ان نسأل : -

Who happened ? Who is sure ? Who is believed ?

من صادف ؟ من المتأكد ؟ من الذي يعتقد ؟

فاما ان تكبل هذه الاسئلة باضافة « to fall » وقع الخ ..

أو ان نسأل بشكل آخر فتقول : - ماذا حصل ؟ What happened ?

ما هو المؤكد ؟ What is sure ?

ماذا يعتقد ؟ What is believed ?

فالفاعل المعنوي في الجملة الأولى مثلاً يتألف من الكلمات :-

HE - TO - FALL

وهناك نوع آخر من الجمل يتكون كما نرى من التركيب الرمزي

S - V - O - Adj - التالى من :

من فاعل - وفعل، ومفعول به - وصفة كما في الأمثلة التالية : -

1 - We painted the door Green صبغنا الباب بطلاء أخضر

2 - They set Europe free in 1945. حرروا أوروبا سنة ١٩٤٥ .

3 - I almost wished myself dead كدت أتمنى ان أكون في عداد الموتى

4 - I tried to break the door open حاولت ان اكسر الباب فافتحه

5 - I shouted myself hoarse صحت حتى بح صوتي

يصبغ بعض النساء شفاههن بالحمرة

6 - Some women paint their lips Red

واهم ما في هذه الجملة طريقة استعمال الصفة ، فالصفة هنا تدل

على حالة المفعول به اثر وقوع الفعل ... وكنتيجه له ! *

الجميل البسيطة والمركبة والمعقدة

قلنا ان الالتفات الى الأسلوب اثناء الترجمة من اهم مقومات الترجمة الرصينة ولكي تفهم ذلك علينا ان نمنع النظر في انواع الجمل التي يمكن ان نجابها في الترجمة لان الأسلوب في الغالب يعتمد على طول الجمل ومدى تعقيدها وعلى ذلك تقسم الجمل من حيث التركيز اللغوي الى ثلاثة أنواع :-

- ١ - الجمل البسيطة « Simple sentences » وهي ما كان فيها مسند ومسند اليه دون عبارات اضافية متكافئة « coordinate clauses » او ثانوية « subordinate clauses » نحو :-

It does not matter where we begin the story, we could begin it anywhere in the world and we could end it anywhere.

« لا يهمنا اين نبدأ بالقصة ، بوسعنا ان نبدأها في أي مكان من العالم وبوسعنا ان نهيها في أي مكان . »

فالجميل في هذا المثال بسيطة ، وأكثر الجمل المستعملة في الوقت الحاضر من هذا النمط ، ويلاحظ فيها قلة استعمال حروف العطف ففي مثل هذا النمط ، ويلاحظ فيها قلة استعمال حروف العطف ففي مثل هذا الاسلوب (في اللغة الانكليزية) يمكنك دائماً ان تنهي جملة بنقطة وتبدأ جملة جديدة بدون حرف عطف « conjunction » كما رأيت في المثال المذكور اعلاه وهذا هو الأسلوب الذي امتاز به الكاتب الانكليزي « ماكولي » .

٣ - الجمل المركبة « compound sentences » وهي التي تتألف من جمل بسيطة مرتبطة مع بعضها بحروف وأدوات الربط ، مثل : -

He knew when they were ready, for he had been brought up in a village where everyone grew tobacco, and a man soon learned to cure.

« وكان يعلم متى تصبح جاهزة لأنه كان قد ترعرع في قرية حيث الناس جميعاً يعنون بزراعة التبغ وما أسرع ما يتعلم فيها الانسان تخمير التبغ » •

٣ - الجمل المعقدة : « Complex sentences » وهي التي يستعاض فيها عن حروف العطف بالتراكيب المطلقة « absolute conjunctions » تلك التي يندم فيها الفعل الرئيسي وتعتمد على اسم الفاعل او اسم المفعول وهذه توجد في الغالب في عبارات خاصة وهي تعبر في الدرجة الأولى عن سبب او شرط يسعونة اسم الفاعل : - « being » في اغلب الاحوال ، نحو : -

He being rich and I poor, everybody took his side against me

بما انه غني وانا فقير فقد انحاز الكل الى جانبه ضدي
Weather permitting (God willing) we shall start on monday.

سنباشر يوم الاثنين اذا ساعدنا الجو (ان شاء الله)

All things considered, the offer seems reasonable

يبدو ان العرض معقول فيما اذا اخذنا كل شيء بنظر الاعتبار

The season being over, I was my own master.

لما كان الموسم قد انتهى أصبحت سيد نفسي

And there being no taxis, we had to walk

لما لم تكن هناك سيارات أجرة اضطررنا على المسير •

Their conversation being in Chinese, I did not understand one word.

لما كانت محادثتهم باللغة الصينية لم أفهم شيئاً (مما كانوا يقولون)

That being so, he wasted no words on the matter.

لما كان الامر كذلك لم يتكلم في الموضوع دون طائل

Other things being equal, the simplest explanation is the best.

إذا تساوت العوامل الأخرى فالتفسير البسيط هو الأفضل .

* * *

وفي هذه الحالة يمكن أحياناً حذف It التي تسبق كلمة Being : —

Being Friday, the shops were all closed.

لما كان اليوم يوم الجمعة كانت الحوانيت مغلقة .

وقد تعبر التراكيب المطلقة عن علاقة زمنية « Time relation »

فحو : — This done, he bade us good night

واذ انتهى من ذلك ، تمنى لنا ليلة سعيدة .

These preliminaries over, we began to talk business.

بعد ان انتهت هذه الممهّدات بدأنا نتحدث في اشغالنا .

The captain having first set the example, we all began to dance.

بعد ان ضرب لنا الربان مثلاً قبل غيره ، اخذنا جميعاً في الرقص .

* * *

ويمكن تقوية المعنى الظرفي بإضافة كلمة « Once مرة » ، فحو : —

Once the door closed, they all began to talk together.

حالما أغلق الباب بدأ الكل بالتحدث سوياً .

The cup once sipped, would he consent to put it down ?

واذ يحتسي القدر مرة ، هل يوافق على ان يضعه من يده ؟

وكثيراً ما نجد الجمل المعقدة جملاً مركبة في الأصل حذف منها حرف
العطف واستعويض عنه بـ « فارزة » على أن العبارات التي جردت من حرف
العطف هي على الأغلب « حالية » أو « وصفية » نحو : -

She stood silent, her head slightly on one side

وقفت صامتة ورأسها مائل قليلاً إلى أحد جانبيها •

The two still knelt, tears running down their cheeks.

ما زال الاثنان راكعين ودموعهما تتحدر على خديهما •

I waited, every nerve upon the stretch.

انتظرت واعصابي متوترة •

She said her prayers at home, her heart full of love and tenderness.

قرأت ادعيتها في البيت وقلبها مليء بالحب والعطف

Helen ran back to the dining room, her brother following.

هربت هيلن عائدة إلى غرفة الطعام وأخوها يتعقبها

He spoke with a strong foreign accent, the result being that he was arrested as a German spy (and the result consequently was ...)

تكلم برطانة اجنبية بارزة فكانت النتيجة أن أُلقي القبض عليه كجاسوس
الماني •

He stood there, hat in hand pipe in mouth (= with his hat in his hand and a pipe in his mouth).

وقف هناك - قبعة في يده وغليون في فمه •

* * *

وتستعمل أحياناً صيغة اسم المفعول في مثل هذه التراكيب نحو : -

Given these persons is this situation, such and such events will follow.

إذا ما وجد هؤلاء أشخاص في مثل هذا الوضع فإن حوادث من نوع
كذا وكذا ستتج .

Granted health, he may still live to pay off his debts.

إذا ما تمتع بالصحة فقد يعيش أكثر ليدفع ديونه .

By diplomatic pressure, if possible, or, failing that, by force.

بالضغط الدبلوماسي إن أمكن ، وبالقوة إذا ما فشل ذلك ! »

وقد تحذف عبارة « he himself being » من الجملة كما في قولك :

He proposed a picnic, he himself to pay the railway tickets,
and John to provide the food.

لقد اقترح نزهة ريفية قصيرة على أن يقوم هو بدفع ثمن تذاكر القطار
وجون بتجهيز الطعام .

وقد يعتمد التعويض عن حرف العطف في ربط الجمل على القلب
وال تكرار واستعمال ادوات الشرط والظروف الزمانية والمكانية نحو : -

« بعد أن دخل القائد المدينة أباحها لجنوده ثلاثة أيام لبياليها » ، « حيثما
تذهب تجد خيراً وقيماً » ، « وقع على الأرض صارخاً : - النجدة النجدة »
(بدلاً من « وقع على الأرض وصرخ النجدة النجدة ») ، « تقدم مني باكياً
» بدلاً من « تقدم مني وهو يبكي اعترافاً بأياديك البيضاء أقدم لك هذه
الهدية » (بدلاً من « اعترف لك بأياديك البيضاء فأقدم لك هذه الهدية »)
وتقسم الجمل من ناحية الأسلوب إلى نوعين : -

١ - الجمل المفككة (أو المحلولة) « Loose » التي يمكن فصل بعضها

عن بعض بسهولة وأكثر الأسلوب الاسترسالي العربي من هذا النمط .

ومن أنماطها الجمل المتقابلة أو المتوازية أو المتوازنة Balanced

sentences حيث تورد جملتان متكافئتان بكلماتها ، فكل اسم أو فعل أو

حرف في الجملة الأولى يقابله اسم أو فعل أو حرف في الجملة الثانية وهذا الأسلوب شعري ، poetical « جميل له تأثير إيقاعي ، melodious » وهو أسلوب اشتهر به كثيرون من كتاب الشرق والغرب ففي الشرق عرف به الجاحظ بين القدامى وطه حسين بين المعاصرين ، وفي الغرب شكسبير بين القدماء وشارلس دكنز Charles Dickens بين المحدثين ولتمثل له بكلام شكسبير : -

She's beautiful, and therefore to be wooed.

She is a woman, therefore to be won.

انها جميلة فينبغي ان يخطب ودها

انها امرأة فينبغي ان يظفر بها

أو كما في قول الدكتور طه حسين في كتابه « على هامش السيرة » : -

« لم تظهر آمنة ارتياحاً للوداع ولا التياحاً للفراق ، ولم تصعد من صدر آمنة زفرة ولا انحدرت من عين آمنة عبرة ، وانما كان وجهها هادئاً منبسط الأسارير ، وكان صوتها مطمئناً لم تفارقه عذوبته الحازمة حتى اقبل زوجها عليها يودعها آخر السحر » (١) .

ومن انماطها ايضاً الجمل الاسترسالية الاعتيادية التي لا مقابلة فيها ولا توازن وهو الأسلوب الذي يكتب به عامة الكتاب فهو اكثر الأساليب شيوعاً ولا يدل شيوعه هذا على انه أسلوب مبتذل رخيص فهو في ايدي المهرة من الكتاب في منتهى الروعة والجمال ويمكن ان ينعت أحياناً بـ « السهل الممتنع » وهو أسلوب خطباء العرب في صدر الاسلام واسلوب كتابهم في العهد الأموي وهو الأسلوب الذي كتب به الدكتور جونسون وماكولي ولتمثل له بقطعة من الكتاب العربي « سلامة موسى » : -

(١) منتخبات هنري بريس : ص ١٥٤ (اعلاها)

« لا أظن أن هذا قول قد القى على عواهنه فإن الأدب الروسي لا يكفي أن أقول فيه أنه يمتاز على الأدب الأوربي لأن وجود الامتياز مهسا تعددت وجوهه قد يدل على وحدة النوع . والحقيقة أن الأدب الروسي يختلف من حيث النوع لا من حيث الدرجة » (٢) .

ففي مثل هذه القطعة يمكنك أن تنهي الجملة في كسرة « عواهنه » دون أحداث ارتباك في المعنى ، ينسأ على النقيض من هذا الجمل الدورية .

٢ - الجمل الدورية : - The Periodic Sentences حيث لا يمكن الوقوف في أي موضع خلال الجملة عدا النقطة النهائية « period » . هي أكثر تعقيداً من الجمل « المحلولة » ولا تحتوي على عبارات متكافئة « coordinate clauses » فحسب بل على عبارات معتمدة « dependent clauses » وتجد فيها أحياناً جملًا اعتراضية « parantheses » أيضاً وهذا هو الأسلوب الذي يمتاز بالقوة والسحر واجتذاب القارئ وهو الأسلوب الذي لا بد من أن تبدأ به خطابك أو مقالك فيما إذا كنت تطمح في اجتذاب الاسماع لأول وهلة . ومن مزاياه أنه يجعلك في حالة توقع « in suspense » حتى انتهاء الجملة وهو في العادة يحوي كلمات ذات قوة توقعية « words with suspensive power » وهذه اما كلمات مفردة كالظرووف او كلمات مزدوجة كادوات الشرط نحو « اما ان تسلم او تلحق الجزية صاغراً » .

ولابد للكاتب الماهر من ان يزوج بين أنواع الجمل المختلفة في كتاباته فلا يقتصر على نوع دون نوع لأن ذلك يجعل أسلوبه على وتيرة واحدة وذا نغمة مألوفة مملة وأكثر الأساليب إرهاقاً لاعصاب القارئ وإثارة لعواطفه « harrowing to his emotions » هو الأسلوب الدوري ويؤدي في

(٢) نفس المصدر : ص ١٧٤ .

مادة الكتابة - كما يقول القلقشندي - الألفاظ التي تخيلها الكاتب في أوهامه ، وتصور من ضم بعضها الى بعض صورة باطنة تامة في نفسه بالتقويم والخط الذي يخطه القلم ويقيده به تلك الصور ، وتصير بعد ان كانت صورة معقولة باطنة صورة محسوسة ظاهرة^(١) فلا مندوحة اذن للأديب من ان يدخر اكبر عدد ممكن منها ولكن هذا لا يعني بان عليه ان يقحم الكلمات القاموسية الصعبة والتعابير القديمة النائية لمجرد الحذقة وحب الظهور اذ ان البساطة اهم شيء في استعمال الكلمات فكلما كانت الكلمات ميسورة الفهم كان الادب الذي يكتب بها اكثر خلوصاً والمهم كما قال الأقدمون ان يستطيع الانسان وضع الشيء مع لفظه فاذا وضع الكلمة مع لفظها كان شاعراً او كاتباً . وامامنا الكتب العالمية الشهيرة التي نالت حظاً وافراً من اعجاب الجماهير على مر الأجيال ، كمسرحيات شكسبير وجسيم دانتى مثلاً ، وكلها مكتوب بأسلوب مفهوم وكلمات عذبة بسيطة .

وليس في أية لغة ، عربية كانت أو افرنجية كلمتان متشابهتان كل التشابه مهما كان معناهما متقارباً ويقرنا على هذا الرأي ائمة النقد الأدبي . وللكلمات - كما للاشخاص - شخصيات مستقلة متميزة تتألف عناصرها من رسم الكلمة وجرسها ومعناها في الجملة ، وتاريخها الأدبي واستعمالات اكابر الكتاب والشعراء لها ويختلف رواء كل كلمة وتأثيرها باختلاف الكلمات

(١) القلقشندي : صبح الامشى « المطبعة الخديوية » ج ١ ص ٣٦ (منتصفها)

المجاورة لها ، ولكل مكان في الجملة كلمة خاصة لا يمكن استعمال سواها الا على حساب التأثير البلاغي وهنا ندرك معنى القدرة البلاغية في الكاتب ، فالكاتب البليغ هو الذي يستطيع ان يستعمل الكلمة الصحيحة في الموضع الصحيح ونذكر بهذه المناسبة ان الكاتب الانكليزي ي . ايچ لورنس اراد ذات مرة ان يضع عنواناً لاحدى قصصه فلم تعجبه اية كلمة من الكلمات الانكليزية التي عرضت له فكتب الى صديقه الدوس هكسلي يقول : - « ليتني استطيع استعمال كلمة المائبة خطرت لي فهي اجمل واوقع بشكلها ومعناها من هذه جميعاً » .

وقال كاتب اخر في هذا المجال : « ان الفرق بيني وبين وليم بيت William Pitt هو انني استعمل كلمات صحيحة في كلامي الا انه يستعمل الكلمات التي لم تخلق الا لهذا الغرض الذي يضعها هو فيه . . . ولذلك هو أبلغ مني » .

وليس هذا وحده بل ان كل حرف من الكلمة له تأثير خاص غير تأثيره في كلمة أخرى ولناخذ مثلاً على ذلك في اللغة العربية الحرف « س » فهو من اجمل الحروف شكلاً ولحناً وهو في الغالب يدل على الخفاء أو الكسر او ما فيه اذى خفى كما في كلمة « سر ، كسر ، سحق ، سل ، سم ، سيف ، حس ، كسف كآس الخ . . » ولو اردنا حرف السين قليلاً لحصلنا على حرف « S » الافرنجي وهو يرسمه وجرسه يمثل الحية وصفيرها لذلك تجد هذا الحرف في معظم الكلمات المستعملة للدلالة على الافعى مثل Snake; Asp; Serpent وفي الكلمات الدالة على الخفاء او الكسر او الاذى كما في العربية فليس لنا والحالة هذه سوى ترجمة الأمثلة العربية التي أردناها اعلاه : سر Secret كسر Snap (وفي الفرنسية Casser) ، سحق Smash ، سل Consumption سم Poison ، سيف Sword ، حس ، لمس Sense ، همس Whispe كسف Eclipse ، كاس Glass .

وقد كان شعراء العربية وكتابها مولعين بالكلمات التي تتضمن هذا الحرف
ويكفي ان نشير هنا الى سينية البحري الشهيرة : -

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن ندى كل رجي
وقد عارضها شوقي في قصيدته التي مطلعها :

اختلاف النهار والليل ينسي اذكرا لي الصبا وايام انسي^(٢)

أما من أدباء الانكليز فكان هناك من أحبه جدا شديدا كملتن Milton
ومن كرهه كرها شديدا وحاول ان يتجنب كل كلمة يدخل في صلبها مثل
اللورد تينيسون Tennyson ولسوء حظه انه لاحقه حتى في اسمه ! .

ومن عجيب امر تينيسون أن أجمل أبياته هي تلك التي يدخل فيها حرف
السين مرغما لانه لا يجد مناصا من ذلك وبالرغم من ادعائه انه عنى عناية
خاصة بأشعاره بحيث أنه « طرد جميع الاوز من شعره Kicked out all
the geese » (ويقصد بالاوز هنا حرف الـ « S ») للشبه
الكائن بينه وبين الطير المعروف) فان أشعاره لا تزال تحوي عددا لا يستهان
به من شبه الطير المغرور ، ومجموعته الموسومة بـ « In Memoriam »
(للذكرى) مليئة بالشواهد من هذا النوع ولنمثل لذلك بأبياته الآتية :

"What stays thee from the clouded noons
They sweetness from its proper place ?
Can trouble live with April days ?
Or sadness in the Summer moons ? "

« ما الذي يقصيك عن أوقات الظهيرة الغائمة
وعذوبتك عن مكانها الملائم ؟

(٢) الشوقيات : ج ٢ ص ٥٤ وما بعدها

فهل في مستطاع الهموم ان تعيش في أيام نيسان
ام للحزن في ليالي الصيف المتقشرة مكان ؟ »

أما ملتن الذي كان تينيسون ينظر اليه كمثل اعلى ويحاول ان ينسج
على غراره فقد كان مغرماً بالتجنيس بالسین في أوائل الكلمات^(٣) كما في أبياته

الاثية التي نوردتها على سبيل المثال من كتابه الموسوم بـ « Comus » —

“At last a soft and solemn breathing sound
Rose like a stream of rich distilled perfumes
And stoie upon the air that even silence
Was took ere she was ware”

« وأخيراً ارتفع صوت ناعم ذو صدى مترن

كسيل من العطور الصافية المركزة

واسترق خطاه في الجو

بحيث ان الصمت أخذ على حين غرة »^(٤)

ومن المفيد ان نبين هنا اذا اردنا ان نكتب قطعة ثرية او أبياتاً شعرية

تصف رجلاً خائناً او جاسوساً ، او موقفاً فيه حيل او خداع فافهم شيء في
النفس الاكثر من الكلمات التي تتضمن حرف السين ولعل خير مثال نضربه

على ذلك ابيات شكسبير على لسان اياغو Iago مخاطباً عطيل Othello —

(٣) هكذا أثرنا ان نترجم كلمة Alliteration الى العربية وهي استعمال
الكاتب او الشاعر لكلمتين او اكثر من الكلمات التي تبدأ بنفس الحرف كما
في قول مسلم بن الوليد :

سلت وسلت ثم سل سليلها فاتي سليل سليلها مسلولاً
(اي رقت بطول القدم ثم رقق رقيقها فاتي رقيق رقيقها لرققاً) والعرب
تسميه التجنيس او الجناس الناقص او جناس المضارعة (راجع كتاب ابي
الحسن البديعي الحلبي « كتاب العدايق البديعية في الانواع الادبية »
مخطوط في المتحف البريطاني بلندن : ج ١ ص ٤٢ أما الانكليز فقد مر عليهم
عهد كانوا مولعين به ولما جنونا ولا يزالون يستحسنونه في الامثال
والعناوين التي يتنخبونها وفي كل قول ينطق به صاحبه دون عمد *

(٤) راجع كتاب « هنري بيت » : بعض اسرار البلاغة ، ص ٣٩ وما بعدها *

I do beseech you -

Though I perchance am vicious in my guess,
As, I confess, it is my nature's plague
To spy into abuses, and oft my jealousy
Shapes faults that are not - that your wisdom yet,
From one that so imperfectly conceits,
Would take no notice, nor build yourself a trouble,
Out of his scattering and unsure observance.

الترجمة العربية (مع تجنب الحروف الصغيرة قدر الامكان) :

انني أبتهل اليك
ولو انني قد أكون لثيما في تخميني
فان في طبعي - وانا أعترف بذلك - افة ترقب معايب الآخرين
وكثيرا ما تصور لي غيرتي
معايب ليست في الوجود
مع ذلك فان رجاحة عقلك
لن تكثرث لشخص يلحظ الامور مبتورة كل البتر
ولن تخلق لك أتعابا من ملاحظاته المبعثرة غير الاكيدة

ويلاحظ اننا قد يجبينا في ترجمتنا هذه الالتقاط التي يرد فيها حرف
السين أو العين قدر الامكان ليرى القاريء الفرق بينها وبين الترجمة الآتية
التي توخينا فيها ادخال السين واخواتها جهد المستطاع وهي كما سيرى القاريء
أقرب الى النص الاصلي من حيث مواءمة الجرس للمعنى :

الترجمة العربية (مع الاكثار من الحروف الصغيرة)

انني أتوسل اليك
ولو أنني قد أكون خسيسا في تصوراتي
فان في نفسي - وانا اعترف بذلك - اخة

التجسس على سؤالات الناس
وكثيرا ما يصور لي حسدي مساويء لا سند لها
مع ذلك فانك بسمو عقلك
ان تكثر لشخص يشهد الاشياء ناقصة مبتسرة
ولن يخلق لك مشكلة من ملاحظاته المشتتة غير الجازمة !

عندما نقرأ هاتين الترجمتين نلاحظ ان الثانية اقرب الى أسلوب الشاعر
واوفى بالغرض ، اذ أننا حاولنا فيها ان نكثر من الكلمات ذات (الجرس
السيني) او ما يقاربه من حروف أخرى كالصاد والزاي والشين تلك التي
تعرف بالحروف الصغرى Sibilant letters .

أما حرف التاء فعلى العكس من ذلك يدل على الاتزان والوقار وعزة
النفس وقد فصح فيه أحيانا ازدراء للآخرين واحتقاراً لهم كما في رسالة
الدكتور جونسون الشهيرة الى اللورد جيستر فيلد Chesterfield : —

“The notice which you have been pleased to take my labours,
had it been early, had been kind; but it has been delayed till I am
indifferent, and cannot enjoy it, till I am solitary and cannot impart
it, till I am known, and do not want it”⁽⁵⁾

نلاحظ ان حرف الـ T قد تكرر ثماني عشرة مرة في هذه الرسالة
القصيرة بالإضافة الى حرف الـ D المتكرر تسع مرات ، وهو ما يقاربه في
المخرج ، وقد ازدحمت التاءات والدالات في الكلمات الخمس الاخيرة التي
اختتمت بها الرسالة ليكون وقعها أشد في نفس المخاطب ، ولو اردنا ان نكون
أمناء في ترجمة الرسالة لرأينا هذه النقطة محتمين على اثبات موافقة اللفظ
للمعنى على الشكل الآتي : —

(5) للاطلاع على الرسالة بأكملها راجع لانسيلوت اوليفانت : « دراسة تحضيرية
لغة الإنكليزية » ، الطبعة السادسة ، لندن ص ٢٩٣-٢٩٤

« لو أن تفضلتك بالاهتمام بأعمالي ، جاء مبكرا لكان دليل عطف علي ، ولكنه تأخر حتى لم أعد أكرث له .. لأنتع به ! .. وحتى غدوت وحيدا فلا أستطيع أن أهبه للآخرين ، وحتى غدوت شهيرا فليس ثمة من حاجة اليه بقيت ! ... »

وحرف التاء بحرسه يدل على الانتهاء ومن المستحسن انهاء المقال او الحديث به ان امكن .

ولاثبات قولنا هذا نعود الى رسالة الدكتور جونسون ونغير بعض ألفاظها الاخيرة فنقول : -

"Till I am solitary, and I am unable to share till I am known, and it is what I do not desire,"

« حتى غدوت وحيدا فليس بوسعي مشاطرته ، وحتى غدوت شهيرا فلا رغبة لي فيه » فتكون النتيجة اننا أزعجنا تلك التاء الاخيرة التي يكمن فيها صدى احتقار جونسون للورد جيستر فيلد .

ولعل جلال اللغة اللاتينية ودقة اصداء كلماتها يعودان الى أن معظم تصاريف أفعالها ينتهي بهذا الحرف وان الفعل يأتي في أغلب الاحيان في نهاية الجملة ، لذلك كانت اللاتينية ذات تأثير خاص في الخطابة لما لهذا الحرف من وقع في نفوس الجماهير ، ولصداه المهيب من تأثير عظيم ولا سيما في المراتي ومن منا لم يقرأ مرثية أبي الحسن الانباري للوزير ابن بقيه ولم يتأثر بها تأثرا عميقا بالغا ؟ حتى لقد قيل انه عندما بلغت القصيدة عضد الدولة تمنى لو انه كان المصلوب وقد قيلت فيه :

علو في الحياة وفي الممات
لحق انت احدي المعجزات

كأن الناس حولك حين قاموا
 وفود نذاك أيام الصلات
 مددت يديك نحوهم احتفاء
 كمدتها اليهم بالهبات
 ولما ضاق بطن الارض عن ان
 يضم علاك من بعد الممات
 اصاروا الجو قبرك واستعاضوا
 عن الاكمان ثوب السافيات

يجد القاريء في هذه الايات الخمسة ستة عشر حرفا من الحروف التي
 تضيفي جلالا على الكلم وهي ما بين (تاء ودال وطاء) وقد اختار لها الشاعر
 من بحور الشعر « الوافر » ليمنحها روعة الموسيقى الحزينة ولعل القصيدة
 كانت تكون اروع لو كان الشاعر قد نظمها بالبحر الطويل لان هذا البحر لطوله
 وبطء كلماته يساعد على ابراز عواطف الحزن والتأثر بصورة اوضح واجلى
 وقد قام بترجمة هذه الايات جي . دي كارلايل J. D. Carlyle سنة
 ١٧٩٦ ويلاحظ في الترجمة ان الايات التي تكثر فيها التاءات هي اقربها
 الى روحية الشاعر الاصلية ولا سيما ترجمته للبيتين الاخيرين رغم ما في أولهما
 من التصرف : -

The Earth is too small for one so great,^(٦)
 Another mansion thou shalt have
 The clouds shall be thy winding sheet
 The spacious vault of heaven, the grave

J. D. Carlyle; Specimens of Arabian poetry, P. 103.

ويختلف جمال الكلمة من حيث التعريف والتنكير ، فمن الالفاظ ما اذا وقع نكرة قبح موضعه ، وحسن اذا وقع معرفة مثل قول بعضهم :-
 لما التقينا صاح بين بيننا يدني من القرب البعاد لحاقا
 وكقوله « صاح بين بيننا » متكلف جدا فلو قال « البين » كان أقرب^(٧)
 وجمال الكلمة أو قبحها كما يقول « ليسيمينس Licymnius » اما
 في جرسها او معناها^(٨) او في رسمها اذا جاز لنا ان نضيف شيئا الى ما قاله
 نقاد الاغريق .

وجمال المعنى امر مفهوم ، بقى علينا ان نمثل لما تقصده بجمال الرسم
 والجرس ولنضرب مثلاً على ذلك بكلمتي « الحب » و « الهوى » المترادفتين
 فالثانية اكثر جمالا من حيث الرسم فالهاء والالف المقصورة تصفيان جمالا
 خاصاً على شكل الكلمة بينما الحاء والباء فيهما ما يضاهي جمال ذينك الحرفين
 المتضمنين في كلمة « الهوى » .

اما من ناحية الجرس فكلنا يعلم ان صوت البوق (او النفير) يتطلب
 دون شك حرف « الراء » وقد فطن ملتن الى هذا فقال :-

“At the warlike sound

Of trumpets loud and clarions, he upreared his mighty standard”

« وعلى صوت يضارع صوت الدعوة للحرب

آتياً من الابواق القوية الصدى والنفير

رفع رايته الكبيرة »

وقد فعل نفس الشيء في مواضع مماثلة من شكسبير Shakespeare

ودرايدن Dryden وكيثس Keats وتيسون Tennyson .

Al-Askari; Kitab Al-Sina'atain, vol. I. P. 112.

(٧)

Aristotle; Rhetoric, P. 234 Mid.

(٨)

(انسجام سرعة الكلمات مع المعنى)

أوضحنا في مثال سبق أن أوردناه « ص ١٤٣ » ضرورة انسجام جرس الكلمات مع المعنى المراد ادأؤه وكيف أن الكلمات ذات الجرس السيني أعانتنا أداء غرض خاص وهو تصوير النفس المتحايلة الماكرة الدائبة على التجسس والخداع ، لأنها اذا ما تعاقبت بسرعة خرجت الاصوات بشكل يذكرنا بفحيح الافاعي كما في البيت المشهور التالي لراسين Racine في آخر مقطع من مسرحية (اندروماك) Andromaque :-

“Pour Qui sont ces serpents Qui sifflent sur nos tetes ?”

ونضيف هنا انه لا بد من موافقة سرعة الكلمات للحالات النفسية التي يكون فيها الكاتب وكذلك مع سرعة وقوع الحادث الذي يصفه الاديب ولاداء هذا الغرض لا بد من ملاحظة مقاطع الكلمات ، فالكلمات ذات المقاطع المتعددة تقلل من سرعة الجمل وعلى العكس منها الكلمات ذات المقطع والمقطعين فانها تزيد من سرعة الجمل وتجعلها وافية لتصوير حالات الانفعال والتهيج وسرعة جريان الحوادث فقولك :- « سل تمل » هو غير قولك :- « ان سالت فلت » فالجمله الاولى تبين انك حالما تطلب الشيء تنله كما لو كان في اغماضة عين ، وذلك بفضل وجود كلمتين في الجمله لا يزيد مجموع مقاطعها على الثلاثة بينما في الجمله الثانية التي هي بنفس المعنى ولكنها ابطاً نجد ان الجمله تتكون من ثلاث كلمات :- الاولى ذات مقطع واحد والثانية ذات ثلاثة مقاطع والثالثة ذات مقطعين ومجموع مقاطع الجمله ستة وهي ضعف الاولى فالشعور الحاصل اذن عند السامع والقارىء هو بطء وقوع الفعل لبطء حركة الكلمات +

وهناك طريقة اخرى لزيادة سرعة الكلمات في الجمل وهي انتخاب الكلمات التي تكثر فيها حروف العلة وطريقة ثالثة بحذف حروف العطف

وحروف الجر اذ ان هذه تساعد على جعل الكلمات بطيئة الحركة ثقيلة ولنضرب
لذلك مثلاً بيت امرئ القيس المشهور : -

مكر مفر مقبل ومدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل

الا ترى ان حذف حروف العطف في الشطر الاول قد ساعد كثيراً
على زيادة حركة الكلمات وخفتها لتصوير سرعة الجواد واضطرابه تلك
السرعة التي يشبها الشاعر بسرعة درجّة صخر منحدر مع السيل من قمة
جبل ؟

لنتصور الآن ان الوزن الشعري لم يسع من دخول حروف العطف
ولنحاول ان نقرأ الشطر الاول لوحده بعد ادخال أدوات العطف : « مكر
ومفر ومقبل ومدبر معاً » . فالنتيجة تقليل حركة الكلمات وزيادة بطء
الجملة وثقلها مما لا ينسجم في معناه ما اراده الشاعر بل ومما يناقض منطوق
الشطر الثاني الذي يصور لنا منتهى الاضطراب والسرعة .

وقد طبقت هذه الفكرة في الشعر الانكليزي ولعل اجمل مثل نستطيع

ان تقدمه في هذا الباب قصيدة (روبرت لويس ستيفنسون) Robert Louis

Stevenson في وصف القطار واننا على يقين من ان القصيدة يستطيع ان

يفهم غرضها حتى من لم تكن له اية الملمة باللغة الانكليزية : -

Faster than fairies, faster than witches
Bridges and houses, hedges and ditches
Rolling along like troops in a battle
All through the meadows, the houses and cattle
And ever again in the wink of an eye,
Painted stations whistle by,
There is a boy who clambers and scrambles
All by himself gathering brambles
There is a horse run away on the road

Limping along with man and load
Here is a bridge and there a river
Each a glimpse and gone for ever.

وهناك قصيدة ماثلة للشاعر الأميركي فنسنت بينيت Vincent
Benet ومن الطريف ان نقارن قصيدة ستيفنس بقصيدة «القطار»
لمعروف الرصافي التي يقول فيها :-

وقاطرة ترمي الفضأ بدخانها وتماأ صدر الارض في سيرها رعبا
تمشت بنا ليلا تجر وراءها قطاراً كصف الدوح تسحبه سحباً

فالجحر هنا الطويل وهو من البحور الثقيلة وان دل على شيء فاننا يدل
على ان القطار الذي يصنفه الرصافي هو غير القطار الذي يصنفه ستيفنس
فبقدر ما في هذا الاخير من سرعة فان في الاول بطأ وصعوبة في الحركة
وتمثيلاً للسل الذي يصيب نفوس الراكبين من طول السفر . وهذه النقط
الاخيرة بدورها قد صورت تصويراً بديعاً في قصيدة من الشعر غير المتقنى
بعنوان «مر القطار» للشاعرة نازك الملائكة .

أهم نقطتين في الجملة هما البداية والنهاية وقد اصاب بين جونسون
Ben Johnson حين قال في كتابه اكتشافات "Discoveries" :

« ينبغي ان تكون كتاباتنا أكثر دقة في مستهلها وختامها فان التيار
كفيل بان يحملنا بسلام في منتصفها » وذكر نفس المعنى قبله يقرون
ابو هلال العسكري حين قال : « الابتداء اول ما يقع في السمع من كلامك
والمقطع آخر ما يبقى في النفس من قولك فينبغي ان يكونا جميعاً
موتقنين » (٩) وهذا حق فان الكلمة الاولى في الجملة او الفقرة تسترعي

(٩) كتاب الصناعتين : ج ٢ ص ٣٤٨ « اعلاها »

اتباعها والكلمات الأخيرة فيها يرث صداها في آذاننا بعد ان تنتهي منها وكثيرة هي القطع الأدبية التي نالت أهمية خاصة في عالم الأدب بمراعاة هاتين النقطتين ، رغم انها قد لا تستحق هذه الأهمية فيما لو أمعن النظر في قيمتها بصورة عامة . وخير ما يستطيع الكاتب ان يعمل في مفتتح مقال أو حديث هو ان يدخل في الموضوع رأساً . والكاتب الذي يطيل الديباجة ويقدم لكلامه بمقدمات طويلة يجعل الانسان يحجم ما يكتب كما هي الحال مع البرولتر سكوت Sir Walter Scott في قصته (إيفانهو Ivanho) .

قلو استعاض هذا الكاتب بأسطر قليلة كسقدمة بدلاً من بضع صفحات لكان نقصه هذه شأن أعظم مما لها اليوم وقد أدرك هذه الحقيقة الكتاب المعاصرون من امثال جورج برنارد شو George Bernard Shaw فراحوا يسهلونها الى أبعد حد ممكن فلننظر الى مفتتح مسرحيه (القديسة جان دارك) مثلاً ففيها يقول روبرت دي بورديكورت : - أليس هناك بيض ؟ أليس هناك بيض ؟ انزل الله على رأسك ألف ساعة أيها الرجل ، ماذا تعني بـ « ليس هناك بيض » ؟

والكلمات المهمة التي تأتي في بداية الجملة هي في العادة اما للنداء كما في قول أبي نواس :-

الهي قل لي من خلا من خطيئة وكيف ترى عاش البريء من الذنب ؟
إذا كنت تجزي الذنب مني بمثله فما الفرق ما بيني وبينك يارب ؟

فهنا نجد الشاعر يفتتح كلامه بالنداء ويختمه بالنداء زيادة في التأكيد فهو يشغل أهم نقطتين في كلامه وهما البداية والنهاية بمناداة الله عز وجل أو للأمر كما في قول مهيار الديلمي :-

قل لجيران الغضى آمٍ على طيب عيش بالغضى لو كان داما

وقد تبدأ الكلام بذكر شيء غريب لجذب الانتباه كما في بعض السور
القرآنية التي تبدأ بالحروف :- « الم ، حم ، طس ، طسم ، كهيعص » فتقرع
اسماع العرب بشيء لا عهد لهم بمثله .

ومن الغريب ان ابتداءً جميلاً كقول ابي العتاهية :-

الا ما لسيدتي ما لها ؟ أدلت فاحمل ادلالها ؟

يعتبره العسكري ابتداءً بارداً ^(١٠) مع ان فيه من الابتكار ما يجعله جميلاً
حقاً .

وقد يكون التأكيد مضاعفاً في حالة القلب "Inversion" وذلك عندما
يؤتى بكلمة من وسط الجملة أو نهايتها فتوضع في البداية نحو « جميلة كانت
السويحات التي قضيناها سوية » وهي عبارة عن مقلوب جملة (كانت
السويحات التي قضيناها سوية جميلة) فالتأكيد في الجملة المقلوبة قد وقع على
كلمتي « جميلة » و « سوية » مع شيء من الايقاع الجميل الذي لا تجده في
الجميل الاعتيادية وبالامكان مضاعفة التأكيد بتكرار الكلمة أو العبارة المؤكدة
مرتين أو ثلاثاً في جمل متعاقبة كما في قول كامبيون : Champion :

« تعقب شمسك الزاهرة ، ايها الشيخ الشقي ، تعقب تلك التي جردتك
من سنانك بسنانها ، تعقب تلك الاشعة الصافية ، تلك التي تحرق الانسان
بجمالها » .

وهناك نوع آخر من التكرار يعرف عند العرب بالمجاورة ^(١١) حيث
لا توجد بين الكلمة المكرره والاصلية كلمات تفصلها بل تأتي الواحدة
مباشرة بعد الاخرى ، كما في قول تينيسون :-

(١٠) كتاب الصناعتين : ج٢ ص ٣٤٩ (اسفلها)

(١١) نفس المصدر : ج٢ ص ٣٢٩-٣٣١

تكسر : تكسر : تكسر ايها البحر
على احجارك الباردة الدكناء

فهذا هو « المضاعف حسنه ان كررا » على حد تعبير المتنبي (١٣) وليس
هو لغرض التأكيد حسب بل هو لغرض فني في نفس الشاعر فان المدة التي
يستغرقها الانسان في قراءة كلمة (تكسر) ثلاث مرات توجي اليه بالمدة
الطويلة في استمرار (التكسر) ولعل الواقع النفسي يكون أعظم عندما
تكتب هذه الكلمات الثلاث بصورة متكسرة فتبين مراد الشاعر بصورة
اجلى :-

تكسر : (١٣) Break,

تكسر : Break,

تكسر : Break,

ايها البحر ، On thy cold grey stones,

على احجارك الباردة الدكناء (١٤) O sea !

الحق اننا اضفنا جمالا الى جمال البيت الاحلي بكتابته على هذا الصورة
اذ لاءمنا بين رسم الالفاظ واصداثها فهي تبين ثلاثة اشياء في آن واحد :-
() الصوت الذي يحدثه التكسر (٢) المدة التي يستغرقها (١٥) الشكل
الذي يتخذه .

من هذا النوع أيضاً أبيات درايدن Dryden في قصيدته (مهرجان
الاسكندر) حيث يقول في وصف دارا ملك الفرس (١٥) :-

- (١٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه : ج٢ ص ٢٩٥ من ١
(١٣) لفظة (تكسر) حضرية بولدة استعملها ابو تمام في شعره . راجع كتاب
الوساطة ص ٣٧ (اعلاها)
(١٤) هنري بيت : بعض اسرار الاسلوب ، ص ١٤٢
(١٥) هنري بيت : بعض اسرار الاسلوب ، ص ١٥٣ (اسقلها)

Fallen,

ساقطاً ،

Fallen,

ساقطاً ،

Fallen,

ساقطاً ،

Fallen,

ساقطاً ،

Fallen from his high estate, مضرجاً بدمائه ،

And weltering in his blood

فهذا التكرار فضلاً عن كونه يؤكد ان الملك المدحور لن تقوم له قائمة يصور
عمق الهاوية التي انحدر اليها حيث يجعل القاريء يتصور في خياله الملك
العظيم يتدحرج من عليائه (وهو يرقبه درجة درجة) الى ان يستقر في أسفل
قرار صريعاً مضرجاً بدمائه ، والمدة التي يستغرقها القاريء في قراءة الكلمات
المكررة تصور مدة الانحدار وأكبر الاحتمال ان القاريء عندما يقرأ هذا البيت
يقرؤه بنغمة متضائلة الى أن يصل الى النهاية فيحس ان الملك قد انتهى أمره
بصورة تمثيلية رائعة .

وفائدة التكرار انك فضلاً عن كونك تؤكد كلمات في وسط الجملة أي
تلك التي لا تحتل مواقع حساسة - ولا يمكن تأكيدها بغير هذه الصورة -
تجعل في كلامك أصداء جميلة تتردد بين حين وآخر كما في هذه أبيات
وولتر دي لامير Walter De Lamare التالية :-

Here lies a most beautiful Lady

هنا ترقد سيدة من أجمل السيدات

Light of step and heart was she

كانت خفيفة الخطو ، خفيفة الروح

I think she was the most beautiful lady

واعتقد انها كانت أجمل سيدة

That ever was in the west country

عاشت في الريف الغربي

But Beauty vanishes, Beauty passes

ولكن الجمال يزول - الجمال يتلاشى

However rare, rare it be

مهما كان نادراً - ونادراً جداً

And when I crumble who shall remember

عندما اضمحل انا الآخر ، منذا الذي سيتذكر

This lady of the west country ?^(١٦)

هذه السيدة من الريف الغربي ؟



وكما في قول أبي تمام :-

فهو غض الابهاء والرأي ، غض
الحزم ، غض النوال ، غض الشباب
وقول المتنبي :-

حديد اللسان ، حديد الجنان حديد الحمام ، حديد السنان^(١٧)

ويستعمل التكرار أيضاً للتفخيم كما في قولك لمن تكررت اساءته اليك :
« قد صفحت عن جرم وجرم وجرم وجرم » وكقولك لمن ينسى ما اسديت
اليه من معروف : « منحتك ألفاً وألفاً وألفاً وألفاً » ، فهذا أكثر تأثيراً في النفس
واعظم في الجرس اللفظي من قولك : « صفحت عن اربعة اجرام »
و « منحتك ثلاثة آلاف » .

(١٦) Quiller - Couch : On The Art of Writing, P. 205 (Foot)

(١٧) الوساطة : ص ٢٩٥ و ٢٩٦

ويستعمل كذلك للسعة كما في قول أبي نواس : -

اقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يوم الترحل خامس (١٨)
وتختلف الامم كما يختلف الكتاب في طرق التأكيد فالعرب كانوا يأتون
بالصفات فيكرهون تكرارها فيغيرون منها حرفاً ثم يتبعونها الاولى ، فيقولون :
« عطشان ، عطشان » * كرهوا ان يقولوا : - « عطشان ، عطشان » فابدلوا
من العين نوناً وكذلك قالوا : - « حسن ، بسن » و « شيطان ، ليطان » في
اشياء له كثيرة (١٩) .

وقد تجعل المصادر أوصافاً في مكان اسم الفاعل على وجه التأكيد والمبالغة
نحو قولهم : « زيد دهره أكل ونوم » و « انبا عمرو ابدأ قيام وقعود »
فتقيم المضاف ... تام المضاف لانه يدل عليه او تجعل زيدا نفسه الأكل
والنوم وعمرأ القيام والقعود على المبالغة لأن ذلك كثير منهما ، كما
قالت الحسناء : -

ترتع مارعت حتى اذا اذكرت فانما هي اقبال وادبار
فجعلت الناقه هي الادبار والاقبال لأن ذلك كثر منها وان شئت كان
المعنى ذات اقبال وادبار فاقمت المضاف بهذه طريقة الوصف بالمصادر (٢٠) .

(١٨) محمود شكري الالوسي : (الضرائر وما يسوغ للشاعر دون النثر) ص ١٦٥

(١٩) كتاب الصناعتين : ج ١ ص ٤٤ « منتصفها » وقد قلد الاتراك العرب في هذا .

(٢٠) الأمدي : الموازنة بين أبي تمام والبحري ، ص ٧٠

(حذف اسم الموصول)

يجوز حذف اسم الموصول في الجملة الانكليزية اذا كان مفعولاً به
لفعل لا بد من الإشارة الى انه في الانكليزية (ضمير فصل) وليس اسم موصول
متعد مباشرة او بحرف جر فتقول : -

This is the book I want هذا هو الكتاب الذي اريده

This is the book (which) I want بدلاً من :

This is the child I am looking for ونفس الطريقة تقول :

That is the child (whom) I am looking for بدلاً من :

ولا يجوز حذف اسم الموصول في العربية بعد معرفة اما اذا جاء بعد
نكرة فيحذف وجوباً بينما في الانكليزية يحذف جوازاً في الحالتين فتقول :

San Francisco is the finest city I have ever seen.

ان سان فرانسيسكو أجمل مدينة رأيته حتى الآن .

(استعمالات)

" HAD BETTER "

تستعمل Had better في تعابير من نحو قولك : -

- 1 - You had better do it خير لك ان تعمله
- 2 - It had better be done الاوفق ان يُعمل
- 3 - You had better have done it كان الاصلح ان تعمله
- 4 - It had better have been done كان الأولى ان يُعمل

ويبدو لبط التعبير لاول وهلة غريباً الا انه ليس كذلك اذا ما علمنا بأن Had هنا ليست مجرد فعل مساعد لحالة Mood او لصيغة Tense وانما هي فعل اساسي معناه Find يجد ، فيكون معنى You had better do it

في الحقيقة هو : You would find to-do-it better

ستجد ان عملك اياه احسن ووافق .

ومعنى : You had better have done it

هو : You would find to-have-done-it better

على ان التعبير يزداد تعقيداً في حالة وضعه بصيغة المبني للمجهول كما في قولك :

It **had better** have been done

كان الأولى ان يعمل

= It would find to-have-been-done better

يُرى ان لو عمل لكان اوفق •

ولكن التعقيد يقل عندما نستعمل تعبيراً من مثل :

You **had better** have never been chosen

كان الاصح لك ان لا تنتخب •

العناصر التي تقلل من أهمية القطعة المترجمة

(١) استعمال التعابير الجامدة : -

اولها استعمال التعابير الجامدة التي ان كانت يوماً ما تعني شيئاً فهي اليوم لا تعني أي شيء لكثرة تكرارها وترددها على الألسن والاقلام فاللغة كائن حي ككل الكائنات الحية الأخرى التي تسوت فيها بعض الحجيرات بين حين وآخر وتنمو بدلها أخرى ، فبعض الكلمات والتعابير تزدهر في عصر ثم تموت وتظهر في عصر آخر ثم تختفي وهكذا وفي نفس الوقت تظهر تعابير جديدة اما مقتبسة من اللغات الحية الأخرى او مبتكرة يبتكرها الناطقون بتلك اللغة لأداء غرض خاص فيتداولونها في كلامهم الدارج فاذا نالت الاستحسان اللازم صعدت - بعد مدة - الى مرتبة الكلام الذي يمكن ان يكتب دون ان تنبو عنه الاذواق السليمة ثم اذا كانت من التعابير التي قدر لها الخلود صعدت مرتبة أخرى فأصبحت تعبيراً أدبياً . وقد يستغرق صعود الكلمة في مدارج الرقي ما لا يقل عن نصف قرن . فهذا هو شأن اللغة الانكليزية ، فمثلاً : كلمتا « سيارة عامة » Bus و « سيارة اجرة » Taxi او Cab كانتا من الكلمات العامية اما الآن فهما من الكلمات المحترمة والمعترف بها ادبياً .

وبين حين وآخر يتداول جمهور المعلمين كلمات يقتبسونها أو ينحتونها فتصبح بعد مدة من صلب اللغة^(١) ، مثال ذلك كلمة Intellectuals الطبقة المفكرة و Intelligentsia الطبقة المنورة وعندما وجدوا انهم في حاجة الى كلمة تعبر عن « At any time » في أي وقت ، نحتوا كلمة جديدة من كلمتين Any ، أي و When ، متى ، مبتدعين Anywhen وقد اخذ بعض المعلمين مؤخرًا ينادي بنحت كلمة جديدة تعبر عن : In many places ، فاقترح لها بعضهم عبارة Manywhere قائلاً اذا كان يسوغ لنا ان نقول Everywhere (في كل مكان) و Anywhere (في اي مكان) فلم لا يسوغ لنا ان نقول : Manywhere ، (في اماكن عدة) ؟ ثم نادى آخرون بضرورة نحت ضمير يشمل المذكر والمؤنث معاً ، واهمية مثل هذا الضمير تتجلى في المدارس المختلطة حيث الطلاب من كلا الجنسين فاذا أراد الاستاذ ان يقول :

« فليأخذ كل طالب وطالبة محله او محلها » Lete every student

take his or her seat طال عليه ذلك واصبحت الجملة ثقيلة .

فازاء هذه الحاجة تقدم احدهم باقتراح استعمال كلمة Hisser المنحوتة من

ضميري التملك المذكر His والمؤنث Her وهكذا ... (٢)

(١) لقد لاحظت في امريكا ان طلبة المدارس الثانوية High schools من اهم العوامل في تطور اللغة الانكليزية في امريكا فهم يبتدعون سنويا عددا لا يستهان به من الكلمات والاصطلاحات يضيفونها الى اللغة حتى انك قد لا تستطيع أحيانا ان تفهم كلام قسم منهم عندما يتحدثون فيما بينهم وقد اكدت لي سيدة امريكية انها تسال ابنها أحيانا عن مدلول ما يقوله لانه لا يتكلم الا بأخر مبتدعات هؤلاء المراهقين !

(٢) راجع اوليفانت : دراسة تحضيرية في الانكليزية : ص ٢٠٥

وإذا كان الاقتباس والنحت جائزين في اللغات الحية الأخرى فلم لا يجوزان في العربية ، بل لماذا لا يجوزان الآن وقد كانا جائزين في العصور السالفة أيام عز العربية وازدهارها ؟ لقد ترك أجدادنا الباب مفتوحا في هذا المجال متأثرين بمذهب ارسطو الذي يقول ان الذي يكتشف شيئا جاز له ان يسميه بما شاء ، وبشيء من التوسع نستطيع ان نقول ان الذي يترجم او يعثر على فكرة جديدة او يحس بعاطفة لا يسكن تصويرها بآية كلمة في معاجم اللغة جاز له ان يبتدع لها تعبيراً أو كلمة على ان يراعي فيها القصر والجرس وجمال الرسم . فاذا توفرت فيها كل هذه المزايا قبلناها منه شاكرين وتداولناها في أحاديثنا وكتاباتنا مضيفين بذلك ثروة جديدة الى ثروتنا اللغوية ولسنا في ذلك الا مترسمين خطي اجدادنا ، ومصدقون هذا القول ما ذكره قدامة بن جعفر في كتابه (نقد النثر) في الفصل الذي وسه به (باب من الاختراع) وهاك ما يقوله :-

« واما الاختراع فهو ما اخترعت له العرب اسماً مما لم تكن تعرفه فما سموه من عندهم تسميتهم الباب في المساحة باباً ، والجرب جريباً والعشير عشيراً . ومنه ما عربته وكان اصل اسمه اعجمياً كالقسطاس ^(٣) المأخوذ من لسان الروم ، والشطرنج المأخوذ من لسان الفرس والسجل المأخوذ من لسان الفرس ايضاً . وكل من استخرج علماً او استنبط شيئاً واراد ان يضع له اسماً من عنده ويواطىء عليه من يخرج اليه ، فله ان يفعل ذلك . ومن هذا الجنس اخترع النحويون اسم الحال والزمان والمصدر والتمييز ، واخترع الخليل العروض فسمى بعض ذلك الطويل وبعضه المديد وبعضه الهزج وبعضه الرجز . وقد ذكر ارسطاطاليس ذلك وذكر انه مطلق لكل احد احتاج الى تسمية شيء ليعرفه به ان يسميه بما شاء من الأسماء وهذا الباب مما يشترك العرب وغيرهم فيه وليس مما ينفردون به » ^(٤) .

(٣) وهي تعريب كلمة (Justice)

(٤) قدامة بن جعفر : (نقد النثر) ص ٦٣-٦٤

عدم انسجام الكلمات مع بعضها في الجملة

الكلمة الواحدة شخصيتان : شخصية مستقلة تلك التي نجدها عليها في معاجم اللغة وشخصية تضميها عليها العبارة التي تحمل فيها . ومن المعيب في الكلام - منظومه ومنشوره - ان نضع الكلمة في غير موضعها من حيث الجرس محدثين بذلك تناقضاً في الحروف أو اضطراباً في سلاسة الكلام وقد فطن نقاد العرب الى هذه الناحية واعاروها أهمية خاصة ، فمما ذكره قدامة ابن جعفر قوله : -

(**** قد يتكلم الفصيح بالكلام الحسن الآتي على المعنى ولا يحسن ترتيب ألفاظه وتصير كل واحدة منها مع ما يشاكلها فلا يقع ذلك موقعه . فما اتى في نهاية النظم قول امير المؤمنين [رض] في بعض خطبه : « واين من سعى واجتهد ، وجمع وعدد ، وزخرف ونجد ، وبني وشيد ؟ » فاتبع كل حرف بما هو من جنسه وما يحسن معه نظمه ولم يقل : « اين من سعى ونجد ، وزخرف وشيد ، وبني وعدد ؟ » ولو قال ذلك لكان كلامه مفهوماً ومن قائله مستقيماً ، وكان مع ذلك فاسد النظم ، قبيح التأليف) (٥)

وقد يكون عدم الانسجام نتيجة لرتابة Monotony بعض المقاطع أو يسمى بالانكليز بال Jingles . كما في قول هكسلي : -

“There have been no periodical general physical catastrophes.”

(لم تحدث كوارث طبيعية موسمية عامة) (٦) .

فالقطع الأخير “ al ” قد تكرر ثلاث مرات بشكل رتيب ممل .

أو كما في قول آر . جي . وايت R. G. White :

(انتظرت قطاراً متأخراً) (٧) “ I awaited a belated train. ”

(٥) المصدر نفسه ، ص ٦٦

(٦) يلاحظ اننا غيرنا ترتيب الكلمات عند الترجمة وذلك لغرض الانسجام وهو الموضوع الذي نحن بصدده !

(٧) Fowler : The King's English (Oxford, 1930), P. 300

هنا أيضا نجد ان تكرار المقطع ed مرتين قد أضفى شيئا من الرتابة التي لا يقتضيها الذوق الادبي .

وكل كلمة عبارة عن مركب أصوات والجملة انما هي (مركب المركب) واذا ما كانت اللفظة ذات جرس جميل كوتر موسيقي ، فالجملة - كوحدة أكبر - قد تكون ذات ايقاع عذب كفقرة موسيقية ، وجمال الجملة كلها يعتمد على طريقة رصف الكلمات ووضعها معا^(٨) .

(٣) استعمال الصفات :

من شر ما تبثلي به لغة من اللغات - ولا سيما في عصور الصنعة والتكلف كثرة استعمال الصفات والتشبيهات والاستعارات - كذلك كان شأن اللغة العربية حين فارقتها بساطتها الاولى واصبحت وسيلة من وسائل الزخرف اللفظي .

ان الغرض الاساسي من استعمال الصفات في الكلام مزدوج : اولهما ايضاح حالة او وضع او ميزة لا يمكن ان تترك لمجرد الخيال والتصور اذا ما اردنا ان تنفادى الغبوض وثانيهما اننا باستعمالنا الصفات نضفي رونقا وبهاءا على الكلمات . فاذا قلت الصفات عن الحد المعقول أصبح كلامنا ثقيلًا عابسا ، اما اذا زادت عن هذا الحد أصبح كلامنا مزخرفا كله تزويق وطلاء وكلا النقيضين مستهجن .

فهمة المترجم عظيمة حقا وهي أن يحاول التأثير عن طريق الترجمة على الاساليب الشائعة وينخل في العربية اسلوبا او اساليب حديثة هي وسط بين الاساليب العربية والفرنجية ولكن عليه ان يتحاشى الاساليب الكثيرة التزويق وكذلك اسلوب الشر الموزون « Metrical prose » لصعوبة ترجمته اولا ولان لدينا ما يضاهيه ثانيا ولكي نجعل قصدا مفهوما أكثر تقدم القطعة التالية لـ Smollett كمثال لما نعني « بالنثر الموزون » :

(٨) هنري بيت : بعض اسرار الاسلوب ، ص ٥٨

"Can I then trust the evidence of sense ? and art thou really to my wish restored ? never, oh never, did they beauty shine with such bewitching grace, as that which now confounds and captivates my view ! ... Where hast thou lived ? where borrowed this perfection ? ... Oh ! I am all amazement, joy and fear. Thou wilt not leave me ! no ! we must not part again : by this warm kiss ! a thousand times more sweet than all the fragrance of the East we never more will part. O ! this is rapture ! ecstasy ! and what no language will explain !"

« أبوسعي أن أثق بالبرهان الحسي ؟ وهل انت الى رغبتى حقا راجعة ؟ كلا ، آه كلا ، لم يتألق جمالك بمثل هذه الطرافة الساحرة التي تبهر بصري وتأسره الساعة . اين عشت حتى الآن ؟ ومن اين استعرت هذا الكمال الآدمي آه ! انا كلي ذهشة وابتهاج وخوف ! لن تتركيني ، كلا ، ينبغي علينا الا نفرق ثانية . اقسم بهذه القبلة الدافئة التي هي اكثر شذى من جميع العطور جميع عطور الشرق ! اننا لن نفرق ثانية . آه ! هذه منتهى البهجة وغاية التسامي الروحي ... وما ليس بوسع أية لغة التعبير عنه ! »

وقد كتب بمثل هذا الاسلوب دكنز Dickens وكوريللي Corelli ودبليو . دبليو كيبس W. W. Capes وجون رسكن^(٩) على ان هذا الاخير يكثر من استعمال الصفات الى حد كبير ولولا هذا النقص لكان أسلوبه من أجمل الاساليب . فلنستعرض الان قطعة له يصف فيها كتدرائية انكليزية بعد حذف ما فيها من نعوت (قدر الامكان) : -

« ثم نسير على طول المشى ... الى الجهة الغربية ونقف هناك مدة غاظرين الى الاروقة ... والمواضع الكائنة بين اعمدتها حيث كانت تقوم في وقت ما تماثيل ، وحيث لا تزال هنا وهناك اجزاء وبقايا لتماثيل ... يشبه في

Fowler : The King's English, P. 304.

مظهره ملكا ... ولعله ملك من ملوك هذه الارض ، او لعله ملك قد صعد الى السماء منذ امد ، وهكذا ثم نمضي الى أعلى ، فاعلى ! ... »
لنعد النعوت الى مكانها ونلاحظ الفرق : -

« ثم نسير على طول المشى المستقيم الى الجهة الغربية ونقف هناك مدة من الزمن ناظرين الى الاروقة ذات التسنين البارز والمواضع الكائنة بين أعبدتها حيث كانت تقوم في وقت ما تماثيل ، وحيث لا تزال هنا وهناك أجزاء وبقايا لتمثال مهيّب الطلعة يشبه في مظهره ملكا قديما ولعله ملك من ملوك هذه الارض او لعله ملك قد صعد الى السماء منذ امد وهكذا نمضي الى أعلى ، فاعلى ! ... »

وجون رسكن^(١٠) هذا على نقيض الادب الانكليزي نيومان Newmann الذي اشتهر بتجنبه استعمال الصفات فني قطعة أدبية (يصف فيها نيومان مدينة اثينا) نجد ٢٨ صفة أي ٨٪ من مجموع الكلمات المستعملة وفي قطعة مماثلة لرسكن يصف فيها قرية في جبال الالب نجد ٤٢ صفة اي بنسبة ١٢٪ من مجموع الكلمات وفي قطعة لنيومان عن « الضمير » ٢٤ صفة أي ٧٪ من المجموع العام وهذا ما يتوقعه الباحث اذ ان النعوت بطبيعة الحال أكثر في القطع الوصفية منها في القطع المتعلقة بالفلسفة الاخلاقية ويمكننا ان نقول بوجه عام ان اسلوب رسكن المزخرف Ornate محشو بنعوت تربو بكثير على ما في أسلوب « نيومان » الرزين Restrained .

(١٠) لا اعتقد اننا نعدو الواقع اذا ما لقيناه بمنقلاطمي الادب الانكليزي ، وقد استطاع ياسلويه هذا ان يؤثر على اسلوب اوسكار وايلد الذي كان تلميذا له في جامعة اوكسفورد .

ويعتمد عدد لا يستهان به من أشعار شكسبير في روعته على النعوت التي يتعاورها ، وقد أحسن استعمال هذه النعوت في بعض الأحيان الى حد انه جعل الشعراء الذين أعقبوه شغفين بعباراته فراحوا يرددونها وينسجون على متوالها .

ونجد أحيانا ان تأثير النعوت متأت من اقتران نعت معروف بآخر غير معروف من نحو قول ماثيو آرنولد Mathew Arnold :-

« حكم آله - آله بفرقتها ،
وقضى ان يكون بين ساحليهما
البحر الذي لا يقاس له عمق ،
البحر الأجاج المغرق . »

A god, A god their severance ruled !
And bade betwixt their shores to be
The unplumb'd salt, estranging sea."

وهكذا نجد ان الشاعر قد حصر نعتاً اعتيادياً وهو Salt الأجاج او المالح بين نعتين أحدهما مألوف وهو « لا يقاس له عمق » وثانيهما غير مألوف نوعاً ما في التفكير الاعتيادي وهو « المغرق » . ثم نلاحظ انه قد اختار ثلاث صفات احداها تدل على شيء محسوس وهو « الملوحة » واخرى تدل على شيء معنوي وهو « العمق » وثالثة تدل على تصوير خيالي وهو التفريق الذي يوجبه الابتعاد ورحيل الاحبة .

ومن اولع بالصفات في العربية المرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي فكتاباته كثيرة البهرج والرواء الى حد انه ينطبق عليها القول الانكليزي Too much of a good thing فلو قلل منها لكانت كتاباته اوقع واجبل ولنمثل لذلك بقطعة من « اليتيم » ولنحصر جميع النعوت وما اشبه بين

اقواس لنستطيع قراءة القطعة مرتين : بالنعوت وبدونها ، لترى الواقع في الحالتين : -

« انني استطيع وأنا في هذه الظلمة (الحالكة) من الهموم والاحزان ان أرى على البعد تلك الاجنحة (النورانية) من السعادة التي كانت تظلمنا معاً أيام طفولتنا فتشرق لها نفسانا اشراق الراح في كأسها وان ارى تلك الحديقة (الغناء) التي كانت مراح لذتنا ومسرحة آمالنا وأحلامنا كأنها بين يدي ارى لألاء مائها ولعمان حصبائها وافانين اشجارها وانوان ازهارها وتلك المقاعد (الحجرية) التي كنا تقعددها في طرفي النهار فنجتمع على حديث تتجاذبه ، او طاقة تؤلف بين ازهارها او كتاب نقرب صفحاته ، او رسم تتبارى في اتقانه ، وتلك الحمائل (الخضراء) التي كنا نلجأ الى ظلالها كلما فرغنا من شوط من أشواط المسابقة فنشعر بما تشعر به افراخ الطيور (اللاجئة الى احضان امهاتها) وتلك الحفاير (الصغيرة) التي نحتقرها ببعض الاعواد وعلى شواطئ الجداول والغدران فنسلوها ماء ثم نجلس حولها لنصطاد اسماكها التي القيناها فيها بأيدينا فنطرب ان ظفرنا بنغم (عظيم) وتلك الاقفاص (الذهبية البديعة) التي كنا نرى فيها عصافيرنا وطيورنا ثم نقضي الساعات (الطوال) بجانبها نعجب بمنظرها ومنظر مناقيرها (الخضراء) وهي تحسو الماء مرة وتلتقط الحب الأخرى وتناديها بأسمائها سمينها بها فاذا صفيها وتغريدها ظننا انها قلبي نداءنا » •

ان القطعة لا تزال شديدة السطوع برفقة الالوان فلو استطعنا بالإضافة الى الصفات (الموضوعية بين قوسين اعتيادين) حذف كل الاسماء والاستعارات التي تتضمن معاني الصفات وتؤدي وظيفتها [وهي المعلمة يخط] لاصبحت القطعة اقل صنعة وتكلفاً واجمل مما كانت عليه قبلاً •

وخلاصة القول : ان على المترجم ان ينتخب الصفات التي يتداولها
انتخاباً دقيقاً ولا يترجم صفة بأكثر من صفة واحدة الا في الحالات
الاضطرابية ولتجنب بعض الاساليب المبرقشة التي اتينا على ذكرها ليؤدي
رسالته في تقوية الاساليب الأدبية بأمانة ودقة .

(٤) التكرار المعيب :

من الأمور التي لا بد ان نأخذ بها فيما اذا اردنا ان نشيء مدرسة
جديدة في النثر العربي هو التخلص من العبارات الاجترارية وتكرار المعنى
الواحد مرتين او اكثر فنحن الشرقيين قد اعتدنا ان نقول الشيء الواحد
اكثراً من مرة ولكن بعبارات مختلفة وهذا امر مستهجن في الاساليب العصرية
الراقية وقد اتقده حتى بعض نقاد العرب القدامى فقد اخذ ابو هلال
العسكري على شاعر قوله : -

« الا حبذا هند وارض بها هند وهند أتى من دونها النأي والبعد »

فعلق قائلاً : - « فقوله - النأي مع البعد فضل - وان كان قد جاء من
هذا الجنس في كلامهم كثير » (١١) .

ولقائل ان يقول : ما بالنا لم تنتقد تكرار كلمة « هند » ؟ والجواب ان
تكرار كلمة « هند » هنا لمبالغه في البيان (١٢) ولغرض الاسلوب فاسم هند
جميل وتكراره على فم العاشق امر يستهوي ويسحر ، ويبدو قبح كلمتي
« النأي » و « البعد » عندما نكرر احدهما بدلا من الاخرى فنقول :-
« وهند اتى من دونها النأي والنأي » او « وهند اتى من دونها البعد والبعد »
ولو كنا متحررين من نظام الايات المزدوجة الاشطر لحذفنا كلمة نأي واعدنا
كتابة الشطرين على هذه الصورة : -

(١١) كتاب الصناعتين : ج ١ ص ٨٢ (اعلاها)

(١٢) قدامة بن جعفر - نقد النثر ص ٦١ (منتصفها)

« الا حبذا هند وارض بها هند

وهند اتى من دونها البعد

اننا لنشعر الآن بان التركيب اللفظي للبيت أوفى وأجمل ولو اننا اخللنا - حسب نظام العروض الذي جاء به الخليل بن أحمد - بالوزن بعض الشيء .
وغني عن البيان ان تكرار الكلمة الواحدة لغير غرض الاسلوب يشين الترجمة - فضلا عن الكتابة الموضوعه - ويقلل من جمالها وقد فطن العرب لهذه الناحية فقالوا على لسان صاحب الصناعتين :-

(ومن عيوب الكلام تكرير الكلمة الواحدة في كلام قصير ، مثل قول سعيد بن حديد : « ومثل خادمك بين ما يملك فلم يجد شيئا يفي بحقك ورأى ان تقرظك بما يبلغه اللسان وان كان مقصرا عن حقك ابلغ في اداء ما يجب لك » . فكرر الحق في المقدار اليسير من الكلام) (١٣) .

والتكرار المعيب على ثلاثة انواع :-

(أ) تكرار المعنى Tautology

وهو تكرار المعنى الواحد بعبارات مختلفة نحو : - « بعدما رأيت ما كدس فوق قنطره من الورق ولاحظت ما عليه من القرطاس ايقنت انه قد كتب كثيراً ذلك اليوم » .

(ب) فضل الكلام Pleonasm (١٤)

ويختلف هذا النوع من التكرار عما سبقه في انه لا يكرر فيه المعنى بل ما هو متضمن فيه من نحو « الانفراد الوحيد » Solitary loneliness

(١٣) كتاب الصناعتين : ج ١ ص ١٢٤ (اسفلها)

(١٤) ومكسه العنقر Suppersion

فألواحدة متضمنة في الافراد و « اعتاد ان يذهب اليه غالباً » فكلمة « غالباً » متضمنة في معنى « اعتاد » و « السبب لانه » فكلمة السبب متضمنة في عبارة « لانه » وقد بحث نقاد العرب هذا الموضوع في بات « فساد الاقسام » فمما قاله قدامة بن جعفر في نقد الشعر ما يلي : « فمنها (اي العيوب العامة للمعاني) فساد الاقسام وذلك يكون اما بان يكررها الشاعر او يأتي بقسمين احدهما تحت الآخر في الوقت الحاضر أو يجوز ان يدخل احدهما في الآخر في المتأنف وان يدع بعضها فلا يأتي ، فاما التكرير فمثل قول هذيل الاشجعي :
فما برحت تومي الي بطرفها وتومض احياناً اذا خصمها غفل
لان تومض وتومي متساويان في المعنى » (١٥) .

(ج) زيادة الكلمات على المعاني (١٦) Verbosity

وهو ان تعبر عن اليسير من المعاني بالكثير من الكلمات فتقول مثلاً :
« وضعت الرسالة في الغلاف وكتب العتوان والصقت الطابع ثم اودعتها صندوق البريد » بينما بوسعك ان تعبر عن نفس المعنى بكلمتين فتقول :
« ابردت الرسالة » *

(١٥) وعكس هذا كما ذكرنا هو العذف وهو على وجوه منها ان يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه ويجعل الفعل له كقوله تعالى (واسأل القرية) اي اهلها وقوله (واشربوا في قلوبهم العمل) اي حبه وقوله ايضاً (الحج اشهر بعلومات) اي وقت الحج ومنها ان يقع الفعل على شيئين وهو لاحدهما ويقصر للآخر فعلة كقول الشاعر :

اذا ما الفانيات جرزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا
فالميون لا تزجج وانما اراد وكحلن العيون *

(١٦) وعكس الاليجاز او زيادة المعاني على الكلمات « Terseness » وهو مستحسن ما لم يؤد الى الفموض ومن جميل الاليجاز قول رسول الله (ص) :
(حبك الشيء يعني ويصم) وقول بعض الكتاب : (علمتني نبوتك سلوتك واسلمتني ياسي منك الى الصبر عنك) وقول اخر : (يئست من صلاحك يسي واخاف فسادك بك * وقد ائطب في ذم الحمار من شبهك به) (كتاب الصناعتين : ج ١ ص ١٣٤-١٣٥)

وأكثر ما يلاحظ هذا العيب عند المبتدئين من الكتاب والمترجمين فالترجم الذي لا يعرف دقائق اللغة التي ينقل إليها يلف ويدور للتوصل الى المعنى المطلوب كغريب تاه في مدينة حل بها حديثاً فلا يستطيع الوصول الى نزله عن أقصر طريق بل يضرب في شوارعها وميادينها ساعات قبل ان يعود .

(٥) عدم التوازن بين الافكار والالفاظ

ان تعقيد الالفاظ اكثر مما ينبغي في قطعة مفصلة بالافكار يجعل تلك الافكار عرضة للإبهام والغموض (١٧) فكلما ازدادت الافكار تركيزاً وجب تبسيط اللغة تبسيطاً يضطرر مع درجة التركيز . وبالعكس كلما قل تركيز الافكار وجبت العناية باحكام الالفاظ والتعابير للتعويض عما فات من عمق الفكرة .

(٦) الاكثار من التعابير المجردة

أيها أصلح : التعبير المجرد أم المادي في الكتابة ؟ هل الاولى بالكاتب ان يقول : « اعدام الحياة » ام « القتل » و « السائل الاحمر » ام « الدم » ؟ الحق - ويتفق معنا في هذا اقلية النقاد - ان التعابير المادية اقرب للواقع وأصلح وان اقل ما يقال في التعابير المجردة انها مصنعة غير طبيعية ونجدها بكثرة في عصور الانحطاط او الانتقال الادبي من فترة الى اخرى ، نجدها في الادب الانكليزي مثلاً في القرن الثامن عشر وفي الادب العربي بعد انهيار الخلافة العباسية حتى فجر النهضة الحديثة . ففي انكلترا في القرن الثامن عشر كان الكتاب الانكليزي يأفنون من استعمال الالفاظ الاعتيادية فأرمسترونك Armstrong مثلاً يستعمل عبارة :

Tenaceous paste of solid milk « العجين اللزج للحليب المجمد »

ليتحاشى لفظة Cheese « جبن » وتومسن Thomson يستعمل عبارة

(١٧) ارسطو : « فن الشعر » (الترجمة الانكليزية) ص ٨٥ (استلها)

Ovarious food « الطعام المبيض » بدلا من كلمة Eggs « بيض » (١٨)
 ولعله لم يخطر له تعبير Hen's fruit « ثمرة الدجاج » ولو خطرت له لطار
 بها فرحاً ! وحتى ان شاعراً من شعراء القرن التاسع عشر كـ (وردزورث)
 Wordsworth (١٩) الملقب بشاعر الطبيعة يزل فيقول (٢٠) :

His prominent feature like an Eagle's beak

« عضوه البارز كمنقار نسر » ويريد « انفه »

وقد غالى في هذا الباب الدكتور جونسون وراح ينحت العبارات ذات
 المعاني المجردة البعيدة عن العالم المادي كل البعد واخذ يقتبس كلمات من
 اللغة اللاتينية التي لها قابلية خاصة في التعبير عن الاشياء المجردة حتى غدت
 نسبة الالفاظ اللاتينية الى الالفاظ السكسونية في كتاباته عالية فكثر عنده
 الكلمات الطويلة ذات المقاطع المتعددة بدلا من السكسونية القصيرة التي
 يجب ان ترجح دائما على سواها وتبعه في هذا الاسلوب الى حد ما المؤرخ
 الاديب « كين » Gibbon ولو ان اسلوبه مستساغ اكثر من اسلوب
 جونسون *

وخلاصة الكلام : على المترجم ان يرجح الكلمات المادية على المجردة
 وانقصيره على الطويلة والالفاظ السكسونية على اللاتينية وبوسعه ان يفرق
 بين الاثنين في ان الثانية ارق واطول وتكثر فيها الحروف الصغرى بينما
 الاولى اقصر وتحتوي في الغالب على حروف حلقية فكلمة Begin السكسونية
 مثلا ترجح على اختيها اللاتينيتين Start و Commence وعليه كذلك ان
 يتحاشى الاطناب في الترجمة ما وسعه *

(١٨) هنري بيت ، سبق ذكره ، ص ١٠٣

(١٩) توفي سنة ١٨٥٠

(٢٠) هنري بيت : ص ١٠٥ (اسفلها)

ما ينبغي للمترجم أن يتذكره من دقائق اللغة الانكليزية

(التضمنين النحوي)

التضمنين النحوي هو ان تشرب الفعل اللازم قوة المتعدي وبالعكس^(١)
ونجده في الانكليزية في نحو الامثلة الآتية : -

His plays won't act, and his poems won't sell

ان مسرحياته لا تمثل ، وأشعاره لا تجد سوقاً .

The mud will brush off when it is dry

سيزول الطين بالفرشاة ، عندما يجف .

The words would not form on her lips

لا تجري الكلمات على شفتيها .

None of the babies photographed well

لم تظهر صورة اي من الاطفال بشكل حسن .

This dress washes better than the blue one.

ان هذا اللباس احسن في الغسل من اللباس الازرق .

Overcoats that would not wear out . معاطف لا تبلى .

(١) راجع : أحمد الحلاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، مطبعة دار الكتب
المصرية ، ١٩٢٧) من ٢٨-٢٩

يكاد المعنى في هذه الامثلة يكون نفس ما تتضمنه صيغة الفعل المبني للمجهول مع شيء من الاختلاف وهو انا عندما نقول : « His books sell very well » فاننا نتخيل ان الكتب تقوم بدور فعال « في بيع نفسها » خلاف ما نجده في الصيغة المجهولة حيث بائع الكتب يؤدي هذا الدور .

وقد يحتاج مثل هذا الفعل احياناً لفظة وصفية تبين بعض خصائص « الفاعل » او « المسند » كما في قواك : The meat cuts tender

يبدو اللحم طرياً عند القطع (= يقطع اللحم بطراوة)

His scientific papers read like novels.

يقرأ الانسان مقالاته العلمية وكأنها قصص .
يغلب ان نجد المسند في « شبه فعالية » عند استعمال اداة الاستقبال Will :-

هذه الارقام لا تجمع (بسهولة) The figures will not add.

لا يمكن قفل الحقيبة . The suit-case would not lock.

(صيغة المبني للمجهول وتطوره)

عندما نقارن المبني للمجهول في عصرنا هذا مع العصر الاليصاباتي نجد انه كان يقتصر اذ ذاك على الشكل Is taken بينما الآن قد نما وتطور لتأصبح أربعة اشكال :-

- | | |
|--------------------|--------------------------------|
| (1) Is taken | أخذ |
| (2) Is being taken | يؤخذ (في حالة الاستمرار) |
| (3) Has been taken | قد أخذ الان (في لحظة التكلم) |
| (4) Gets taken | في حالة أخذ |

وتستعمل is مع اسم المفعول عندما تفكر بالنتيجة اكثر من الفعل
Action نحو :

خسرت المعركة The battle is lost

انها مرتدية ملابسها She is dressed

اما اذا كان تفكيرنا منصرفاً الى « الفعل » أكثر من النتيجة فان صيغة
Has been مع اسم المفعول اكثر استعمالاً الآن :

لقد فوجئت قلعتك بالهجوم بينما كانت Your castle has been surprised

الصيغة السابقة هي الشائعة في العصر الايضاباتي كما في قول شكسبير : -

Your castle is surpris'd; your wife and babes Savagely slaughter'd

لقد فوجئت قلعتك بالهجوم وقتلت زوجتك واطفالك بوحشية

(تلاشي صيغة الرغبة الشرطية Subjunctive)

لقد أخذت هذه الصيغة في الاضمحلال والتلاشي منذ القرن السابع

عشر اذ حلت الصيغة الاعتيادية Indicative محلها تدريجياً ولا نراها اليوم

الا في امثلة من نوع : I wish he were present ليته كان حاضراً ، أو

If he come (بحذف الـ s) اذا جاء

وبالرغم من معارضة « القواعديين » النظرية فان زوال هذه الصيغة نهائياً

يبدو امراً غير بعيد الاحتمال ، مع ذلك فمن المستحسن استعمالها في الترجمة
الادبية .

ولا تقتصر الجمل الشرطية على جمل مبدوءة باداة شرط مثل If « اذا »

و Unless « ما لم » بل على أشكال اخرى نراها ممثلة فيما يأتي : -

فلفترض أنك جربت حظك ! !
A nation which stopped working would be dead in a fortnight.

ان الامة التي تتوقف عن العمل تموت في ظرف اسبوعين

(الصفات التي تليها مفاعيل)

ليست الافعال الالفاظ الوحيدة التي تأخذ بعدها مفعولا فهناك بعض
النوعت القليلة التي يمكن ان تليها مفاعيل أيضا ، نحو : -

He is not **worth** his salt

انه لا يسوى شيئا ! (تستعمل للأشخاص)

I will make it **worth** your while to obey me

ساجعل اطاعتك اياي امرا ينفعك

His stuff is not **worth** reading

ان انتاجه غير جدير بالقراءة

انه أشبه ما يكون بالمثل

He looks **like** an actor

هذا بالضبط ما يمكن توقعه منك •

That is just like you

ما هي أوصافها ؟

What is she **like** ?

There is nothing like doing a thing at once

ليس ثمة ما هو خير من ان تعمل الشيء في الحال •

The sisters live **near** each other

الاخوات يعشن بالقرب من بعضهن البعض •

His firm came near being ruined last year

اوشك الدمار ان يلحق شركته في العام الماضي .

Always wear wool next your skin

ارتد دائما لباسا صوفيا ملاصقا لجلدك .

I sat in the chair next the fire.

جلست على الكرسي القريب من النار .

(اشباه الاسناد Quasi - predcatives)

في الامثلة الاتية :

He was quiet - He seemed quiet - He became quiet

تعرف كلمة Quiet ، باللفظة الاسنادية (Predicative) وهي تصف لنا المسند او الفاعل بينما الفعل وحده لا يعطينا وصفا كافيا عنه . وشبيه بذلك قولك :

The more fool he ! وهذا مما يريد في حقاقتة !

The more fool فهنا خطونا خطوة أخرى اذ ان العبارة الاسنادية
لا ترتبط بالمسند He باي فعل .

ان امثال هذه الجمل تعتبر الحلقة الاخيرة في سلسلة طويلة تبدأ بأوصاف تقف في الحقيقة خارج الجملة كفكرة طارئة تعرض للانسان بصورة متأخرة بعد انتهائه منها فيلحقها بها ، نحو : -

There he sat, a giant among dwarfs.

جلس هناك وكأنه عملاق بين أقزام .

وبوسعنا ان نكتب الجملة الانكليزية على هذه الصورة :

There he sat. A giant among dwarfs !

وشبيه بهذا التعبير المثالان التاليان :

Mont blanc appears, still, snowy, and serene. (Shelley)

يبدو « مونت بلانك » هادئا مغطى بالثلوج وادعا •

Here I stand, your slave, a poor, Infirm,
weak, and despis'd old man. (Shakespeare)

هنا أقف انا عبدك : كشيخ فقير معلول ضعيف محتقر •



ويسهل علينا الآن الانتقال من أمثال هذه الجمل الى جمل أخرى حيث
يؤلف الوصف جزءا جوهريا من الجملة بالرغم من ان الفعل لا يزال محافظا
على قوته الاعتيادية الكاملة ، وكثيرا ما يمكننا ان نعبر عن مثل هذه الجمل
بـ "Be" مع لفظة اسنادية فالامر هنا يعرف بـ « شبيه المسند اليه - Quasi

predicative نحو :

We parted the best of friends (= We were the best of friends

when we parted)

افترقنا كاحسن صديقين •

"When sorrows come, they come not single spies, but in batta-
lions" - Shakespears -

عندما تأتي المصائب لا تأتي فرادى كالجواسيس بل كالجيش يقبالقه •

She had left them a merry, kittenish child, she returned a full
grown woman.

لقد تركتهم طفلة مريحة كالقطيطة • وعادت امرأة كاملة النمو لا •••

The snow was falling pretty thick • كان الوفر ينزل بغزارة

Still water run deep • ان المياه الراكدة تزداد عمقا

His remarks passed unnoticed • مرت ملاحظاته بدون تعليق

They were born poor, lived poor, and poor, they died.

ولموا فقراء ، وعاشوا فقراء ، وفقراء ماتوا ! ..

Time hung heavy on our hands ضاق الوقت بأيدينا

I believe in marrying young اتني أؤمن بالزواج المبكر

+ * +

اما الحالات الانتقالية Transitional حيث يفقد الفعل شيئا
من معناه الاصلي ويكاد يكون فعلا « فارغا » فهي في نحو الامثلة الآتية :

The natives go naked all the year.

السكان الاصليون عراة طوال السنة .

She stood godmother to his child. كانت عرابة لطفله

She wished she had stood firm. ودت لو انها بقيت ثابتة

He stood about six feet high. كان طوله ستة أقدام تقريبا .

John will act best man for me. سيكون حنا اشبيني

"It is no use coming the high and mighty over me."

لا فائدة من التعالي واظهار القوة علي .

وبطبيعة الحال تحذف أمثال هذه « الافعال الفارغة » من الترجمة لأن

فائدتها في الاصل تقويم الجملة ليس غير .

★ ★ ★

وأخيرا لدينا « العبارات الاسنادية » Predicatives التي لا شك فيها

اطلاقا والتي هي مسمات ضرورية للفعل كما في الامثلة الآتية المركبة من

Seem يبدو ، و Appear يظهر ، وأفعال أخرى تدل بفهومها على

« الظهور في معنى خاص » "Appear to some special sense"

أثبتت الأيام أن هذه غلطة كبيرة . This proved a big mistake .

أن ذلك يوجي بالرجاء ! That sounds promising.

البساط يشعر الإنسان بالنعومة The carpet feels soft.

البدر يتألق بسطوع The moon shines bright

Tennyson looked the poet he was

كان تينيسون في مظهره يبدو شاعرا واي شاعر .

The room strikes nice and warm in coming in.

أن الغرفة لتشعر الإنسان باللطافة والدفء حال الدخول فيها .

لاحظ الفرق بين : "He looked angry" و "He looked angrily"

"at her" فالجملة الأولى تعني أنه « بدا غاضبا » بينما الثانية تعني

« قظر اليها بغضب » .

وهناك بضعة أفعال خارج المجموعات المذكورة أعلاه تأخذ « عبارات

اسنادية » في معان خاصة نحو : تماوت He shammed dead

(لاحظ أن في جملة He shammed death تعتبر كلمة death مفعولا

به وليس عبارة اسنادية) .

He pleaded guilty to the offence

اعترف بجرمه في التهمة المسندة اليه .

وثمة ظاهرة تركيبية غريبة تعترضنا في مثل الجملة الآتية :

She a beauty ! I should as soon call her mother a wit.

أَتعتبر هي جميلة ؟ إذن سرعان ما ادعو امها نكاته بارعة ! (Jane Austen)
فهنا قد اجتمع المسند والمسند اليه بدون فعل ويحدث مثل هذا التركيب
في العبارات الدالة على الاحتقار Deprecation والاستخفاف وهالك مثالا
آخر من هذا النمط مع ربط المسند والمسند اليه بحرف العطف and :
Of course he'll come. A sailor and afraid of the weather !
سيأتي بالطبع . املاح وخائف من تقلبات الجو ؟

(المذكر والمؤنث)

يجدر بالمرجم ان يلاحظ النقاط الآتية في موضوع التذكير والتأنيث : -
(١) نجد أحيانا لبعض الاسماء لفظة للتذكير وأخرى للتأنيث وثالثة تتضمن الاثنين معا ، نحو :

للمذكر	للمؤنث	للجنسين			
أب	Father	أم	Mother	احد الوالدين	Parent
ابن	Son	ابنة	Daughter	طفل او طفلة	Child
ولد	Boy	بنت	Girl	ابن او ابنة	Child
ملك	King	ملكة	Queen	عاهل	Monarch
جواد	Stallion	فرس	Mare	حصان	Horse
ثور	Bull	بقرة	Cow	ثور او بقرة	Ox
كباش	Ram	شاة	Ewe	غنم	Sheep
خنزير	Bear	خنزيره	Sow	خنزير او خنزيرة	Swine (Hog, pig)
وعل	Stag, Hart	غزالة برية	Hind	غزال او غزالة	Deer
ديك	Cock	دجاجة	Hen	طيور داحنة	(Fowl)

(٢) وفي الحالات الاخرى نجد لفظتين مختلفتين احدها للمؤنث والاخرى للمذكر نحو :

Spinster	عزباء	Bachelor	اعزب
Abbess	رئيسة رهبان	Abbot	رئيس رهبان
Nun	راهبة	Monk	راهب
Missis (Mrs.)	سيده	Mister	سيد
and Miss	وانسة	(Mr.)	
Lass	فتاة	Lad	فتى
Niece	بنت العم او الخال	Nephew	ابن الأخ
(*) Duck	اثنى البط	Drake	ذكر البط
(*) Goose	اثنى الوز	Gander	ذكر الوز
(*) Bee	ملكة « النحل »	Drone	اليعسوب
(Queen - bee)			
Bitch	كلبة	(*) Dog	كلب

(٣) الكلمات المركبة المنتهية بـ Man يجوز فيها التذكير والتأنيث ،
نحو قولك :

Statesman سياسي ، رجل دولة Spokesman لسان حال ، الناطق بلسان
Chairman رئيس حفل او لجنة Horseman فارس

(١) ان الكلمات المعلمة بنجم يجوز استعمالها دون الاشارة الى (الجنس)

(٤) وبديهي ان الاصل في اللغة الانكليزية التذكير والمؤنث مشتق في اغلب الاحوال من المذكر الا في الفاظ من نحو :

ارملة Widow = ارملة Widower وعروس Bride = عريس Bridegroom

وطريقة اشتقاق المؤنث من المذكر هي باضافة المقطع الاخير " -ess " :

Waiter خادم في مطعم Waitress خادمة في مطعم Launderer غسال

Laundress غسالة God اله Goddess الهة (٢) .

(٥) يجوز في اللفظة الاسنادية المستعملة بصورة عامة للمذكر ان

تستعمل للمؤنث :

كانت سيدة الموقف She was **master** of the situation

Ann was always a **lover** of beautiful art

كانت آن محبة للفن الجميل دوماً .

(٦) في حالة الكلمات الاجنبية يسكن جعلها دالة على الجنس باحدى

الطرق الآتية : -

أ - باضافة كلمة Male مذكر أو Female مؤنث : -

A male reader قارئ ، A female cousin ابنة خال A male

Sparrow عصفور : A female frog ضفدعة

ب - باضافة ضمير التذكير He أو التأنيث She ولا سيما الى اسماء

الحيوانات : - A he-rabbit ارنب A she-ape قرده (٣)

(٢) يلاحظ انه عندما يضاف مقطع مبدوء بحروف علة الى كلمة ذات مقطع واحد

منته بحرف صحيح فان ذلك الحرف يضعف والقاعدة في اللغة الانكليزية

ان معظم حروف العلة في المقاطع المنتهية بحرف مضعف تعتبر قصيرة (راجع

اوتو جيسيرسن : القواعد الاساسية في اللغة الانكليزية - نيويورك ١٩٣٣ -

ص ٦٥) .

(٣) لاحظ الاستعمال الاميركي He - man الرجل القوي جنسياً .

ج - بإضافة الفاعل تدل على التذكير والتأنيث خاصة بأنواع أخرى من الحيوانات ، وهذه هي الطريقة التي يلجأ إليها الصيادون والمولعون بتربية الحيوانات ، نحو : - Dog - otter كلب البحر ، Bitch-otter كلب البحر Peacock طاووس Peahen انثى الطاووس

د - بإضافة أسماء اعلام للرجال والنساء :

Jackass حمار Jenny-ass حبارة (أو اثنان) Billy-goat ، تيس Nanny-goat غنزة ، Tom-cat هر ، Tabby-cat هر ، Jack sparrow عصفور

هـ - وتستعمل المركبات الآتية للبشر :

Man (or gentleman) friend صديق Woman or lady friend صديقة or "boy friend" and "girl friend"; Man-servant خادم Woman servant خادمة or maid-servant; Woman or lady doctor طبيبة

وبما ان كلمة Reader ككثر الكلمات المنتهية بـ (- er) قد تدل على المذكر او المؤنث فقد كان الكتاب فيما مضى يستعملون العبارة الآتية : -

قرائي وقارئاتي « My gentle (or fair) Readers »

(متى يستعمل الضمير she او he بدلا من it ؟)

ان استعمال ضميري العاقل بدلا من ضمير غير العاقل دليل على شغف الشخص بالشئ الذي يتحدث عنه فمع ان كلمة Child لفظة لا جنسية يشار إليها بـ it فان الآباء والامهات قلما يفضلونها على she او he في الاشارة الى

اطفالهم وقد يعتذر شكسبير حين يجعل مربية الطقلة جوليت تشير اليها
بضمير غير العاقل في قولها :

“When it did taste the worm-wood on the nipple of my dug”

عندما ذقت المرارة في حلبة ثديي *

للدلالة على مدى صغرها وقلة شأنها اذ ذاك *

وولع البحارة بباخرتهم يجعلهم يشيرون اليها بالضمير she ورجال سكة
الحديد واصحاب السيارات في ايماننا هذه يفضلون لفظة she في الحديث
عن قطرهم او سياراتهم *

وقد اثرت اللاتينية في الانكليزية فجعلت « الشمس » مذكراً و « القمر »
مؤنثاً ذلك لان الشمس كان يرمز اليها باله والقمر بالهة *

ويشار الى جميع الاقطار بضمير التأنيث نحو : -

England is justly proud of **her** great poets

يحق لانكلترا أن تفخر بشعرائها العظام *

وفي قول رسكن : -

Oxford taught me as much Greek and Latin as **she** could

علمتني اوكسفورد اليونانية واللاتينية ما استطاعت *

وفي حالات التشخيص Personification يستعمل ضمير التأنيث
لغير العاقل ، ولا سيما في كلمتي Nature الطبيعة و Fortune الدهر أو الحظ :

اغدقت الطبيعة عطاياها عليه *

وفي تجسيم الافكار المجردة :

“Music with **her** silver sound”

« الموسيقى بنبرتها الفضية » (شكسبير)

"I love wisdom more than she loves me"

احب الحكمة اكثر مما تحبني (بايرن)

Science has failed because she has attempted the impossible

لقد اخفق العلم لانه حاول المستحيل

اما الحب Love فالاشارة اليه على الاغلب بضمير المذكر he لانه
يرمز اليه باله الحب Eros وينطبق نفس الشيء على لفظة Time وقت أو
زمن .

★ ★ ★

ولياحظ ان ضميري الاستفهام Who و Which يختلفان في الاستعمال
من حيث ان اولهما يشير الى الكائنات الحية العاقلة وثانيهما الى الجملادات
والكائنات غير العاقلة ، الا ان هذا التمييز لم يكن معروفاً ايام ترجمة الانجيل
ولا في عصر شكسبير ، فالانجيل يقول :

يا ابا الذي في السماء * Our father which art in heaven

ويجوز في اساء الحيوانات والاقطار استعمال كليهما ، نحو : -

Norway which is more mountainous than Sweden.

النرويج التي هي جبلية اكثر من السويد .

It is Great Britain rather than America who is likely to suffer most.

اكبر الاحتمال ان بريطانيا العظمى لا امريكا التي ستتحمل القسط
الاكبر من الضرر .

★ ★ ★

وتعتبر العبارة « الاسنادية » و « الفكرة الفعلية » Verbal idea
لا جسية لذلك فالاشارة اليهما تكون بالضمير Which :-

"Authorities that are free to speak, which the king himself is not."

السلطات التي تتمتع بحرية الكلام - الحرية التي لا يتمتع بها الملك نفسه .

"Dressed like the country gentleman, which he was not and never would be"

كان متجلبباً بجلباب سادة الارياف ، وهو امر لم يكنه ، وليس بمقدوره ان يكونه .

I go there whenever I have time, which isn't often.

انا اذهب الى هناك كلما وجدت فرصة ، وهو ما لا يسمح لي في الغالب .

ويجوز ايضاً استعمال whose بدلا من of which في الحالات

الاضطرارية من نحو : A hill whose peak was still buried in the fog

التل الذي كانت قمته لا تزال متوارية في الضباب (ستيفنسن)

"Something had happened during his absence, of whose nature he was ignorant"

حصل في غيابه امر ما يجهل طبيعته .

« المفرد والجمع »

المفرد الذي لا يتغير في حالة الجمع

هناك ألفاظ يستوى فيها المفرد والجمع اما دائماً أو في بعض الاستعمالات ، كما في الحالات الآتية :

(١) اسماء بعض الحيوانات : « Sheep خروف او غنم » Deer غزال او غزلان « Swine خنزير او خنازير » وتشمل هذه الى حد كبير اسماء الحيوانات التي يصطادها الانسان للاقتناع بها ، نحو :

البط البري Wild duck (ولكنك تقول Tame ducks البط الاهلي
« بشكل الجمع » والطيور المائية Waterfowl (ولكنك تقول Fowls عند
الكلام عن الدواجن في الحقل) *

واسماء الحيوانات الاجنبية لا تتغير في الغالب نحو :

Buffalo ثور او ثيران و Giraffe زرافة او زرافات *

(٢) الالفاظ الدالة على العدد نحو Dozen « مجموعة اثني عشر »

و Brace زوج و Score عشرون فنقول : عندما تستعمل كصفات
بالانكليزية

Six brace of pheasants ستة أزواج من الديك البري

Four dozen ثمان وأربعون (وأربعة دوازن) (٤)

Three score years and ten سبعون عاماً

Two hundred times مائتا مرة

Five thousand a year خمسة آلاف (دينار) في العام

Three million people ثلاثة ملايين نسمة

على انه اذا لم يسبق هذه الالفاظ عدد اخذت علامة الجمع « S »

كقولك : Dozens of times - Hundreds of people.

(٣) لقد كانت ألفاظ المقاييس فيما مضى لا تتغير في الجمع اما الآن

فتجتمع عدا لفظة Foot حين تدل على طول شخص : -

طوله خمسة اقدام وعشر بوصات He is five foot ten.

(٤) من الضروري تعريب لفظة Dozen بـ (دوزينة) كما هي عند العامة وهي
اقرب الى الاصل من التعريب الآخر (درزن) الشائع في العراق *

ومع ان استعمال لفظة Pound بدلا من Pounds (للوزن) ^(٥) اصبح قديماً فان لفظة « Stone » قد حافظت على وضعها في حالتها الافراد والجمع .

(٤) وثمة تعابير اصطلاحية تبقى مفردة في حالة الجمع ، نحو : -

Six thousand horse (= horse soldiers) ستة آلاف خيال +

Ten thousand foot عشرة آلاف راجل

Five cannon خمسة مدافع

Two hundred sail (= ships) مائتا « قلع » أو سفينة

Five thousand head of cattle خمسة آلاف رأس ماشية

Many small craft عدة تقليبات صغيرة

(٥) الوحدات التي لا تقبل التجزئة Inseparable units ، من مثل

Kind ^(٦) و Sort وكلاهما يعنى « النوع » : -

These kind of tools هذا النوع من الادوات

Those sort of speeches امثال تلك الخطب

ويفضل في الاسلوب الأدبي تعبير Books of that kind كتب من

ذلك النوع « على تعبير : « Those kind of books » « ذلكم النوع من الكتب » .

(٥) اما للنقود فاللفظة لا تتغير اذ نقول : ورقة نقد بخمسة دنانير Five pound note

(٦) قارن الاستعمال العامي لللفظة قبل الافعال في مثل قولهم I kind of admire her (انما انا معجب بها نوعاً ما) .

جمع الالقاب المركبة :

وتتجمع الالقاب المركبة على الأكثر بإدخال اداة الجمع على الجزء
الاول ، نحو قولك : Lords chancellor ولو ان تعبير Lord chancellors
وارد أيضا •

المفرد الذي يشير الى جمع :

يستعمل المفرد في بعض التعابير المصطلح عليها للإشارة الى الجمع ، نحو :

Women have a better ear for music than most men

للنساء اذن موسيقية خير من معظم الرجال •

They lost heart^(٧) - But in a different sense : They lost their
hearts to two sisters.

لقد فقدتا قلوبهما - وليكن بمعنى اخر : فقدتا قلوبهما من أجل أختين !



وتقسم الالفاظ الانكليزية على العموم الى كلمات تدل على « ما يقبل العد »
و « ما لا يقبله » وفي هذه الحالة الاخيرة لا بد من الاستعانة بكلمات مناسبة
للدلالة على المفرد كما في قول وردزورث : -

That best part of a good man's life, His little nameless
unremembered acts of kindness and of love"

ويجب أن نفرق بين ما يعرف بـ Collective اسم جمع من مثل
Nation أمة ، و Family أسرة و Clergy رجال الكنيسة ، و Party حزب ، وبين
Mass - word لفظة الكتلة « من مثل Business شغل ، و Knowledge
معرفة ، و Butter زبدة ، و Tea شاي » فالاولى ينظر اليها كمجموعة افراد او

(٧) هنا نوع من الثورية اذ ان العبارة الانكليزية قد تعني الياس والقنوط
يشكلها الظاهري وقد تعني - كما الحال في هذه الجملة - الوقوع في شرك
الحب !

أجزاء تؤلف وحدة فهي جمع ومفرد في آن واحد وعلى ذلك تعتبر « قابلة العد » بصورتين : مجزأة ومجموعة وهي تقيض ما نجد في « الفاظ الكتلة » كما ان دلالتها على المفرد وعلى الجمع تؤلف نقطة اختلاف أخرى مع الالفاظ المذكورة التي لا يمكن - منطقيا - ان تعتبر جمعا أو مفرداً . وكثير من الكلمات التي لا تدل بحد ذاتها على مجموعة أفراد يضيفي عليها معنى اسم الجمع في بعض النصوص كما هي الحال عندما نتحدث عن المنصة Bench ونعني هيئة من القضاة أو تكلم عن المدينة أو القرية ونعني أهلها^(٨) أو الفندق ونعني ساكنيه كما في قولنا Half the hotel were scandalized at her (لقد

شعر نصف « نزلاء » الفندق بالخجل من أعمالها) •

وقد قلنا ان كلمة من مثل Nation قد تستعمل في حالة المفرد او حالة الجمع ، واليك مثالين على ذلك :

Each nation must be able to judge for itself

على كل أمة ان تفكر لنفسها

"A nation, who lick, yet loathe the hand that waves the sword."

أمة تلحس اليد التي تهز السيف رغم مقتها لها • - Byron -

ويعتقد العلامة جيسبرسن ان اللغة الانكليزية تنفرد بشيء لا نظير له في قواعد اللغات الأخرى الا وهو قلب الأعداد اما بذاتها او بالاستعانة بكلمات أخرى الى نوع جديد من أسماء الجمع بإيجاد وحدات اعلى Higher units - تعامل كأسماء مفردة نحو : فرقة الاحد عشر للاعبي الكريكت Cricket

eleven ، ثمانية الكلية College eight

(٨) يجب ما يسا ثل ذلك في العربية في قولنا (واسأل القرية) اي أهلها ، راجع ص ١٧١ هامش رقم (١) •

ومن الجائز بطبيعة الحال وضع هذه المعايير في صورة الجمع ، فتقول :

Two cricket elevens فرقنا الاحد عشر للاعبي الكريكت

For many tens of thousands of years
لعدة عشرات من الاف السنين !

Three nines make twenty seven

ثلاث تسعات تكون سبعا وعشرين

They came by twos and threes جاءوا مشى مشى وثلاث ثلاث

وقد علق على أمثال هذه المبتدعات احد لغويي الصين بقوله :

“English commonsense has triumphed over grammatical

nonsense” « لقد انتصر الادراك الانكليزي المعقول على سخافة القواعد »

على اننا نخالف العلامة جيسبرسن في حصره مثل هذه القاعدة باللغة الانكليزية اطلاقا في حين ان في العربية ما يقابلها من حيث قولنا « مشى وثلاث ورباع الخ ... » وهو امر شائع وارد . ولو اطلع علامتنا على طرق التصريف والاشتقاقات العديدة في العربية لما له مدى ما تنفرد به العربية عن سائر اللغات ! ..

على هذه القاعدة يمكننا أن نعتبر مجموعة من الالفاظ المحتوية على عدد كعبارة مفردة واحدة تدل على وحدة من مرتبة اعلى وبوسعنا ان ندل على الارتباط بينها لغويا اما بشكل الفعل او بكلمة اضافية Adjunct مفردة او بكليهما في نفس الجملة :

Forty yards is a good distance. امثلة :

Is twenty hundred kisses such a trouble ? “Shakespeare”

« ألفا قيلة تكلف مثل هذه المشقة لا » « شكسير »

I want a receipt for that two hundred pounds.

اريد وصلا بتلك المائتي دينار

I stayed there for one short seven days

أقست هناك لسبعة أيام قصار

The second six months seemed to him much longer than the first
• ستة الأشهر التالية بدت له أطول من الأولى •

Every five minutes. • كل خمس دقائق •

وينبغي أن نلاحظ أن اللغة الانكليزية لا تهتم بأفراد الفعل وجمعه كما في العربية الا في حالة المفرد الغائب وبصيغة المضارع فقط ولم تخسر اللغة شيئاً نتيجة عدم التمييز هذا بل على العكس فقد ازدادت يسراً •

ويبقى الفعل على حالة الافراد حتى وإن كان الفاعل مؤنثاً من لفظين أو أكثر على أن تؤلف هذه وحدة معنوية كما في قول شكسبير :

Father and mother is man and wife; man and wife is one flesh.

الاب والام الزوج وزوجته ، والزوج وزوجته هما مادة واحدة !
The bread and butter was delightful

• كان الخبز والزبد طيباً ملذا •

أما إذا ربط اسمان أولهما مفرد بـ As well as أو Besides أو With

بقي الفعل مفرداً ، نحو :

The officer as well as the private soldiers was censured.^(١)

• وبخ الضابط فضلاً عن الجنود •

« درجات التفضيل »

أن بعض العبارات تدل على درجة من درجات التفضيل وإن هي في الحقيقة تعني « كثيراً أو جداً » بصورة تأكيدية (ونجد نفس هذا الشيء بصورة أوضح

(١) الافضل أن يتحاشى المترجم هذا النوع من التركيب

في اللغة الدانمركية) وهي ترد متبوعة بصفة ، وسبب عدم اعتبارها صيغة تفضيلية أصيلة هو أنها تستعمل (١) مع أداة التنكير (٢) بدون أداة في الاسناد الخبري كما في قولنا :

The bishop is a **most** learned man المطران علامة كبير

This procedure is **most** dangerous. هذا الاجراء شديد الخطورة

او كما في العبارة الدارجة الاتية :

This is **most** awfully kind of you هذا لطف عظيم منك

أو في التعبير الاصطلاحي :

He was not **best** pleased to see us . لم يكن شديد السرور للقيانا

وقد تجد احيانا ان الانكليز يستعملون الدرجة الثالثة في التفضيل في

حين ينبغي ان يستعملوا الدرجة الثانية لعدم وجود أكثر من شيئين يصح المقاضلة بينهما :-

Put your **best** leg foremost ضع أحسن قدميك أولا

We'll see who is strongest, you or I ?

سترى اينما أشد بأسا : أنت أم أنا ؟ (كولد سميث)

(Sequence of Tenses تعاقب الصيغ)

يجوز ان يعقب الفعل المضارع فعل في صيغة الماضي او المضارع او المستقبل ، أما الفعل الماضي فلا يجوز ان يتلوه الا فعل ماض باستثناء الجمل التي تدل على عادة او حقيقة عامة او تتضمن مقارنة نحو :

He said that he would come قال انه سيأتي

He stated that he **had done** the work بالعمل صرح بأنه قد قام

He said that the world is round. قال ان الارض كروية

He taught you better than he teaches me

تعليمه اياك كان احسن من تعليمه اياي (حرفيا : علمك بصورة احسن مما يعلمني) *

ولا تنطبق قاعدة تعاقب الصيغ على العبارات الوصفية Adjective clauses فالفعل في العبارة الوصفية يمكن ان يكون في أية صيغة ثلاثية المعنى *

وقد تحذف That أحيانا كأداة ربط ، نحو :

أخبرني بأنه ينبغي أن أكافأ He told me I should be rewarded
وينبغي ان يكون للاسماء والضمائر التي تقارن ببعضها البعض وتقتل بينهما الاداة than نفس الموقع من الاغراب ، نحو :

I like you better than he

أحبك أكثر مما يحبك

فاعل فاعل

I like you better than him

أحبك أكثر منه

مفعول به مفعول به

« التركيب المطلق غير الشخصي Impersonal Absolute »

لقد سبق ان أشرنا الى هذا النوع من التركيب (١٠) في بحثنا عن الجمل المعقدة وفيه يكون الاسم (أو الضمير) واسم الفاعل أو المفعول غير مرتبطين لغويا مع الجملة الرئيسية ويعرف بـ

Nominative used with a participle in the absolute construction

حالة الرفع المستعملة

مع اسم الفاعل أو المفعول في التركيب المطلق ، نحو :

He being late, we has no alternative but to abandon the project.

كنتيجة لتأخره ، لم يكن لنا بد من ترك المشروع *

على انه اذا ما حذف الاسم او الضمير في التركيب المطلق ظفرتنا بما
يسمى بال- Impersonal Absolute او التركيب المطلق غير الشخصي
نحو : -

Granting what you say, they are still completely in the wrong.

لنسلم جدلاً بصحة ما تقول ، مع ذلك فهم لا يزالون مخطئين كل الخطأ .
وينبغي ان نلاحظ ان التركيب المطلق غير الشخصي مقتصر في استعماله على
عبارات قليلة محدودة وردت بهذا الشكل Stereotyped ، لذلك من الخطأ
استعمال اسم الفاعل او المفعول بدون اسم او ضمير يفسرهما .

- ادوات التشبيه -

ادوات التشبيه هي : (Like) ; (as ... as) ; (so ... as)

وتوضع لفظة Like قبل المشبه به مسبوقة بالفعل الدال على الحدث ، نحو :

Fatima behaves like her brother

ان فاطمة تتصرف كاخوها « = سلوك فاطمة كسلوك اخيها »

فأن وصف الفعل بلفظة تدل على هيئة وضعت كلمة « As » قبلها

وبعدها :

Mahmud drives as well as his uncle

يحسن محمود سياقة السيارة كعمه .

ويستحسن في حالة نفي وجه الشبه استعمال so بدلاً عن as الاولى

Carnations are not so attractive as tulips. فتقول :

ليست زهور القرنفل جذابة كالزنابق

الجمل المصدرية

ولا بد من استعمال الفطنة في ترجمة الجمل المصدرية اي المبدوءة بمصدر

والتي تعرف في الانكليزية بال- Infinitive Mood او الحالة المصدرية ،

نحو : -

o err is human. To forgive divine "Pope"

الوقوع في الخطأ انساني ، والعفو الهنيء !

To converse with historians is to keep good company

أن التحدث الى المؤرخين هو بمثابة مصاحبة الاخيار

To think that it has come to this !

تصور ان الامر قد انتهى الى هذا الدرك !

الجمال السببية

يمكن ترجمة الجمال السببية الى الانكليزية باحدى طرق ثلاث : -

١ - بذكر صفة مسبقة بلفظة Too ومتبوعة بمصدر مبدوء بـ To :

The train is too fast to photograph

القطار سريع جداً فلا يمكن تصويره (= القطار اسرع من ان يصور)

٢ - بذكر عبارة سببية مشتملة على So او Such ومتبوعة بعبارة

اخرى مسببة عنها ومصدرة بلفظة That نحو :

He strained his muscles so much that he felt a sharp pain

اسرف في ارهاق عضلاته فاحس بالهم حاد بعد ذلك afterwards.

٣ - بذكر لفظة Therefore او So (لذا) او Accordingly

Consequently « بناء على ذلك » بين الجملة السببية والمسبب عنها ، نحو :

The teacher of a student is his spiritual father : therefore he ought to respect and obey him.

ان استاذ الطالب ابوه الروحي فعليه ان يحترمه ويطيعه .

« الجمال السببية المقرونة بلام التعليل او ما أشبه »

يمكن التعبير عن مثل هذه الجمال في الانكليزية باحدى الطرق الآتية :

(١) بذكر السبب على هيئة اسم الفاعل قبل الجملة المتبوعة كقولك -
Being opposed to the president, he did not choose to come.

لم يشأ أن يأتي لمناوئته للرئيس

(٢) بذكر السبب على هيئة اسم المفعول المصدر بلفظة Having قبل
الجملة المتبوعة أيضا :

Having lost all his money in gambling, he could not take
a holiday abroad.

لم يتمكن من السفر الى خارج القطر لقضاء العطلة لانه خسر كل ماله
في المقامرة *

(٣) بذكر السبب على هيئة اسم فاعل مصدر باسم ، وذلك قبل الجملة
المتبوعة : - My mother being seriously ill, I went to see her.

ذهبت لرؤية والدتي لانها جد مريضة

(٤) بذكر الجملة التابعة بعد لفظة Because أو Since أو For^(١١)

She did not speak because she was not allowed to.

لم تتكلم لانه لم يسمح لها بالكلام *

(٥) بذكر السبب على هيئة اسم بعد On account of أو Because of

Owing to أو For the sake of أو Out of أو From نحو : -

The governor did not turn up, on account of illness

لم يحضر حاكم المقاطعة لمرضه *

(٦) بذكر السبب على هيئة مصدر بعد الجملة المتبوعة : -

I was sad to hear of his tragic death.

حزنت لسماعي بموته الممّيع *

(١١) على المبتدئ ان يكون حذراً في استعمال For لئلا يقع في الخطأ *

الخطأ اللغوية الثالثة

تجنب الأخطاء اللغوية الآتية : -

المفرد والجمع

(١) أ - Mathematics are very difficult to learn لأن لفظة

Mathematics اسم لموضوع واحد ، فهي اذن تعتبر كمفرد ، والوجه الصحيح للجملة هو :

Mathematics is very difficult to learn.

تعلم الرياضيات أمر صعب جداً

ب - Three Maries and eight Henries have reigned in

حكم انكلتره ثلاث ملكات باسم ماري وثمانية ملوك باسم هنري England. لا يجوز في حالة جمع اسماء الاعلام المنتهية بـ y ان تقلب الـ y الى ie كما في الالفاظ الاعتيادية من هذا النوع ، بل تترك الـ y على حالها ويلحق بها . لذلك فالوجه الصحيح للجملة هو :

Three Marys and eight Henrys have reigned in England.

(٢) أ - The Times has the largest circulation of any

newspaper. صحيفة التايمس اوسع الصحف انتشاراً

تتضمن لفظة largest ما لا يقل عن ثلاثة اشياء ، بينما لفظة any تعني

شيئاً واحداً فقط . ابدل لفظة any بـ all لتستقيم الجملة .

The Times has a **larger** circulation **than any** newspaper. - ب

صحيفة التايمس اوسع انتشاراً من اية صحيفة اخرى *

هنا قد اشركنا صحيفة التايمس نفسها في المقارنة فيكون المعنى اذن ان
صحيفة « التايمس » منتشرة أكثر من نفسها وهذا هذيان * فينبغي والحالة
هذه ان نضيف كلمة other بعد than any ليستقيم المعنى *
اتطابق الفعل على الفاعل :

The King as well as the Privy Council were present. (٣)

كان الملك حاضراً ، بالإضافة الى المجلس الخاص *

القاعدة المتبعة هي انه اذا ارتبط اسمان : as well as (بالإضافة الى) او
with (مع) ، أو besides (فضلاً عن ذلك) ، او in addition to
(زيادة على ذلك) وجب ان يكون الفعل الذي يليهما مفرداً فيما اذا كان
الاسم الاول مفرداً *

اسم الفاعل المنقطع

Being a plain and straightforward man, the proposal strikes me as dishonest (٤) - ١

بما انني رجل غير معقد ومستقيم ، فان الاقتراح يبدو لي غير شريف *

لما كان اسم الفاعل صفة وجب ان يكون هناك اسم او ما يعادله ليصفه *

Unrelated
Participle (اسم الفاعل المنقطع) وعلى ذلك ينبغي لنا ان نضع الجملة في
احدى الصورتين الآتيتين : -

(1) **As I am a plain and straightforward man, the proposal strikes me as dishonest.**

(2) **Being a plain and straightforward man, I consider the proposal dishonest.**

Sitting on a gate, a wasp stung me.

ب -

الجبلة في وضعها الحاضر تعني : « ان زنبوراً جالساً على الباب الخارجي قد لدغني » وهو معنى سخيف ، والمقصود هو احد التعبيرين الآتين :

(1) **While I was sitting on a gate, a wasp stung me.**

(2) **Sitting on a gate, I was stung by a wasp.**

بينما كنت جالساً على الباب الخارجي ، لدغني زنبور .

Goaded to frenzy, The tormentors were charged by the bull. ج -

tormentors goaded هنا تصف ولكن المقصود منها ان تصف bull ، لذلك يجب ان نقول :

Goaded to frenzy, the bull charged its tormentors.

هجم الثور على معدييه بعد ان أثير الى درجة الجنون .

(ه) المصدر المشطور The Split Infinitive

I want you to clearly understand me in this matter.

هذا مثال من امثلة « المصدر المشطور » ، فما هو هذا المصدر ؟

انه مصدر فصل بين شطريه بظرف Adverb وهو عند المترجمين من اللغويين خطأ ولكنه خطأ قد وقع فيه على وجه التقريب مشاهير الكتاب في الادب الانكليزي كافة . فاذا اخطأت في ذلك اخطأت مع اكابر الكتاب . ونصيحتنا

للمترجمين هي الا يشطروا المصدر الا لضرورة قصوى والا لحصولهم على معنى دقيق لا يمكن التوصل اليه بغير ذلك * وهناك حالات خاصة لا مندوحة فيها عن شطر المصدر ، ففي الرسالة الخامسة عشرة من رسائل « جمعية اللغة الانكليزية الفصيحة » Society For Pure English يجد القارئ المثال الآتي :

With us outside the treaty, we must expect the Commission to at least neglect our interests « علينا ، نحن الذين بقينا خارج نطاق المعاهدة ، ان نتوقع من الهيئة المنتدبة ان تهمل على الاقل مصالحنا » * فلا يمكننا ان نضع عبارة « at least » قبل الاداة « to » (فتعني آتئذٍ « اللجنة حتى وان لم يكن Commission لانها اذ ذاك تصف اناس آخرون ») ولا بعد neglect لأنه اذ ذاك يلتبس الأمر فلا يدري ما اذا كانت تعود على neglect او على interests ، ولا يمكن وضعها بعد interests لانها تعود حيثئذ اما على interests او على neglect our interests وكلاهما لا يعني المقصود * اما في حالة شطر المصدر فان الكاتب يوحى الينا ان في ذهنه فعلاً من نحو injure « يؤذي » او oppose « يعارض » وهما فعلاً يمكن المقابلة بينهما وبين الفعل الاضعف neglect في ذهن القارئ بصورة لا شعورية .

(٦) هناك فعلاً كثيراً ما يلتبس امر تصريفهما على المترجم وهما

lie و lay وتصريفهما على الوجه الآتي :-

الماضي المركب الماضي البسيط المضارع

(1)	Lay,	Laid,	Laid	يضع
(2)	Lie,	Lay,	Lain	يضطجع
	She lies down for an hour every afternoon			فتقول

انها تضطجع لساعة بعد ظهر كل يوم .

She **lay** down for an hour yesterday morning

لقد اضطجعت لساعة صباح أمس .

She has **lain** down for an hour this morning

لقد اضطجعت لساعة هذا الصباح .

The hen **lays** an egg every day ولكننا نقول :

تضع الدجاجة بيضة كل يوم .

The hen **laid** an egg yesterday . وضعت الدجاجة بيضة أمس .

The hen has just **laid** an egg

وضعت الدجاجة بيضة في هذه اللحظة .

فعليك اذن الا تقع فيما يقع فيه غيرك من وضع احد مشتقات الفعل الاول بدل نظيره من الفعل الثاني ، وتذكر دائماً ان الفعل الاول متعد والثاني لازم .

مع اننا ننصح المبتدئين في الترجمة ان يتعاوروا الجمل القصيرة فان الاكثار منها قد يخلق شعوراً بالرتابة المملة وتقطع الفكر بسرعة ، لذلك ينبغي ان يعرف المترجم كيف يربط هذه الجمل في وحدة تامة متراسة وتعرف هذه العملية بالـ « Synthesis » او دمج الجمل « وبها يمكن بناء جملتين او اكثر في تركيب واحد يؤلف جملة بسيطة او مركبة او معقدة واحدة . واليك امثلة على ذلك : -

المثال الاول : ادمج الجمل المتفصلة الآتية في ثلاث جمل معقدة : -

"I was walking on a wild moor in Yorkshire. A tramp suddenly appeared. He begged : said he was "an honest tradesman off his job". I put twopence in his dirty palm. He smiled bitterly. He remarked : "That ain't no use to me !" I put the coins back into my pocket. I went on my way. I thought he might follow. Bad language alone pursued me."

« كنت سائراً في ارض سبخة موحشة من مقاطعة يورك . فظهر لي فجأة رجل متسول . واخذ يستجدي : - لقد قال « انه صاحب حرفة شريف قد فقد عمله » فوضعت بنسبين في راحة يده القذرة . فابتسم بمرارة . وقال : « ان هذا لا يجديني ا » فارجمت النقود الى جيبي . واستأنفت المسير . وقد ظننت انه قد يلاحقني . غير انه لم تلاحقني سوى الالفاظ البذيئة . »

"While I was walking on a wild moor in Yorkshire, a tramp suddenly appeared and begged, saying that he was an honest tradesman off his job. When I put twopence into his dirty palm, he smiled bitterly, remarking, "That ain't no use to me" Putting the coins back into my pocket, I went on my way, thinking that he might follow; but bad language alone pursued me."

« بينما كنت سائراً في أرض سبخة موحشة من مقاطعة يورك اذ ظهر لي

فجأة رجل متسول يستجدي قائلاً انه صاحب حرفة شريف قد فقد عمله ، فلما وضعت بنسرين في راحة يده القدرة ابتسم بهرارة قائلاً : « ان هذا لا يجديني » واذا ارجعت النقود الى جيبي مستأثماً المسير ، ظناً مني بأنه قد يلاحقني ، لم تلاحقني سوى الالفاظ البذيئة . »

يلاحظ على القطعة بعد عملية الدمج انها اصبحت ارسن تركيبياً ولكنها تدعو الى تركيز الذهن وارهاق الفكر وقد تمت العملية بمعونة الظروف الزمنية من نحو « بينما » و « لما » وصيغة اسم الفاعل من نحو : « قائلاً » و « مستأثماً » وهي الالفاظ المعلمة بخط .

المثال الثاني أدمج الجمل المستقلة الآتية في جملة معقدة واحدة .

"He was a man of haughty and vehement temper. He was treated very ungraciously by the Emperor. He was supported very enthusiastically by the people. He would eagerly take the first opportunity of showing his power and gratifying his resentment. This might be expected."

كان رجلاً ذا طبع متعال وعنيف . وقد عامله الامبراطور معاملة بعيدة عن اللطف جداً . وكان الشعب يساند به حماسة كبيرة . فكان مثلهذا لا يتهاز

اول فرصة لاطهار قوته وتطمين شعور النعمة في نفسه . وقد كان هذا متوقعا .

Synthesis :

As he was a man of haughty and vehement temper, who had been treated very ungraciously by the Emperor, although very enthusiastically supported by the people, it might be expected that he would eagerly take the first opportunity of showing his power and gratifying his resentment.

لما كان رجلا ذا طبع متعال عنيف قد عامله الامبراطور معاملة بعيدة عن اللطف جداً بالرغم من ان الشعب كان يساعده بحماسة كبيرة ، فمن المتوقع اذن ان يكون متلهفا لا تتهاز اول فرصة لاطهار قوته وتطمين شعور النعمة في نفسه .

الترجمة التفسيرية هي عبارة عن ترجمة النص الأصلي بشيء من التوسع لايضاح غوامضه وهي لا تعود الانسان على الافصاح عما يريد بلغة سهلة مبسطة فحسب بل على قوة المحاكمة العقلية وزيادة المفردات اللغوية ودقة استعمالها ايضاً .

وقد تستعمل الترجمة التفسيرية في اللغة الواحدة نفسها كأن تضع نصاً قديماً في قوالب عصرية جديدة أو تنثر المنظوم أو تنظم المنشور ، والحقيقة اننا دائماً نقوم بعملية الترجمة التفسيرية في حياتنا الاعتيادية عندما نحاول ان نكون في مستوى ادراك من نخاطبه في اللغة التي نستعملها . وقد كان النقاد الانكليزي الدكتور جونسون بارعاً في هذا الضرب من الترجمة ويروى عنه انه في احدى المناسبات كان يتحدث عن مسرحية بكنهام الموسومة

بـ Rehearsal او « التسميع » فقال : -

It has not wit enough to keep it sweet

ليس فيها من النكتة ما يحفظ عذوبتها

ثم ادرك ان مثل هذه البساطة في التعبير لا تليق بمؤلف اول قاموس في اللغة الانكليزية ، فاعاد كلامه بصيغة اخرى وقال : -

It has not vitality enough to preserve it from putrefaction

ليس فيها من الحيوية ما يحول دون فسادها .

على ان الترجمة التفسيرية تقتصر على الاكثر على تحويل قطعة شعرية الى ثرية أو قطعة من النثر القديم الى نثر حديث .

كيف تترجم ترجمة تفسيرية ؟

عندما تحاول القيام بترجمة تفسيرية عليك ان تتذكر القواعد الآتية :-

- ١ - اقرأ النص الأصلي بدقة مرتين او ثلاثاً للتأكد من انك ادركت معناه بصورة مضبوطة .
- ٢ - ينبغي الا تكون ترجمتك كلمة فكلمة ، بل جملة فجملة ، او بعبارة اخرى ترجم الفكر لا اللفاظ .
- ٣ - استعض عن اللفاظ والتركيب الشعرية بما يقابلها في النشر . وتذكر دائماً ان بعض اللفاظ التي كان يتداولها الكتاب الأقدمون قد اكتسبت مدلولات عصرية جديدة .
- ٤ - اعمل كل ما في وسعك لايضاح المعنى الكامل للقطعة مع تجنب فصل الكلام وحشوه فعليك احياناً ان توسع العبارة الاصلية وحياناً اخرى ان تقلصها وتركزها .
- ٥ - اذا كانت اللفظة أو العبارة الاصلية ملائمة من جميع الوجوه وجب عليك ان تستبقها فليس حتماً تغيير كل لفظة في النص الاصيلي .
- ٦ - تقطع الجمل الطويلة المعقدة لتحل محلها جمل قصيرة وبسيطة .
- ٧ - حاول ان تحافظ على الاسلوب وعلى لهجة التعبير الاصلية .
- ٨ - تذكر ان الشكل النهائي للقطعة يجب الا يختلف عن اية قطعة من النشر العصري الجيد .

امثلة من الترجمة التفسيرية (١) :

ترجم العبارة الآتية ترجمة تفسيرية :

When vice prevails, and impious men bear sway, the post of honour is a private station.

(١) اقتبسنا هذه الامثلة من كتاب اوليفانت : دراسة تحضيرية في اللغة الانكليزية ص ١٧٥

عندما تعم الرذيلة ويتحكم في الامر افس غير ورعين ، تصبح العزلة
مكانة الشرف المرموقة •

الترجمة التفسيرية باللغتين الانكليزية والعربية :-

When those who take part in the government of a country are corrupt and vicious, honourable men prefer to live as private citizens.

عندما يصبح المساهمون في حكم دولة ما متفسخين ملوثين بالردائل
يرجح الافاضل من الناس ان يحيا (حياة العزلة الخاصة ^(٢)) كمواطنين
اعتيادين •

المثال الثاني :-

There is some soul of goodness in things evil,
Would men observingly distil it out.

في كل امر من امور الشر روح من الطيب
فهل للناس ان يقطروها بدقة ؟

الترجمة التفسيرية باللغتين الانكليزية والعربية :-

It is possible to find some good even in evil things, if men will only take the trouble to look for it.

من الممكن ان يجد الناس خيراً حتى في ما هو شراً فيما اذا اجهدوا انفسهم
في البحث عنه •

المثال الثالث :-

How commentators each dark passage shun,
And hold their farthing candles to the sun.

(٢) اضفنا هذه الالفاظ لتقوية العبارة الاخيرة واظهار معناها بجملام •

كم يتجنب المفسرون كل قطعة عويصة صعبة
فيسكون بشموعهم التي لا تسوى أكثر من دافق ليفسروا ما هو انصع
من الشمس وضوحاً *

الترجمة التفسيرية باللغتين الانكليزية والعربية :

Commentators do not help us to understand the really difficult passages in an author's works, but merely explain what is already obvious.

ان المفسرين لا يعينونا على فهم القطع الصعبة بالفعل في كتب مؤلف
ما بل يكتفون بمجرد شرح ما هو واضح مقدماً *

المثال الرابع :

Out remedies oft in ourselves do lie,
Which we ascribe to heaven.

ان علاجنا في الغالب كامن في انفسنا
ومع ذلك فنحن نعزوه للسماء !

الترجمة التفسيرية باللغتين الانكليزية والعربية :

Although we look to heaven for help in our troubles, the remedy often lies with ourselves.

ومع أننا نبحث عن عون في السماء فيما ينتابنا من متاعب ، فان العلاج
في الغالب كامن في انفسنا !

المثال الخامس :

I warmed both hands before the fire of life;
It sinks, and I am ready to depart.

لقد انعمت كلتا يدي بالدفء امام نار الحياة
وما هي ذي تنطفئ وانا مستعد لان اغادرها *
الترجمة التفسيرية باللغتين الانكليزية والعربية :

While it was possible, I lived my life to the full. Now that
I can no longer do so, I am ready to die.

لقد عشت حياة حافلة ما أمكنتني ، والآن اذ لم يعد بوسعي ان افعل
اكثر ، فانا مستعد لان أموت *

المثال السادس :

There is a tide in the affairs of men
Which, taken at the flood, leads on to fortune;
Omitted, all the voyage of their life
Is bound in shallows and in miseries.

هناك نوع من المد في امور الناس
فاذا ما استفادوا منه عند ارتفاع الماء قادهم الى حظ سعيد
واذا ما اهملوه فان رحلة حياتهم كلها
تقضى في المياه الضحلة والشقاء *

الترجمة التفسيرية باللغتين الانكليزية والعربية :

"We all have one great opportunity in life, and if we seize it
success awaits us; but if we neglect it, we shall experience nothing
but failure and unhappiness for the rest of our days."

لكل منا فرصة عظيمة واحدة في الحياة ، فاذا ما اتهمزناها كان النجاح
باتظارنا ، واذا ما اهملناها فلن نصادف غير الفشل والشقاء في الباقيات من
ايامنا *

المثال السابع : (تحويل قطعة من الانكليزية القديمة الى الانكليزية الحديثة وترجمتهما الى العربية) :

A true and faithful servant, whensoever his master commandeth him to do anything, he maketh no stop nor questions, but goeth forth with a good mind; and it is not unlike he, continuing in such a good mind and will, shall well overcome all dangers and stops, and whatsoever betide him in his journey, and bring to pass effectually his master's will and pleasure. On the contrary, a slothful servant, when his master commandeth him to do anything, by and by will he ask questions, where ? when ? which way ? and so forth; and so he putteth everything in doubt, that although both his errand and may be never so plain, yet by his untoward and slothful behaviour his master's commandment is either undone quite, or else so done that it will stand to no good purpose.

Hugh Latimer : "Sermons On Cards".

« ان الخادم الحقيقي المخلص لا يتوقف ولا يتساءل كلما امره سيده أن يعمل شيئاً بل يسير قدماً بنية حسنة ، ومن مميزاته وهو مستمر على هذه النية الحسنة والارادة ، ان يتغلب تغلباً تاماً على جميع الاخطار والعقبات ، وعلى كل ما يعوقه في جولته ، وينفذ بصورة فعالة ، ارادة سيده ورغبته . وعلى العكس من ذلك الخادم الكسول الذي ما ان يأمره سيده بالقيام بشيء حتى يأخذه بطرح الاسئلة الواحدة تلو الاخرى : اين ؟ ومتى ؟ واي طريق ؟ وهكذا ، ويحيط كل شيء بالشك . ومع ان مهمته وسبيل انجازها لا يمكن ان يكون هناك ما هو اوضح منهما ، فهو بسلوكه المرتبك الدال على الكسل اما ان لا يقوم بتنفيذ امر سيده اطلاقاً او ان يقوم به بشكل لا يخدم غرضاً مفيداً . »

هيو لاتيمر : « مواظ على الورق »

When a true and faithful servant is told by his master^(٣) to do a thing, he does not raise objections and ask questions, but readily undertakes to do it; and it is probable that while he remains willing and eager, he will surmount whatever dangers and obstacles may befall him on his way, and successfully carry out his master's wishes. On the other hand, when a slothful servant is told by his master to do a thing, he at once begins to ask idle questions, and causes such confusion that, although it is perfectly obvious what he has to do and how to do it, his perverse and indolent conduct results in his master's business either not being done at all, or being done in such a way as to render it useless.^(٤)

« عندما يطلب سيد الى خادمه الصادق المخلص ان يقوم بعمل ما ، فانه لا يثير الاعتراضات ولا يوجه الاسئلة بل يتعهد بالقيام به في الحال ، ومن المحتمل انه حين يكون دائماً على رغبته وارادته هذه يتغلب على جميع الاخطار والعراقيل التي قد تصادفه في طريقه وينفذ رغبات سيده بنجاح . وعلى العكس من ذلك الخادم الكسول ، فهو عندما يطلب اليه سيده ان يؤدي عملاً ما يشرع في الحال بتوجيه الاسئلة الفارغة وبالرغم من ان ما يتبعى له عمله وكيفية عمله واضح كل الوضوح فهو يحدث من الارتباك ما يجعل تصرفه المعكوس الدال على الكسل مؤدياً اما الى عدم تنفيذ طلب سيده اطلاقاً او تنفيذه بشكل يجعله غير ذي جدوى . »

- (٣) لاحظ شيوخ ال Forced Passive (او صفة المبني للمجهول مع ذكر الناعل) في الانكليزية المحدثه اكثر من القديمة .
(٤) الالفاظ والتعابير المهمة التي جرى عليها التغيير معلمة بخطوط في كلتا القلمتين .

التلخيص Precise هو إعطاء زبدة الموضوع بثبوت العبارات والجمل الجوهرية وحذف كل ما كان حشواً أو من قبيل الاطناب وانها لعملية تعترضنا في حياتنا الاعتيادية حين نبعث ببرقية أو بطاقة بريدية أو نكتب النقاط الأساسية في محاضرات نحضرها * وحتى ان لم نقوم بالتلخيص نحن بالذات فان هناك من يقوم لنا بها باستمرار كالناقد المسرحي مثلاً ، ذلك الذي يعطينا هيكل العقدة لحدث المسرحيات والكاتب الذي يوجز لنا القصص المتسلسلة واصحاب الاعلانات الذين يقدمون لنا عبارات جزلة مركزة الخصائص البارزة للبضائع التي يودون ان نبتاعها * والحق ان بعض الاعلانات نماذج بارعة لعملية التركيز هذه ، من نحو الاعلان الآتي مثلاً :

Underground to anywhere;
Quickest way, cheapest fare

قطار النفق *** لكل مكان
باسرع الطرق وارخص الاثمان !

على ان كل هذه التلخيصات وامثالها عرضية وان ما نحن بصدده يحتاج الى عمل منظم يبدأ بتلخيص العبارات ثم الجمل ثم الفقرات والفصول وترجمتها في نفس الوقت فالعملية مزدوجة وتبدأ اولاً بتلخيص العبارات وترجمتها كما في الأمثلة الآتية :

1- He is plainly a man who has violated his oath of allegiance for his country. (انه بكل وضوح انسان نكث يمين الولاء .)

لبلاده) ويمكن تلخيص العبارة المعلمة بخط بلفظة واحدة هي: «خائن» traitor

2- These two words are indetical in sense and usage. هاتان

اللفظتان متماثلتان معنى واستعمالا (اي أنها مترادفتان Synonyms)

3- All these events occurred at the same time. كل هذه

الحوادث وقعت في نفس الوقت (اي انها تعاصرت Synchronised)

4- It was a school for developing the minds of children by object lessons. كانت مدرسة لتنمية مدارك الاطفال عن طريق الدروس

الايضاحية (اي كانت روضة اطفال Kindergarten)

5- She was solicitous for the preservation of her rights.

كانت حريصة على صيانة حقوقها (اي غيرة Jealous)

6- The substance was one that could not be resolved into its constituent parts. كانت المادة مما لا يمكن تحليله الى عناصرها الاولى

(اي كانت غير قابلة التحليل Indecomposable)

7- Dickens and Thackeray were authors who belonged to the same period. كان دكنس وثاكري مؤلفين عاشا في فترة واحدة

(اي كانا متعاصرين contemporaries)

8- She was a girl who had no like, or equal, or parallel.

كانت فتاة لا شبيهة لها ولا مثيل ولا نظير (اي كانت منقطعة النظير Unique)

9- It is indeed a blessing to be thankful for. الحق انها

نعمة الهية تستوجب الشكر (اي انها رحمة Mercy)

10- John Kenton was notoriously grasping, and worked merely for money or some other material reward. كان جون

اكيبتون سيء السمعة في جشعه ، وقد عمل لمجرد المال او اي مغنم آخر

(اي أنه كان آجيراً Mercenary)

11- He has long been my experienced and trusted adviser.

انه مشاوري المعتمد عليه منذ عهد طويل (اي أنه ناصح Mentor)

12- The Chinese uttered a shrill and inarticulate cry of terror

اطلق الصينيون صيحة فزع حادة غير مفهومة (اي صرخة Shriek)

13- Marlborough was an expert in the art of so disposing his troops as to impose upon the enemy the conditions of fighting which he himself preferred كان مالبره بارعاً في فن تنظيم جنوده

بشكل يفرض على العدو شروط القتال التي يفضلها هو نفسه .
(اي كان بارعاً في فن التعبئة Strategy) .

14- He was a good worker, but overscrupulous about minute details. كان عاملاً يجيد عمله ، غير انه كان كثير الحذر في التفاصيل الدقيقة

(اي كان مغالياً في التدقيق Meticulous) .

ولكي تقوم بترجمة تلخيصية متقنة ، عليك ان تقوم بما يأتي :

١ - اقرأ القطعة بسرعة لتدرك مغزاها العام .

٢ - اعد قراءتها بعناية مرتين او ثلاثاً اذا اقتضى الامر لتدرك دقائق

معناها ادراكاً تاماً .

٣ - ضع على قصاصة من الورق النقاط الاساسية بشكل هيكل عام معيراً اهتمامك الاصل للعبارات الرئيسية من الجمل المعقدة والجمل الجوهريّة من كل فقرة .

٤ - اخترن هذه النقاط الجوهريّة في ذاكرتك ثم ابعده عنك النص الاصيلي والملاحظات التي اخذتها وحاول ان تكتب خلاصة الموضوع بلفتك انت .

٥ - ينبغي ان يكون التلخيص بضمير الشخص الثالث الغائب وبصيغة الماضي وبفقرّة واحدة .

٦ - تذكر ان الغرض من التلخيص هو تقديم خلاصة للنص الاصيلي لذلك ينبغي لك الاتصيف شيئاً من عندك والا تصحح اية اخطاء في الاصل .

٧ - حافظ على التناسب بين التلخيص واجزاء النص الاصيلي المختلفة ، وعليك ان تعني بكل جزء في التلخيص حسب اهميته النسبية في الاصل .

٨ - من المستحسن ان تتبع تسلسل الافكار كما في النص الاصيلي ، بيد انه يجوز لك ان تعيد ترتيبها باي شكل تقترحه فيما اذا كان ذلك مما يحسن الترتيب المنطقي للاصل .

٩ - يجب الا يزيد التلخيص على المقدار المقترح فاذا طلب اليك ان تلخص قطعة (٢٠٠) كلمة فجعلتها (٢٥٠) كلمة كان ذلك دليلاً على فشلك فينبغي لك ان تعيد النظر في ملخصك ، اما اذا كان الفرق بضع كلمات ، فقلّ أو زيادة ، فلا ضرورة لاعادة النظر .

١٠ - ان الشكل النهائي للتلخيص يجب ان يكون بلغه جزله واضحاً والا يكون مجموعة جمل قصيرة ذات اسلوب تلغرافي بل قطعة من النثر المنسجم الرصين .

الترجمة التلخيصية للجميل البسيطة :

اهم ما في الجملة البسيطة الفعل والفاعل ، والمفعول به ان وجد ، غير اننا في عملية التلخيص لا نكتفي دائماً بهذه العناصر فحسب فقد تكون هناك بعض الالفاظ الثانوية التي لها أهمية خاصة ويجب ان تدخل في التلخيص ، واليك الجمل الآتية كأمثلة على ذلك (وقد علمت العناصر المهمة في التلخيص بخط) :

1- With no other privilege than that of sympathy and sincere good wishes,, I would address an affectionate exhortation to the youthful literati, grounded on my own experience.

بدون اي امتياز آخر عدا العطف والرغبات المخلصة الطيبة ، احب ان اوجه موعظة ودية الى ادباء الشباب ، قائمة على تجربتي الشخصية .

2- The news of Mr. Arnold's sudden death at Liverpool strikes a child into many hearts.

ان خبر موت المستر ارنولد الفجائي في ليفربول يمس قلوب الكثيرين بلدعة قارصة .

3- Approaching Mr Arnold's writings more nearly, it seems inevitable to divide them into three classes : his poems, his theological excursions, and his criticism, using the last word in a wide sense as including a criticism of life and of politics, as well as of books and style.

عندما نعلم النظر في كتابات المستر ارنولد عن كثب يلوح لنا ان لابد من تقسيمها الى ثلاثة اصناف : اشعاره ، وجولاته الفقهية ، ونقده ، مستعملين اللفظة الاخيرة بمعنى واسع يتضمن نقد الحياة والسياسة بالاضافة الى نقد الكتب والاسلوب .

4- My poor father began business as a wine-merchant, with no capital, and a considerable amount of debts bequeathed him by my grandfather.

بدأ والدي المسكين العمل كتاجر خمر ، دون رأسمال ، وبديون
باهظة ، خلفها له جدي .

الترجمة التلخيصية للجمل المعقدة :

أن جوهر الجمل المعقدة هو بطبيعة الحال العبارة الرئيسية Main clause وتليها في الأهمية العبارات المعتمدة Subordinate clauses على أن هذه الأخيرة تتفاوت في الأهمية فيما بينها على مقدار تحديدها لمعنى لفظة في العبارة الرئيسية .
* واليك امثلة موضحة لذلك : -

1- He puts on his best dress, which anybody might recognise for that of the highest gentleman as well as of an interesting individual, and plants himself in the way of an elderly person, who is stepping out of the carriage with his family.

انه ليرتدي احسن ثيابه ، تلك التي قد يشخصها اي انسان كدليل على أن لابسها من علية القوم بالاضافة الى كونه جذاباً مثيراً للاهتمام ، ويركز نفسه في طريق رجل مسن بهم بالخروج من عربته مع اسرته .

2- The first visit she paid when she came to the country, the first visit she had been known to pay for years, was to her friends the Percys, after they had lost their thousands per annum.

« ان اول زيارة قامت بها عندما جاءت الى الريف - اول زيارة معروفة قامت بها منذ سنوات ، كانت لأصدقائها آل بيرسي ، بعد أن فقدوا الآلاف المؤلفة المخصصة لهم سنوياً » .

3- As I was lying in bed this morning, enjoying one of those half-dreams, half-reveries, which are so pleasant in the country, when the birds are singing about the window, and the sunbeams peeping through the curtains. I was roused by the sound of music.

بينما كنت مضطجعاً في فراشي هذا الصباح ، متستعاً بما يشبه الاحلام
ويضاھي الرؤى ، مما هو مبھج وملذ جداً في الريف ، عندما تكون الطيور
مغرّدة في اكناف النافذة ، وأشعة الشمس تختلس النظر اليك من خلال
الستائر ، استيقظت على وقع الموسيقى •

يمكننا ان نحلل الجملة الى العبارات الآتية :-

(١) بينما كنت مضطجعاً في فراشي هذا الصباح ، متستعاً بما يشبه
الاحلام ويضاھي الرؤى •

(٢) مما هو مبھج وملذ جداً في الريف •

(٣) عندما تكون الطيور مغرّدة في اكناف النافذة •

(٤) واشعة الشمس تختلس النظر اليك من خلال الستائر •

(٥) استيقظت على وقع الموسيقى •

ف نجد ان العبارة الرئيسية بينها هي الخامسة وان العبارات الاخرى مجرد
عبارات معتمدة ليس بينها ما يحدد لفظة في العبارات الرئيسية سوى العبارة
الاولى ، فيكون تلخيص القطعة على الشكل الآتي :-

« بينما كنت مضطجعاً في فراشي هذا الصباح متمتعاً بما يشبه الاحلام
ويضاھي الرؤى ، استيقظت على وقع الموسيقى » •

4- When they were approaching Mr John Mackannon's house they met a man named Rose, who had been a soldier in the Highland army which had fought for the prince.

« عندما كانوا يقتربون من منزل المستر جون ماكينون قابلوا رجلا اسمه روز ، سبق له ان عمل كجندي في جيش الهايلاند (الاراضي المرتفعة) الذي حارب من اجل الامير . »

بين هذه العبارات نجد ان عبارة : « قابلوا رجلا اسمه روز » هي العبارة الرئيسية ، واما عبارتنا : « عندما كانوا يقتربون من منزل المستر جون ماكينون » و « سبق له ان عمل كجندي في جيش الهايلاند » فعبارتان تحددان النفاذاً في العبارة الرئيسية لذلك فهما تليانها في الاهمية . بينما العبارة الاخيرة لا تحدد الالفة في عبارة معتمدة ، لذلك فهي اقل العبارات اهمية .

الترجمة التلخيصية لفقرة :

عندما تحاول ان تترجم فقرة ترجمة تلخيصية ابحت قبل كل شيء عن الجملة المحورية التي يدور حولها الموضوع ، فكل الجمل الاخرى تتعلق بها من قريب او بعيد وبعضها مجرد ايضاح لها والبعض الآخر استنتاجات لها ، وهذه أي المتعلقة بها عن قرب تأتي في الدرجة الثانية بعد الجملة الرئيسية فاذا تفرز وتضاف الى الجملة الرئيسية فتحصل على الترجمة التلخيصية التي تبغيها .

ولنضرب على ذلك المثالين الآتيين : -

المثال الاول : -

POSTERTY'S LOSS IS OUR GAIN

"I doubt whether a few thousand years hence archaeologists would be able to gather much information from our wastepaper, even if sufficient were preserved. A lecturer on Egyptology has declared that we owe much to the habit in ancient Egypt of crumpling wastepaper and dumping it, instead of destroying it in an incinerator. Wastepaper today, however, has an immediate value, and

posterity's loss is our gain. One well-known Canadian millionaire gives instructions that every scrap of wastepaper in his business is to be allowed to accumulate. At intervals this is stuck into a press, soaked for pulping, and sold, he says, for enough money to pay all the charwomen in a very large concern.

خسارة احفادنا ربح لنا

« انا أشك ما اذا كان الاثريون بعد خمسة آلاف سنة من يومنا هذا سيستطيعون ان يجمعوا الشيء الكثير من المعلومات من نفايات الورق ، حتى وان تمت مبيعاتها بسقادر كافية . وقد صرح احد المحاضرين في موضوع مصر القديمة باننا مدينون بالشيء الكثير لعادة كانت سائدة في مصر القديمة ، الا وهي دفع نفايات الورق وتكديسها ، بدلا من اتلافها في القرن . على ان نفايات الورق اليوم لها قيمة مباشرة وخسارة احفادنا ربح لنا . وقد اعطى احد مشاهير المثريين الكنديين من مالكي الملايين تعليمات تقضي بترك نفايات الورق في دوائر عمله تتراكم وتتجمع . ثم توضع بين حين وآخر في معصرة فتشرب بالماء لتعاد عجينة وتباع على ما يقول لقاء مال يكفي لدفع اجور جميع الخادومات في مؤسسة كبيرة جداً » .

نجد في هذه القطعة ان الجملة المحورية هي الجملة الاولى ، والحقائق المتصلة بها هي : -

- (١) السبب للفكرة الاساسية ، وهو القيمة المباشرة لنفايات الورق .
- (٢) الاستنتاج الذي يتوصل اليه ، وهو خسارة احفادنا ربح لنا فاذا ركزنا تلخيصنا على هذه النقاط الثلاث يكون الشكل النهائي له كما يلي : -

Archaeologists in the past have gained much information from the wastepaper which the ancient Egyptians used to crumple and dump, but future archaeologists are not likely to be so fortunate as nowadays wastepaper has an immediate value, and consequently most of it is sold. Posterity's loss is; therefore, our gain.

وتكون الترجمة التلخيصية على الوجه الآتي : -

« ان علماء الآثار فيما مضى احرزوا كثيراً من المعلومات من ثفايات الورق التي اعتاد قدماء المصريين دكها وتكديسها ، بيد انه ليس بسحليل ان يكون اثرىو المستقبل محظوظين الى هذا الحد ، اذ ان لنفايات الورق في ايماننا هذه قيمة آنية وبالنتيجة فان اكثرها يباع ، وعلى ذلك فحسارة الاجيال القادمة ربح لنا » •

المثال الثاني : -

One of his pupils, facing that great abyss called marriage, invited the Master to his wedding feast. Plato came, rich with his eighty years, and joined the merry-makers gladly. But as the hours laughed themselves away, the old philosopher retired into a quiet corner of the house, and sat down on a chair to win a little sleep. In the morning, when the feast was over, the tired revellers came to wake him. They found that during, the night, quietly and without ado, he had passed from a little sleep to an endless one. All Athens followed him to the grave.

موت افلاطون

واذ جاھت أحد التلامذة تلك الهوة العظيمة التي تسمى بالزواج دعا « الاستاذ » لحضور حفلة عرسه • فجاء افلاطون متحلياً بسنيه الثمانين وانضم الى الفئة المرحّة بسرور • ولما انقضت الساعات الضاحكة اتبذ الفيلسوف العجوز زاوية هادئة من البيت وجلس على كرسي لينام قليلا • وفي الصباح ، عندما انتهت الحفلة ، اقبل المشتركون في القصف وهم متعبون ليوقظوه ، فوجدوا انه اثناء الليل وبكل هدوء وبدون حلبة قد انتقل من هجعة قصيرة الى هجعة لا نهاية لها • فسارت اثينا كلها خلفه الى القبر ! ...

One of his pupils invited the Master to his wedding feast. Plato came and joined the merry-makers gladly. But as the hours laughed themselves away, the old philosopher retired into a quiet corner of the house. In the morning, when the tired revellers came to wake him, they found that he had passed from a little sleep to an endless one.

دعا احد التلامذة « الاستاذ » الى حفلة عرسه فجاء افلاطون وانضم
بسرور الى المشتركين في المرح . واذا انقضت الساعات ضاحكة ، اعتزل
الفيلسوف الشيخ في زاوية هادئة من البيت وفي الصباح عندما اقبل القاصفون
المتعبون ليوقظوه وجدوا انه قد انتقل من نوم قصير الى نوم لا نهاية له .

دراسة مقارنة بين العروض العربي والعروض الانكليزي

كنا قد ألمحنا الى هذا الموضوع في فصل ترجمة الشعر والآن نود ان نستعرض امكانيات هذا اللون من الترجمة فلا معدى لنا والحالة هذه من ان للقي نظرة على البحور العربية من جهة والبحور الانكليزية من جهة اخرى ونعقد بينهما مقارنة *

ان البحور العربية كما قلنا تعتمد على « الكم » بينما البحور الانكليزية تعتمد على « الكيف » * فلنبداً الآن بدراسة البحور العربية على الطريقة الافرنجية لانها اسهل من الطريقة العربية التقليدية من ناحية ومن ناحية اخرى لأن دراستنا القائمة تحتم علينا ذلك *

ان كل مقطع مفتوح Open syllable يعد قصيراً ويرمز له بركزه (U) وكل مقطع مغلق Closed syllable يعد طويلاً ويرمز له بخطيطة (—) ، وعلى هذا الاساس يكون تقطيع التفاعيل العربية الثماني المستعملة في الشعر العربي (مع التغيرات التي قد تطرأ عليها) على الشكل الآتي :

(أ) فعولن U — — وقد تصبح : فعول U — U

(ب) فاعلن — U — وقد تصبح : فعْلُن UU —

(أ) يمكن اعتبار الضمير المتصل « هـ » والمقطع الثاني من الضمير المتكلم المفرد « انا » اما طويلاً او قصيراً *

— U — U	متفعّلن	وقد تصبح	— U — —	مستفعّلن (ج)
— U U —	مفتّعلن			
— U U U	متعلن			

— U — U	مفاعّلن	وقد تصبح	— U — U	مفاعّلين (د)
U — — U	مفاعيل			

U — U —	فاعلات	وقد تصبح	— — U —	فاعلاتين (هـ)
— — U U	فعلاتين			
U — U U	فعلات			

U U —	مفعّلات	وقد تصبح	U — — —	منعولات (و)
U — — U	فعلولات			

— — — U	مُفاعّلتن	وقد تصبح	— U U — U	مفاعّلتن (ز)
— U — U	مُتفاعّلتن			

(نادر)

— U — —	مُتفاعّلين	وقد تصبح	— U — U U	متفاعّلين (ح)
---------	------------	----------	-----------	---------------

وإذا حذف المقطع الأخير في نهاية بيت فإن — — U — — تصبح — U — — U — — تصبح — الخ ••

ويتكوّن البيت الشعري من تكرار نفس التفعيلة أو من جمع تفاعيل مختلفة مع بعضها • والبحور الستة عشر العربية هي كما يأتي :

(١) المتقارب :

فَعُولُن - فَعُولُن - فَعُولُن - فَعُولُن - فَعُولُن - فَعُولُن
 || — — U | — — U | — — U | — — U
 — — U | — — U | — — U | — — U

والمعتاد ان تصبح التفعيلة الاخيرة في العجز (اي الشطر الثاني) :
 « فَعُو » (٢) وأحياناً أيضاً في المصدر (أي الشطر الاول) :

الارب مكروهة قد كفيت وملك تضاعف فاستقر

(٢) الرجز (ويستعمل بصورة خاصة في الشعر التعليمي Didactic
 والواحدة منه « أرجوزة » وهو شائع الاستعمال في العربية كالبحر الآمبي
 في الانكليزية) :

مستفعلن - مستفعلن - مستفعلن - مستفعلن - مستفعلن - مستفعلن
 قال محمد هو ابن مالك احمد ربي الله خير مالك

ومن المعتاد جداً تغيير التفعيلة الأخيرة في العجز (— — U —)
 الى — — U — وتطبق نفس القاعدة على الصدر ايضاً فيما اذا لم
 تكن ثمة قافية موحدة تنتظم القصيدة كلها ، نحو : —

يقول راجي ربه الغفور يحيى بن معطى بن عبد النور
 || U — U | — U — — | — U — U
 U — — | — U — — | — U — —

(٣) الهزج :

مفاعيلن - مفاعيلن مفاعيلن - مفاعيلن
 غني كل من يقنع فقير من له حرص

(٢) يعرف هذا التغيير في الانكليزية بالـ Catalexis او القطع .

— — — U | — — — U || — — UU | — — — U

(٤) الرمل :

فاعلاتن - فاعلاتن - فاعلاتن فاعلن فاعلاتن - فاعلاتن - فاعلن
أطرح الدنيا فمن عاداتها تخفض العالي وتعلي من سفل

|| — U — | — — U — | — — U —
— U — | — — | U — | — — U —

(٥) الوافر : (ويحذف منه المقطع الأخير دائماً) :

مفاعلتن - مفاعلتن - فعولن مفاعلتن - مفاعلتن - فعولن
فإن تمق الأنام وافت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

|| — — U | — UU — U | — UU — U

UU

U — U | — UU — U | — — — — U

(٦) الكامل : (ويحذف المقطع الأخير من العجز عادة) :

متفاعلن - متفاعلن - متفاعلن متفاعلن - متفاعلن - متفاعلن
قلبي يحدثني بانك متلفى روعي / فذاك عرفت أم لم تعرف

UU

|| — U — UU | — U — UU | — U — —

UU

UU

UU — — — | — U — UU | — U — —

(عمر بن القارض)

(٧) الطويل :

فعولن - مفاعيلن - فعولن - مفاعيلن

فعولن - مفاعيلن - فعولن - مفاعيلن

(وتقلب « مفاعيلن » في نهاية الصدر عادة الى « مفاعلن » وقد

يحذف المقطع الأخير من العجز) :

(١١) المنسرح :

مستعلن - مفعولات - مستعلن
أبعد نأي المليحة البخل
مستعلن - مفعولات - مستعلن
في البعد مالا تكلف الابل

U U U U
|| — U — — | U — — — | — U — —

U U U
— U — — | U — — — | — U — —

وتقلب « مفعولات » في العادة الى « مفعلات » و « مستعلن » في نهاية
كبر، شطر الى « مفتعلن » .

وهو من أشد البحور العربية اضطرابا لتوالي مقاطعه الطويلة والقصيرة
بشكل يكاد ينعدم فيه النظام لذلك فهو أصلح البحور للتعبير عن اضطراب
النفس المتناقضة الاهواء^(٣) .

(١٢) الخفيف :

فاعلاتن - مستعلن - فاعلاتن
واذا خامر الهوى قلب صب
فاعلاتن - مستعلن - فاعلاتن
فعليه لكل عين دليل

U U
|| — — U — | — U — — | — — U —

U U U
— — U — | — U — — | — — U —

(١٣) المديد :

فاعلاتن - فاعلن - فاعلن
فاعلاتن - فاعلن - فاعلن

(٣) الدكتور محمد البويهى : شخصية بشار (القاهرة . ١٩٥١) ص ٢٦٥ -
٢٦٦ ونفسية ابي نواس ، ص ١٩١

للفتى عقل يعيش به
حيث تهدي ساقه القدم

U
|| — U — | — U — | — — U —

U U
— U — | — U — | — — U —

أما البحور الثلاثة الأخرى ، وهي المضارع والمتدارك والمقتضب فلم يستعملها الشعراء الاقدمون ومع ذلك فتحن فدرجها هنا اتماما للفائدة .

(١٤) المضارع (*) :

مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن
دعائي الى سعادا دواعي هوى سعادا

U U
— — U — | — — — U | | — — U — | — — — U

(١٥) المقتضب :

مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن
حامل الهوى تعب يستخفه الطرب

U U U U U U U U U U
— — — | — — — — | | — — — | U — — —

المتدارك :

لم يدع من مضى للذي قد غبر فضل علم سوى أخذه بالآثر
فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

|| — U — | — U — | — U — | — U —

U
— U — | — U — | — U — | — U —

(*) اقتبسنا البحور الثلاثة الأخيرة من كتاب « العروض السهل » تأليف اسحق موسى الحسيني وقايز علي القول (القدس ١٩٤٧) ج ٢ ص : ١٠٣ - ١٠٦

العروض الانكليزي

والان نلتفت الى الجور الانكليزية وقبل ان نخوض فيها علينا ان نقدم بعض المهدات التي لابد منها وان كانت قد تبدو أولية للمتبحرين في الموضوع :

ان التأليف الادبي في الافكليزية على ضربين : (١) موزون Metrical (٢) غير موزون Non-metrical ، ويعرف التأليف الادبي الموزون بالشعر Verse ، وغير الموزون بالنثر Prose وتسمى الدراسة اللغوية لقوانين التأليف الموزون بالعروض Prosody .

والان لنسائل أنفسنا : ماذا نعني بالتأليف الموزون Metrical composition ولكني نتمكن من الاجابة على مثل هذا السؤال علينا أن نفهم الفرق بين الايقاع Rhythm والوزن Metre .

الايقاع Rhythm : اذا ما قرأت اية قطعة نثرية بصوت مسسوع وجدت ان بعض الالفاظ او المقاطع مؤكدة او قوية Stressed والاخرى غير مؤكدة

أو ضعيفة Unstressed ، فإذا ما ظهرت هذه الالفاظ أو المقاطع المؤكدة
في فترات غير منتظمة حصل عندنا اتساق وتوافق في الحركة Harmony of
movement اي تعاقب نبرات موسيقية تعرف بالايقاع Rhythm .

الوزن Metre : اما اذا كانت النبرات Stresses تقع في فترات زمنية
منتظمة حصلنا على ما يعرف بالوزن Metre وعلى ذلك يمكننا ان نعرف
الوزن بأنه ايقاع موقت توقيتا زمنيا منتظما Regulated rhythm ويمكن
توقيت الايقاع اما « بالكلم » Quantity أو بالنبرة Accent .

الكلم Quantity : ومعني « بالكلم » المدة الزمنية التي يحتاج اليها
الانسان ليتلفظ مقطعا Syllable ويعتمد هذا بصورة أساسية على طول
حرف العلة الذي يتضمنه المقطع ، تأمل مثلا البيتين الآتيين :

When Ajax strives some rock's vast weight to throw,
The line too labours, and the words move slow,

(عندما يجاهد اجاكس في قذف صخرة ذات وزن هائل فان البيت
الشعري « الذي يصفه » يشعر بنقص العناء وتأخذ الالفاظ بالمسير ببطء)
فان ما تحتاج اليه من وقت لقراءتهما أطول من الوقت الذي تتطلبه
لقراءة هذين البيتين الآخرين :

The quality of mercy is not strained,
It droppeth as the gentle rain from heaven.

(ان صفة الرحمة ليست ضيقة المدى)
فهني تتساقط كالرذاذ اللطيف من السماء)
حيث معظم حروف العلة قصيرة +

النبرة Accent : تعني بالنبرة التشديد الصوتي لمقطع من المقاطع ،
قفي البيت الآتي مثلا :

The plowman homeward plods his weary way

(ان حارث الارض يشق طريقه المتعب الى بيته بجهد)

فالنبرات المشددة وغير المشددة هنا تعقب بعضها بعضا بانتظام .

ويعتمد النظام الانكليزي الى حد كبير على نظام النبرات ، ويوضع عادة على كل مقطع مشدد ركزة مائلة الى اليمين وتترك المقاطع غير المشددة دون تأشير اما في الشعر العربي الذي يعتمد على « الكم » لا على « النبرة » فتكون المقاطع اما طويلة أي مؤلفة من حرف متحرك وراه حرف ساكن ويرمز لها بخطيط (-) او قصيرة اي مؤلفة من حرف متحرك وراه حرف متحرك ويرمز لها بركزة (U)

المقطع Syllable : ووحدة الشعر المقطع والمقطع اما ان يكون حرف علة او وحدة مؤلفة من حرف علة وحرف صحيح واحد أو أكثر ، وتلفظ كلها بنفس واحد .

التفعيلة Foot : ان كل مجموعة من مجاميع المقاطع المشددة وغير المشددة تعرف بالتفعيلة Foot وقد تتضمن التفعيلة مقطعين او ثلاثة .
البيت Line or Verse : ان تعاقب عدد معين من التفعيلات يعرف بالبيت الشعري .

المقطع Stanza : ان كل مجموعة من الأبيات تؤلف جزءا خاصا من قصيدة يعرف بالمقطع .

التوافق Assonance : التوافق هو مطابقة كلمة لكلمة أخرى في لفظ حروف العلة المشددة Accented وليس في الحروف الصحيحة التي تتبع حروف العلة هذه .

أمثلة : برد Hail • ذره ، حبه Grain • ظل Shade

الجناس الناقص (*) Alliteration : وهو أن تبدأ عدة كلمات

متقاربة بنفس الصوت (وليس ضروريا بنفس الحرف) نحو : -

The fair breeze blew the white foam flew

The furrow followed free

" Coleridge "

هب النسيم العذب رخاء ، فلاذ الزبد الأبيض بأذيال الهرب
وأخذت شقوق الماء مكانه بكل حرية .

الوقفة النهائية للبيت Verse Pause : الوقفة الطبيعية في كثير من

الآيات هي نهاية البيت . وتعرف أمثال هذه الآيات التي تؤلف وحدة قائمة بذاتها بالآيات المختومة النهائية End-stopt lines . على أنه ، وهذا كثيرا ما يحدث في الشعر الأنكليزي ، قد يتداخل بيت في بيت آخر ويستمر فيه لاستكمال المعنى فيحدث عندنا إذ ذاك ما يعرف بالفيض Overflow أو تخطي القافية (أو التضمن) Enjambement (راجع ص ١٣٦) وتسمى أمثال هذه الآيات في العروض الأنكليزي بالـ Run - on - lines أي الآيات المستمرة (١٠)

(٤) تغطي القافية من مظاهر الشعر الإبداعي لا في انكثرت فحسب بل في فرنسا أيضاً حيث كانت دعوة من دعوات الثورة على المدرسة الاتباعية ومن أمثلة ذلك قول بودلير :

الوقفة الضمنية Caesura : هناك في كل بيت يتألف من اربع تقاعيل او أكثر وقفة ثانية ، بالإضافة الى وقفة الصوت المعتادة في نهاية البيت ، وتكون هذه الوقفة الثانية في مكان ما ضمن البيت نفسه وتعرف هذه الوقفة بالـ Caesura او الوقفة الضمنية ، وبتحويل موضع هذه الوقفة الضمنية تمكن من تنويع انحدار البيت Cadence بأشكال عديدة .

الشعر المنشور Blank Verse : الشعر المنشور هو شعر غير مقفى ، ومع انه جائز ان يطلق هذا التعبير على أي نوع من أنواع الشعر الذي لا قافية فيه ، فانه في الواقع يعني البحر الامبي الخاسي (أي ذا التقاعيل الخمس) غير المقفى ، وهو البحر الذي نظم به مارلو وشكسبير وبين جونس وشعراء مسرحيون آخرون من عصر الملكة اليزابيث ومعظم مسرحياتهم ، وقد تعاوره ملتن في الفردوس المفقود والفردوس المعاد وكومس Comus وتينيسن في « الاميرة » The Princess وانصاب الملك Idylls of the King وبراوننج في سورديللو Sordello وباراسيلس Paracelsus وشعراء كثيرون غيرهم .

Vite soufflons la lampe, afin
De nous cacher dans les tenebres



يا خليلي هلمـا نطفئ المصباح كيـمـا
تتوارى - من اثم - في غيايك الظلام

ولما كان ابو نواس زعيم الثورة الرومانتيكية في الأدب العربي فقد فعل نفس الشيء في كثير من قصائده ، كما في قوله :

اسعد يوم لها حظيت به مقالها لي ولست بالناسي
لذلك اليوم ما حييت وما تر جم قولي سواد انقاس

(والانقاس جمع نفس : الداد) راجع عبد الرحمن صدقي « العان العان »
(دار المعارف بمصر ، ١٩٤٧) ص ٢٥

How sweet the moonlight sleeps upon this bank !
 Here will we sit, and let the sounds of music
 Creep in our ears : soft stillness and the night
 Become the touches of sweet harmony,
 Sit, Jessica. Look how the floor of heaven
 Is thick inlaid with patines of bright gold ;
 There's not the smallest orb which thou behold'st
 But in his motion like an angel sings
 Still quiring to the young-eyed cherubins;
 Such harmony is in immortal souls;
 But whilst this muddy vesture of decay
 Doth grossly close it in, we cannot hear it. "Shakespeare"

ما أعذب شعاع القمر راقدا على هذا الشاطيء
 ههنا سنجلس ، وندع أصوات الموسيقى
 تتسلل الى آذاننا : فالهدوء الناعم والليل
 يغدوان لمسات للاتساق العذب .

اجلسي يا جيسيك ، واقظري كيف ان قرارة السماء
 قد رصعت بصفائح سميكة من الذهب البراق
 فليس هناك أصغر جرم مما ترينه
 الا وهو يغني في حركته كملاك ،

ويمعن النظر في صغار الملائكة ذات العيون الشابة .
 فمثل هذا الاتساق الموسيقي كامن في الارواح الخالدة ،
 الا انه ما دامت هذه الاغلفة الطينية من التفسخ والقناء
 تحبسه بقظافة فليس الى ساعنا اياها من سبيل .

« شكسبير »

وهناك بالإضافة الى اللون المعتاد من الشعر المنشور والذي ضربنا له مثلاً
من شعر شكسبير اعلاه ، ثلاثة أنواع أخرى تتطلب بعض الايضاح في هذا
المجال :-

١ - التروكي الرباعي غير المقفى Unrimed Trochaic Tetrameter

وهو الضرب الذي استعمله لونغفيللو في « هياواثا » Hiawatha :-
Thus departed Hiawatha, هكذا رحلت هياواثا ،
Hiawatha the Beloved, هياواثا المحبوبة
In the glory of the sunset, في روعة مغيب الشمس
In the purple mists of evening, وسط الضباب الأرجواني للمساء
To the regions of the homewind الى مناطق الريح المحلية
Of the Northwest wind Keewaydin, لريح كيوايدن الشمالية الغربية
To the islands of the Blessed, الى جزر الاولياء
To the kingdom of Ponemah, الى مملكة بونيمما
To the land of the hereafter. الى أرض العالم الآخر .

٢ - الداكتيل السداسي غير المقفى Unrimed Dactylic Hexameter

وفيه حاول الشعراء تقليد البحر السداسي الكلاسيكي الذي تعاوره
هوميروس في الالياذة والاوڤيسة وفيرجيل في الانبياءه ، ولنا امثلة من هذا
البحر في ايفانجيلين Evangellae ومغازلة مايلز ستانديش Courtship of
Miles Standish للونكفيللو ، وحلم القيامة Vision of Judgement
لساوذي .

مثال من لونغفيللو :

In the Old Colony days, in Plymouth the land of the Pilgrims,
To and fro in a room of his simple and primitive dwelling,
Clad in doublet and hose, and boots of Cordovan leather,
Strode with a martial air, Miles Standish the Puritan Captain.

في أيام الفتح القديمة ، وفي بليموث ارض الحجاج
راح مايلز ستانديش الربان المتزمت
يخطو بمظهر عسكري
جثة وذهوبا في غرفة اعدت لكنه البسيط البدائي
مرتديا معظما ذا خطين متوازيين من الازرار
وجوارب طويلة واحذية مصنوعة من الجلد القرطبي .

٣ - الشعر المنشور غير المنتظم Irregular Blank Verse

وقد استعمله بعض الشعراء ، وهم قلة ، من أمثال ماثيو ارنولد
Matthew Arnold ودليو . ثي . هينلي W. E. Henley في قصائد
تعد من عيون الشعر الانكليزي ، واليك مثالا مقتبسا من شعر هينلي :
A late lark twitters from the quiet skies.

قبرة متأخرة تزقزق وصوتها آت من صوب السماء الهادئة

وفي الغرب
And from the west
حيث الشمس .
Where the sun, his day's work ended,
وقد انتهى عملها اليومي ، تتباطأ في المغيب
Lingers as in content,
كما لو كانت راضية مطمئنة
There falls on the old, gray city

يقع على المدينة القديمة الرمادية اللون

An influence luminous and serene,

A shining peace. * أثر مضيء لطيف : انه السكينة الوضاءة *

الايكساندرين أو الايبى السداسي Alexandrine :

عندما يستعمل بيت مؤلف من ست تفاعيل ايمبية مع أبيات تحوي
تفاعيل ايمبية أقل من ست فالبيت الذي يضم ست تفاعيل يعرف
بالايكساندرين *

الرابعة The Quatrain : الرابعة مقطوعة تحوي اربعة أبيات

قوافيها مترادفة ، أي حسب الترتيب الاتي : (a - b - a - b)

a Perhaps in this neglected spot is laid

b Some heart once pregnant with celestial fire,

a Hands, that the rod of empire might have sway'd,

b Or wak'd to ecstasy the living lyre. "Gray"

لعل في هذه البقعة المهملة

يرقد قلب كان يوما ما منفعا بنار علوية

ويدان ربما كآتنا تسيطران على صولجان امبراطورية

او تبعثان القيثار الحي على النشوة

« غراي »

ويعرف هذا النوع بالرابعة الخاسية Heroic Quatrain ، والنوع

الاخر هو الذي يكون فيه البيت الاول والثالث ايمبيا رباعي التفاعيل والثاني

والرابع ايمبيا ثلاثي التفاعيل ويعرف بالبحر الغنائي Ballad Metre والمعتاد

ان يكون البيتان الثاني والرابع مقفيين الا انه احيانا قد يرتبط البيت الاول والثالث أيضا بقافية .

ومعظم الاغاني الانكليزية القديمة المشهورة من نحو الكاتب سوندرز

Clerk Saunders وزوجة اشرزويل The Wife of Usher's Well

وايدوم لوغوردن Edom o' Gordon هي من هذا النمط وهناك امثلة أخرى

محدثة من مثل جون كلبن John Gilpin الكابور ، وايدوين وانجيلينا

Edwin and Angelina لكولد سمث والاخ الاربد Gray Brother

لوتر سكوت . واليك المثال الآتي من قصيدة عنوانها « السير باتريك سبينر » وهي لشاعر مجهول :

- The King sits in Dunfermline town
- a Drinking the blude-red wine;
- 'O whare will I get a skeely skipper
- a To sail this new ship o'mine ?
- O up and spak an eldern knight,
- a Sat at the king's right knee;
- 'Sir Patrick Spens is the best sailor
- a That ever sail'd the sea.'

Anonymous : Sir Patrick Spens

جلس الملك في مدينة دافير ملان يشرب النبيذ الاحمر حمرة الدم ،

وقال : « أين أجد ربانا ماهرا ليجر سفينتي الجديدة هذه ؟ »

فنهض فارس محنك كان يجلس الى يمين الملك وقال :

« ابن السير باتريك سبينر خير ملاح شق عباب اليم اطلاقا »

المقطوعة السادسة : The Sextain

وهي مقطوعة تتألف من ستة أبيات ، وتكون في العادة بهيئة رباعية

يتبعها بيتان مقفيان ، أي على هذه الصورة : (a b a b c c)

البحور الأساسية في العروض الانكليزي

والبحور الاساسية في العروض الانكليزي ستة وقد ضمنها الشاعر كوليرج Coleridge في الايات الاتية تسهيلا لحفظها :-

— — — — —
Trochee trips from long to short
From long to short in solemn sort

— — — — —
Slow spon|dee stalks |strong foot| + ill able

— — — — —
Ever to come up with Dactyl trisyllable,

— — — — —
Iambics march from short to long

— — — — —
With a leap and a bound the swift anapaests throng,
One syllable long with one short at each side,

— — — — —
Amphibrachys hastes with a stately stride.

« التروكي » يتحدر من الطويل الى القصير
ومن الطويل الى القصير بشكل وقور
و « الـسبوندي » البطيء يتخطى ، وساقه قوية ، لكنها لا تستطيع
ان تضاهي « الداكتيل » ذا المقاطع الثلاثة
و « الـايمبي » يسير قدما من القصير الى الطويل ،
ويالقفز والنط يمضي « الـانابيست » السريع
بـتقطيعه القصيرين وقد توسطهما مقطع طويل .

وحيث نقارن القريض العربي بالقريض الانكليزي ينبغي ان نتذكر ان الفارق بينهما هو بقدر ما هنالك من فارق بين حركة اخفاف الجمل ودقات قلب الانسان فالشائع ان الشعر العربي - في الاصل - تقليد لحركة خف الجمل وان اقرب الاوزان الى ذلك هو الرجز ، وعلى رأى المرحوم معروف الرصافي مجزوء الكامل ، أما الشعر الانكليزي فهو تقليد لضربات قلب الانسان ، هذا اذا صدقنا نظرية ايمرسون Emerson الذي يقول : « ان الوزن الشعري يبدأ بحفقات النبض ، وطول الأبيات في الاغاني والاشعار يتقرر بطول شهيق الرئتين وزفيرهما . فاذا ما غنيت او ترنست بالبحور الانكليزية الاعتيادية ، كالرباعيات ذات المقاطع العشرة او البحر ذي المقاطع الثمانية المترادف مع البحر ذي المقاطع الستة ، أو أي بحر آخر أيقنت بسهولة ان هذه البحور ذات أصل عضوي مشتق من النبض الانساني فهي لذلك ليست ملكا لأمة واحدة بل للبشرية جمعاء » (٥) .

وبما ان هناك شبهة قوية كما سرى ادناه بين ابسط البحور العربية وهو الرجز وابسط البحور الانكليزية وهو البحر الآيسبي ، فلا يستبعد أبدا ان يكون الشعر العربي ايضا مشتقا من ضربات قلب الانسان . ولناخذ كمثال لذلك الابيات المزدوجة ذات المقاطع الثمانية Octosyllabic Couplet التي أشار اليها ايمرسون أعلاه فترى انه يتألف من البحر الآيسبي ذي التفاعيل الأربع ويشترك كل بيتين منه في قافية واحدة ، والبيت هنا يعادل الشطر في بحر الرجز ، وقد يستعاض أحيانا عن الآيسبي الرباعي بالآيسبي الثلاثي لغرض التنويع ليس غير ، والمثال الآتي يوضح ما تعنيه :

(٥) اوليفانت : دراسة تحضيرية باللغة الانكليزية ، ص ٢٦٤

So, having washed her plates and cup
 and banked the kitchen fire up,
 Miss Thompson slipped upstairs and dressed,
 Put on her black (her second best),
 The bonnet trimmed with rusty plush,
 Peeped in the glass with simpering blush,
 From camphor-smelling cupboard took
 Her thicker jacket off the hook
 Because the day might turn to cold.

Martin Armstrong : "Miss Thompson goes shopping"

وهكذا بعد ان غسلت المس ثومبسن اطباقها والاكواب
 وجمعت نار المطبخ بشكل كومة
 هربت الى الطابق الاعلى وارتدت ملابسها :
 لبست ثوبها الاسود (وهو ثوبها المفضل الثاني) ،
 وقد زينت قبعتها بزر كثة بنية اللون ،
 والقت نظرة خاطفة على المرأة بابتسامة خجولة
 وتناولت من الخزانة القماشة برائحة الكافور
 معطفها الثقيل من فوق المشجب
 لأن النهار قد يمسي بارداً .

مارتن ارمسترونك : « المس ثومبسن تذهب الى السوق »

اشكال البحر الآيسبي ^(١) IAMBUS

(١) الآيسبي الرباعي :

(١) يلاحظ ان التقطيع الانكليزي بطبيعة الحال من اليسار الى اليمين لذلك
 يكون تطبيق التفاعيل العربية ايضاً بنفس الاتجاه ، ومعنى كلمة « آيمبس »
 في اللاتينية واليونانية (الهباء) ولعل هذا البحر استعمل في الاصل لهذا
 الغرض ! ...

I wan|dered lone|ly as| a cloud

That floats | on high | o'er vales | and hills. "Wordsworth"

U — U — | U — U —

وهذا من منهوك الرجز ،

متفعّلن متفعّلن (٢)

والتفعيلة فيه مخبونة .

U — U — | U — U —

(٢) الآيسبي الخماسي :

Four sea|sons fill | the mea|sure of | the year;

There are | four sea|sons in | the mind | of man. "Keats"

U — U — | U — U — | U —

فَعَو متفعّلن متفعّلن

هنا التفعيلة الأخيرة قد حذفت منها الوند المجموع (U —) برمته ،
وهو ما يعرف في العروض العربي « بالحدّذ »

(٣) الآيسبي السداسي :

The things / which I / have seen / I now / can see / no more
« words worth »

متفعّلن متفعّلن متفعّلن

التغيرات التي تطرأ على البحر الآيسبي :

١ - كثيراً ما يعوض عن مقطع آيسبي (U —) في التفعيلة الأولى
بمقطع من التروكي (U —) ، ويجري نفس الشيء أحياناً في التفعيلة
الثانية ، والثالثة والرابعة ، نحو : -

(٢) وكما أن الرجز يعرف في العربية « بحمار الشعر » فكذلك البحر الآيسبي في
الانكليزية وذلك لكثرة ما يتحمل من تغيير وما يدخل فيه من استعمالات في
القصص المسرحي وفنون القريض الأخرى .

High on | a throne | of roy|al state, | which far
 Outshone | the wealth | of Or|muz and | of Ind
 Satan | exal | ted state.

"Milton"

— U U — | U — U — | U —
 U — U — | U — U — | U —
 — U U — | U — .

التفعيلة الاولى من البيتين الاول والثالث على هيئة مستعلن فهي اذن
 مطوية .

٢ - يحذف احيانا المقطع القصير Unaccented في التفعيلة الاولى
 وكذلك في التفعيلة الثالثة والرابعة بعد وقفة واضحة ، نحو :

Stay, | the king | hath thrown | his war | der down;

"Shakespeare"

— U — | U — U — | U

فعل متعلن فاعل

Yea, lookst | thoupale ? | -Let me see | the writing.

"Shakespeare"

U — U | — — U — | U — U

فعل مستعلن فاعل

٣ - يغلب ان يلحق بالتفعيلة الاخيرة مقطع اضافي ، نحو :

Say, Wol|sey, that | once trod | the ways | of glory,
 And soun|ded all | the depths | and shoals | of honour.
 Found thee | a way, out of | his wreck, | to rise in.

"Shakespeare"

فعل متعلن متعلن

U — U — | U — U — | U — U
 U — U — | U — U — | U — U

— U U — | — U U — | U — U
مستقلن مستقلن فِعول

٢ - اشكال بحر التروكي TROCHEE :

أ - التروكي الثلاثي Trochaic Trimeter :

Where the | world is | burning,

Fired with | in yet | turning.

"Ebenezer Jones"

— U — U | — U
— U — U | — U

فاعلات فاع

ب - التروكي الرباعي Trochaic Tetrameter :

Straight mine | eye hath | caught new | pleasures,

As the | landskip | round it | measures.

"Milton"

— U — U | — U — U
— U — U | — U — U

فاعلات فاعلات

ج - التروكي الثنائي Trochaic Eight-foot :

Love took | up the | harp of | life and | smote on | all

the | chords with | might,

Smote the | chord of | self that, | trembling, passed

in music out of sight

"Tennyson"

— U — U | — U — U | — U — U | — U —
— U — U | — U — U | — U — U | — U —

فاعلات فاعلات فاعلات فاعلات فاعلن

التغير الذي يطرأ على بحر التروكي : (ومعناه في اللاتينية «الراكض»)

يقلب في البحر التروكي ان يحذف المقطع القصير في التفعيلة الاخيرة كما في المثال الأخير الذي أوردناه ويعرف مثل هذا البيت في الأنكليزية بالـ Truncated أو Catalectic اي أن عروضه محذوفة .

شبه التروكي بالمديد والرمل :

يجمع بحر التروكي بين مزايا بحر المديد وبحر الرمل ، فالمديد عندنا مثل التروكي يخرج من (دائرة المختلف) و البحر هذه الدائرة مؤلفة من ثنائي تفاعيل ، بيد ان المديد مجزوء وجوباً ولو انه قد ورد تاماً على وجه الشذوذ لا العموم في قول بعض الشعراء :

لا تلمه ان شكاً ما يلاقي أو بكى وامتحن باطنه بالذي منه ظهر
 || — U — | — — U — | — U — | U — U —
 فاعلات فاعلن فاعلاتن فاعلن

ويشبه التروكي بحر الرمل من حيث نوعية التفاعيل ولا سيما التروكي الثماني ، اما الثلاثي فأشبهه بشطوّر المديد الذي اعتراه البتر أي القطع الشديد وهو من العلل الممزوجة التي تجتمع بين الحذف والقطع ففاعلاتن (— — U —) دخل عليها الحذف فأصبحت (— U —) « فاعلا » او « فاعلن » ثم اعتراها القطع وهو حذف آخر الوجد المجموع وتسكين ما قبله فصارت (— — ^o U —) فاعل .

اما التروكي الرباعي فأشبهه بسجزوء الرمل . اذن فالتروكي بوجه عام أقوى شبهاً ببحر الرمل منه ببحر المديد وان وجدت فيه بعض خصائص البحر الأخير .

٣ - اشكال بحر الانابيست ANAPAEST :

أ - الانابيست الثلاثي : Anapaestic Trimeter

I am mon|arch of all | I survey,

My right | there is none | to dispute.

“Cowper”

U U — | U U — | U U —

فعلن فعلن فعلن

U — | U U — | U U —

فعلن فعلن فمو

ب - الانابيست الرباعي :

Anapaestic Tetrameter

An the wi|dows of As|hur are loud | in their wail,

And the i|dols are broke | in the tem|ple of Baal.

“Byron”

U U — | U U — | U U — | U U —

U U — | U U — | U U — | U U —

فعلن فعلن فعلن فعلن

التغيرات التي قد تطرأ على بحر الانابيست : (ومعناه في اللاتينية

« المعكوس »

١ - يغلب ان يعوض مقطع من الانابيست بمقطع من الايمي في آية

تفعيلة في البيت وعلى الاخص في التفعيلة الاولى .

٢ - قد تزداد التفعيلة الاخيرة مقطعا اضافيا :

When the hounds | of spring | are on win|ter's traces,

The mo|ther of months | in meadow or plain

Fills | the sha|dows and win|dy places

With lisp | of leaves | and rip|ply of rain.

“Swinburne”

U U — | U — U | U — U | U —

فعول فعول فعول فعول

U — U | U — U | — U U

فاعل فعول فعول

U — U | U — U | — U U | U U —

فعول فعول فاعل فعول

U — U | — U — | U U —

فاعل فاعل فعول

وبحر الانابيست فيه مزاج من خصائص المتقارب والمتدارك .

٤ - اشكال بحر الداكتيل DACTYL : (ومعناه في اللاتينية

« الاصبع »^(٢)

أ - الداكتيل الثنائي Dactylic Dimeter :

Bird of the | wilderness,

Blithesome and | cumberless,

“Hogg”

فاعل

فاعل

ب - الداكتيل الرباعي Dactylic Tetrameter :

Merrily, | merrily | shall I live | now,

Under the | blossom that | hangs on the | bough.

“Shakespeare”

— U U | — U U | — U U | —

فاعل

فاعل

فاعل

فا

(١) لعل هذه التسمية متأثرة من ترتيب المقاطع الطويلة فيه . تلك المقاطع التي تشبه انفراج الاصابع ١ ١ ٠ ٠ ٠ .

ج - الداكتيل السداسي Dactylic Hexameter :

This is the | forest prime |val, the | murmuring | pines and
the | hemlocks.

— U U | — U U | — U U | — U U | — U U | — U
فاع فاعل فاعل فاعل فاعل فاع

التغييرات التي قد تطرأ على البحر الداكتيلي :

١ - يمكن حذف أحد المقطعين القصيرين او كليهما في التفعيلة الاخيرة
كما في المثالين الثاني والثالث أعلاه .

٢ - يعوض مقطع من الداكتيل أحيانا بمقطع من التروكي في أية تفعيلة
من تعاويل البيت :-

Loud from its| rocky | caverns the | deep-voiced
neighbouring | ocean
Speaks, and in | accents dis|consolate | answers the
wail of the | forest "Longfellow"

— U U | — U — | U U — | U — U | U — U
فاعل فاعلن فعلن فعول فعول
— U U | — U U | — U U | — U U | — U U | — U
فاعل فاعل فاعل فاعل فاعل فاع

القافية RIME :

هناك ثلاثة أنواع من القافية الانكليزية :-

١ - القافية المفردة أو المذكرة وهي في ألفاظ تنتهي بمقطع مشدد ، نحو :

(—) Way, day; repeat, retreat

٢ - القافية المزدوجة او المؤتة وفيها يكون المقطع الاول مشددا والآخر

غير مشدد نحو : Gaily—; Dai'y (— U)

٣ - القافية الثلاثية وفيها يكون المقطع الاول مشددا والمقطعان

الآخران غير مشددين نحو : Tenderly; slenderly. (— U U)

والواقع ان معظم القوافي العربية (باعتبار المقطع الاخير) هي من النوع الاول ، أي انها مذكرة (٢) . ولو ان بعض المستشرقين يرى خلاف هذا الرأي ويؤكد انها مؤتة *

ويبدو لنا كنتيجة لمقارنة البحور الانكليزية بالعربية ان : -

١ - (أ) البحر الآسيبي Iambic Metre الرباعي اقرب شيء الى

مجزوء الرجز :

U — U — | U — U — |

متفعّلن متفعّلن

(٢) الآسيبي الخماسي اقرب شيء الى الرجز الاعتيادي :

U — U — | U — U — | U — U — |

متفعّلن متفعّلن متفعّلن

ويثم الشبه بين الرجز والبحر الآسيبي عندما تنتظم كل شطرين قافية واحدة مستقلة عن الايات الاخرى وتعرف امثال هذه الاشطر المزدوجة

بال Heroic Couplet « الايات المزدوجة الحماسية » وقد استعملها

(٢) راجع كتاب مجموع الادب في فنون العرب لناصر اليازجي « بيروت ١٨٨٥ » ص ٢٠٩ وما بعدها ، حيث يجعل القافية العربية على خمسة اصناف : المترادف ، كما في لفظة « بغيل » ب — (وهو نادر نوعاً ما) (٢) المتواتر كما في « قلبي » — (٣) المتدارك كما في « لو جمـد » — ب — (٤) المتراكب كما في (سهري) ب ب — (٥) المتكأوس كما في « زلت الى الحفيـض قدمـه » — ب ب ب — (وهو نادر) *

درايدن في Absalom and Achitophel وبوب في The dunceiad «البليد»
وفي «اغتصاب الخصلة» وكولد سست في «القرية المهجورة» The Deserted
Village وجونسون في «لندن» London وكتيس في «اينديميون»
Endymion وبايرن في «القرصان» The Corsair وسوينبرن في تريسترام
لايونس Tristram Of Lyonesse ، واليك مثلاً على ذلك من ابيات
درايدن الآتية :-

Of these the false Achitofel was first;
A name to all succeeding ages curst:
For close designs and crooked counsels fit.
Sagacious, bold, and turbulent of wit,
Restless, unfixed in principles and place;
In power unpleased, impatient of disgrace;
A fiery soul, which, working out its way,
Fretted the pigmy body to decay,
And o'er - informed the tenement of clay.

وبين هؤلاء كان اجيتوفيل الخائن اولهم ، *
وهو اسم ازلت عليه الاجيال المتعاقبة جميعاً لعنتها *
فالمؤامرات المتتالية والارشادات الملتوية تلائم بعضها بعضاً
لقد كان فظيماً شجاعاً *** وفكره دائم الثورة والاضطراب *
لا يستقر على حال فلا مبادئ ثابتة له ولا مكان
غير مبتهج بالحكم ولا صبور على الفضيحة !
كان روحاً من نار عملت على شق طريقها *
فأفضت بالجسم القزم الى انحلال وتفسخ *
وحمل هيكل الطين مالا يطيق ! **

٢ - البحر الطويل هو لون من ايقاع الانايبست في الانكليزية (ولو ان البروفيسور رايت يميل الى درجة في صنف الامفيراك والحقيقة ان هذا البحر على رأي « شارلس لايل » متوافر في الانكليزية (٣) وقد استعمله الشاعر براوننغ في قصيدته *Abt Vogler* ، ففي هذه القصيدة نجد ابياتاً تنطبق عليها جميع الشروط الواجب توافرها في البحر الطويل ، كما في الايات الآتية التي نوردها على سبيل المثال :-

*Ye know why the forms are fair, ye hear how the tale is told.
Existent behind all laws that made them and, lo, they are !
And there ! Ye have heard and seen : consider and bow the
head.*

انكم تعلمون لم كانت هذه الاشكال جميلة
فاتم تسمعون كيف تروى القصة
تلك التي تكمن وراء جميع القوانين والتي كانت سبباً في خلقها
واذا بها كما هي !
وهناك ! قد سمعتم ورأيتم : فاعتبروا واحنوا الرؤوس •

والى جنب امثال هذه الايات الكاملة من الناحية الفنية ، هناك ايات لها في الحقيقة نفس الايقاع الذي نجده في البحر الطويل غير انها تتضمن اختلافات وتحويرات بسيطة تحذف مقطع قصير (ب) في موضع ضعيف *Weak place* او اضافة مقطع قصير في موضع ضعيف ايضاً او شطر مقطع طويل لا يحمل نبرة الى مقطعين قصيرين • وكشال للاول نقدم البيت الآتي :-

Builder and maker, Thou, of houses not made with hands !

Translations of Ancient Arabian Poetry, Chiefly Pre-Islamic, (٣)
(London, Williams & Norgate, 1930) P. xlix.

ايها الباني المنشئ - آت - ليوت لم تشدها يدان !

وهذا يماثل تماماً الضرورة الشعرية الجائزة في القريض العربي ، وهي حذف المقطع القصير الاول في بداية البيت . اما الثاني فخير مثال له هذان البيتان :

Consides it well : each tone (of) our scale in itself is nought.

(And) I know not if, save in this, such gift be allowed to man.

« تأمله ملياً ، فكل لحن حسب قياسنا هو بذاته لا شيء . »

ولست ادري ما اذا كانت هذه الموهبة ، باستثناءها في هذا الشأن ، مما يسمح للانسان ان يتمتع به . »

فاذا حذفنا المقطعين المقوسين اصبح البيتان من البحر الطويل دون ادنى شك ، غير ان اضافة المقطعين هنا هي في موضع ضعيف فوجودهما في الحقيقة لا يضر بالايقاع . اما الثالث فيتجلى في البيتين الآتين :

But here is the finger of God, a flash of the Will that can.
Then up again swim into sight, (ha) ving based me my palace
well.

« ولكن ههنا اصبع الله ، ومضة من الأرادة القديرة

ومن ثم انهض سابحاً ثانية لتجلى للافتار ، بعد ان

رسخت دعائم بلاطي لي كل الترسيخ »

فحيثما يظهر هذان المقطعان القصيران في الانكليزية ، يستعوض العروض العربي عنهما (في الموضع الثالث من التفعيلة الثانية) بمقطع طويل واحد لا يحمل النبرة ، ومن الواضح أن تأثير الايقاع العام لا يتشوه في اللغة الانكليزية ذات النبرات ، من جراء ابدال الواحد بالآخر .

٣ - ان الحركة العامة لبحر الخفيف شبيهة بحركة بحر التروكي التي يتخللها في الوسط ايقاع آيبي ، هذا وللخفيف قابلية خاصة للتمثل في صلب الشعر الانكليزي .

٤ - واذا ما قابلنا المديد بالخفيف والبسيط بدا لنا انه مركب من الاثنين فله حركة التروكي (كما سبق ان ذكرنا في ص ٢٤٥ ، هامش ٢) التي هي طابع الخفيف بعد تجريده من الايقاع الآيبي وحركة الانايست التي هي سمة البسيط بعد تجريده من التفعيلة الآيمية المزدوجة .
ويؤكد شارلس لايل ان ايقاع البحور العربية اكثر ملاءمة للشعر الانكليزي من البحور اليونانية واللاتينية .

تصنيف البحور العربية حسب التفاعيل الانكليزية :

وعلى رأي البروفيسور رايت ^(٤) الذي ينقل رايه هذا عن ايفالد ^(٥) Ewald ان البحور العربية يمكن تصنيفها حسب مجموعات البحور الانكليزية (التي هي يونانية في الاصل انتقلت الى الانكليزية عن طريق اللاتينية) كما يأتي : -

- (١) المجموعة الآيمية Iambi (U—) وهي الرجز The Trembling والسريع ، The Swift ، والكامل The Perfect ، والوافر The Exuberant
(٢) المجموعة الانتيسباستية Antispastic : وهي تتضمن بحراً واحداً فقط هو الهزج The Trilling .

(٤) W. Wright. A Grammar of The Arabic Language (London, 1875) Vol. II. PP. 389 et ff.

(٥) Die Metris Carminum Arabicorum Libri Duo (Braunschweig, 1825).

(٣) المجموعة الامفيراكية (U—U) Amphibrachic وهي المتقارب

، The Long الطويل ، The Tripping (taking short steps) والمضارع . The Similar (to the Mujtath)

(٤) المجموعة الاناباستية Anapaestic وهي المتدارك The Continuous

والبسيط The Outspread ، والمنسرح The Flowing ، والمقتضب . The Lopped or Curtailed

(٥) المجموعة الآيونية Ionic^(١) وهي الرمل The Running

، والمديد The Extended ، والخفيف The Light or Nimble ، والمجثث . The Docked or Amputated

واذ نهي هذا الموضوع في علم العروض المقارن Comparative Prosody نود ان نقول ان هذه الدراسة المقارنة قد افضت بنا الى الاعتقاد بان الشطر هو الوحدة الاساسية في القصيدة العربية كما هو الشأن في القصيدة الانكليزية وذلك استناداً على القرائن الآتية :-

١ - تقفية الشطر الاول والثاني من مطلع كل قصيدة ، ومن كل بيت من أبيات الرجز ولاسيما المشطور منه ، وفي الرمل أحياناً .

٢ - عدم تساوي الاشطر في البحر المديد وبعض البحور الاخرى وان كانت هذه حالة نادرة جداً ولكنها دليل على ان الشعر العربي كان في اول امره قائماً على وحدة الشطر لا البيت !

٣ - التضمين او التسيم ، وهو اعتماد الشطر الثاني من البيت الواحد على الشطر الاول من البيت الذي يليه ، في المعنى وهو برهان ساطع على ان

(١) وتنمليتها الاساسية ا ب ب — — Ionic A majore او — ب ب
Ionic A minore .

العرب قسموا الابيات الى شطرين ليحصلوا على شيء من التحرر من القافية ،
فلا يلجأوا اليها الا بعد ست او ثماني تفعيلات بدلا من ثلاث او اربع ، وهذا
مما يمنح الابيات حرية اكثر في المعنى والتركيب .

ولسنا نجد « التضمين » عند المولدين والمحدثين من الشعراء فحسب ،
بل عند القدماء منهم ايضا ^(٧) ، النابعة الديباني مثلا يقلو : -

همم وردوا المياه على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن صالحات أثبتهم بود الصدرني ^(٨)

(٧) هذا خلاف ما ورد في كتاب « النقد الادبي واثرة في الشعر العباسي » (مطبعة
بغداد - ١٩٥٥) ص ١٩٦ من ان التضمين ظهر في العصر العباسي نتيجة للتحرر
من قالب القصيدة التقليدية .

(٨) كان بودنا ان نقارن العروض العربي بالعروض القرطبي كما قارناه بالعروض
الانكليزي لكن ضيق المجال حال دون ذلك ويوسع الباحث ان يقوم بذلك بنفسه
بمقارنة ما اوردناه مع ما جاء في كتاب M. L'Abbe Ci. Vincent الموسوم بـ
Theorie des Genres Litteraires وهو يعوي شيئا غير قليل عن طبيعة

تكوين البحور الفرنسية .

ولقد قام بترجمة الكتاب المذكور الى العربية الدكتور حسن عون بعنوان
« نظرية الانواع الادبية » (الاسكندرية ١٩٥٤) راجع بصورة خاصة
الصفحات ٧٨-٥٧

مختار من ترجمة

هذه صفحات مترجمة عن امهات الكتب العربية وقد توخينا فيها وضع الصفحات العربية والانكليزية متقابلة ليستطيع القارئ ان يترن على الترجمة بمقابلتها مع النص الاصلي على طريقة الاستاذين كريم ريتشي R. L. Graeme Ritchie وكلودين سيمونز Claudine I. Simons في كتابهما الموسوم : (مترجمات عن الفرنسية) ^(١) Essays in Translation From French ومعظمها من كتاب البروفيسور رينولد نيكلسن ^(٢) المقرر لطبة جامعة لندن . وقد راعينا في الترجمة تطبيق النظريات التي اوردناها في صلب هذا الكتاب . وباعتقادنا ان الطالب الذي يروم التمكن من ناصية فن الترجمة امامه طريق واحد لا ثاني له ، الا وهو التمرين ! وخير وسيلة للتمرين مقابلة النص العربي بالترجمة الانكليزية جملة فجملة وفقرة ففقرة . وانا نقترح هنا ان يقوم الطالب بترجمة النصوص العربية الى الانكليزية بنفسه ثم يعود فيقارنها بالترجمة الواردة في الكتاب . وبوسعه ان يعكس الآية فيترجم الصفحة الانكليزية الى العربية ويقابلها مع النص العربي . وهذه هي الطريقة التي اتبعتها ملكة بريطانيا ، الیصابات الاولى ، في تعلم اللغة اللاتينية فقد كانت تترجم النصوص اللاتينية الى الانكليزية ثم تعيد ترجمتها الى اللاتينية وتقابل ذلك بالنص اللاتيني الاصلي فتدرك ما وقعت فيه من اخطاء وما فاتها من جمال التركيب والتعير .

Cambridge at The University Press, 1952, 389 PP. (١)

Reynold A. Nicholson: Elementary Arabic, Second Reading Book, Cambridge at The University Press, 1946. (٢)

عادات العرب الجاهليين واوايدهم ومعتقداتهم

الرفادة في الحج كانت خرجاً تخرجه قريش في كل موسم من أموالهم الى قصي^(٣) فيصنع به طعاماً للحجاج فيأكله من لم يكن له سعة ولا زاد وذلك أن قصياً فرضه على قريش فقال لهم حين أمرهم به : « يا معشر قريش ! انكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم وان الحجاج ضيوف الله وزوار بيته وهم أحق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام الحج حتى يصدروا عنكم » ففعلوا وكانوا يخرجون ذلك كل عام من أموالهم فيدفعونه اليهم وقيل أول من أقام الرفادة عبدالمطلب^(٤) وهو الذي حفر بئر زمزم وكانت مطبوعة واستخرج منها الغزاليين الذهب اللذين عليهما الدر والجوهر وغير ذلك من الحلبي وسبعة أسياف وخمسة دروع سوانغ فضرب من الاسياف باب الكعبة وجعل أحد الغزاليين الذهب صنائع الذهب وجعل الآخر في الكعبة^(٥) .

(٣) قصي هو جد النبي الأعلى وقد قام بتنظيمات عديدة تتعلق بالحج في مكة « تاريخ العرب الادبي ، ص ٦٤)

(٤) عبد المطلب جد النبي (ص)

(٥) لا نعلم عن طبيعة هذين الغزاليين شيئاً ، وكل معلوماتنا في هذا الشأن مستقاة من « اخبار مكة » للأزرق المتوفي سنة ٢١٩ هـ ١٨٥٨ (طبعة ليبزيك) و« السيرة » لمحمد بن اسحق المتوفي سنة ١٥١ هـ ، رواية ابن هشام (ت ٢١٣ هـ) طبعة كوتنكن ١٨٦٠ وفيهما قد ورد ان عمرو بن الحارث بن مضايف الجهمي بعد ان ثنت خراقة قبيلته جرهم عن مكة اخذ معه غزالي الكعبة وكانا مصنوعين من ذهب ، ثم نهض هو وولد له في ليلة ظلماء وحفر في مكان بئر زمزم وكان قد جف ماؤه فدفن هناك الغزاليين الذهب من جملة اشياء اخرى (اخبار مكة ، ص ٥١-٥٣) الى ان قام عبدالمطلب بحضر البئر بن جديد فعثر على الغزاليين والاسياف والدروع على نحو ما ذكرنا ولما طالبت قريش بنصيبها من هذا الكنز ضربت القداح امام هبل فكان قدحا الغزاليين للكمية وقدحا الاسياف والدروع لعبد المطلب الذي لم يشأ الا ان يترين بالجميع باب الكعبة ويقال ان هذا اول ذهب ازدانت به الكعبة (السيرة : ص ٩٤) .

ذكر أوأبدهم^(٦) (الرثم)^(٧) شجر معروف كانت العرب اذا خرج
احدهم الى سفر عمد الى شجرة منه فيعقد غصناً منها فاذا عاد من سفره ووجده
قد اقبل قال قد خاتنتني امرأتي وان وجده على حالته قال لم تخني .
(البلية)^(٨) ناقة كانت العرب اذا مات واحد منهم علقوا ناقة عند
قبره وسدوا عينيها حتى تموت يزعمون أنه اذا بعث من قبره ركبها .
(التعمية والتفقة) كان الرجل اذا بلغت ابله الفأ قلع عين الفصل
يقولون ان ذلك يدفع عنها العين فاذا زادت على الالف فقأ عينه الاخرى .
(العر)^(٩) داء يصيب الابل شبه الجرب كانوا يكوون السليسة^(١٠)
وزعمون ان ذلك يبرئ داء العر .

(ضرب الثور عن البقر)^(١١) كانت البقر اذا امتنعت عن الشرب ضربوا
الثور يزعمون أن الجن يركبون الثيران^(١٢) فيصدون البقر عن الشرب .

(٦) الاوابد جمع أبده وهي الامر العظيم تنفر منه والشيء الغريب
(٧) الرثم نوع من الشجر يذره كالعدس ، الواحدة رزمة (يفتح الراء والياء) .
وكانت العرب تحاذر من حل الرائم لئلا تصاب بالحمى . وقد ورد ذكرها في
الشعر في قول بعضهم :

يملل عمرو بالرتائم قلبه وفي الحي ظبي قد احلت بحارمه
فما نفعت تلك الوصايا ولا جنت عليه سوى ما لا يحب رتائمه

(٨) في المخطوط الاصل « الرثيمة » بدلا من « البلية » ، انظر الألوسي : بلوغ
الأرب ج ٢ ص ٣٠٧-٣٠٩

(٩) الافضل ان تكون يفتح العين وقد وردت هذه اللفظة في قصيدة للنايفة الذبياتي
يقول فيها :

وكلقتني ذنب امرئ وتركته كذي العر يكوي غيره وهو رائع

(١٠) « السليم » لفظة من الاضداد ، تعني الصحيح المعافي وتعني اللديع والجريح
المشرف على الهلاك سموه به تفاؤلا بالسلامة . والمقصود هنا المعنى الاول
بدلالة البيت الذي وردناه في الهامش السابق . الألوسي : ج ٢
ص ٣٣٨-٣٣٩

(١١) وفي هذا يقول الشاعر :

كالثور يضرب المورو د اذا تمنعت اليتيم

I. THE MANNERS, CUSTOMS, AND BELIEFS OF THE PRE-ISLAMIC ARABS.

And as for the contribution to the pilgrimage to Mecca, this was an expense being paid in by the Quraish (Q. brought it forth) every year in the season of the pilgrimage from their private means. It was paid to Qusay, and he bought with it (made it into) food for the pilgrims, and everyone who had no riches or no travelling-provisions ate from it. And this is the fact that Qusay had made it incumbent upon the Quraish, and when he commanded them about it, he said. "O Assembly of the Quraish, verily, you are the neighbours of God, the people of His house (the Ka'ba), and the inhabitants of the holy place, and verily the pilgrims are the guests of God, the visitors to His house, and those of the guests who deserve the highest honour; so prepare for them food and drink during the days of the pilgrimage until they leave you." And they did accordingly, paying every year expenses from their private means and handing it over to the pilgrims. It is said that the first man who started this custom of contribution was 'Abdu'l-Muttalib, the same who dug the well of Zamzam when it was choked and who brought out of it those two gazelles of gold upon which there were pearls, jewels and other ornaments; he also brought out seven swords and five ample coats of mail. From the swords he made the door of the Ka'ba, one of the gazelles of gold he turned into the plates of gold (which were affixed to the door of the Ka'ba), and the other one he put into the Ka'ba.

MENTION OF THEIR STRANGE CUSTOMES

Ar-Ratam (a kind of juniper, broom tree) is a well-known tree (better: bush). When one of the Arabs would set out for a journey, he would go (betake himself) to one of those trees and make a knot into one of its twigs. Then on returning from his journey, when he found it loosened he would say: "My wife has betrayed

me," and if he found it as he had left it, he would say : "My wife has not betrayed me."

Al-Baliya is a she-camel; when one of the Arabs died they would bind his she camel near his tomb and would blindfold its eyes until it had died. They believed that on the day of his resurrection from the grave he would ride upon it.

(الهامة) كانوا يزعمون ان الانسان اذا قتل ولم يؤخذ بثأره يخرج من رأسه طائر يسمى الهامة وهو كالبومة فلا يزال يصيح على قبره : « استقوني ! »^(١) الى أن يؤخذ بثأره ، وكان للعرب مذاهب في الجاهلية في النفس وتنازع^(٢) في كيفياتها^(٣) فمنهم من زعم أن النفس هي الدم وأن

(١) في اعتقاد عرب الجاهلية ان الجن تتركب انواعاً مختلفة من الحيوانات والحشرات ، على ان احبها اليها هو النعام ، وصلة النعام بالجن ليس في ميثولوجيا العرب حسب بل في ميثولوجيا البابليين ايضا (راجع الدميري : حياة الحيوان ، ج ١ ص ١٨١ - محمود الحوت ، الميثولوجيا عند العرب ، ص ٢١٦)

هذا ولابد أن القارئ قد وجد في ثنايا هذه الاسطر طرقاتاً تؤلف جانباً من ميثولوجيا العرب ودراستها مهمة لتفهم الحياة الجاهلية «الشعر الجاهلي فهذا الأخير يعج بالاساطير وباسماء آلهة الوثنيين القديمة (وان كان اكثرها قد ابدل باسم « الله » بعد ظهور الاسلام للقضاء على آخر اثر من آثار عبادة الاصنام) ويمتلئ باخبار الغيلان والتقول ، ويعد ثابت بن جابر أو ثابت بن شرا أشهر من خص الغيلان بشعره فقد قيل انه كان يحز رؤوسها فيثأبطها ويأتي بها الى حيه ، وعلى ذلك سمي ثابت شرا ، وهذه إحدى الروايات وهناك رواية أخرى في سبب هذه التسمية ، وتجده اشعاره في الغيلان في كتاب «الانغاثي» ج ١٨ ص ٢٠٩-٢١٨ وفي كتاب « بلوغ الارب في معرفة احوال العرب » لمحمود شكري الألوسي : ج ٢ ص ٣٤٤ وليس بمستبعد ان يكون ما ظنه ثابت شراً غولاً ضرباً من ضروب الهرة الضارية كما يقول سميت في كتابه : Religion of the Semites ص ١٢٨-١٢٩ وذكر الشعراء القدامى

كذلك الجن في اشعارهم وشبهوا الحسناوات بها وهذا ابو دهيل الجمحي يقول :
جنية او لها جن يعلمها ربي القلوب بتوسعها لها وتر

←

الروح الهواء الذي في باطن جسم الانسان الذي منه نفسه وقالوا : ان الميت لا يوجد فيه الدم وانما يوجد في الحياة مع الحرارة والرطوبة لأن كل حي فيه حرارة ورطوبة فإذا مات ذهب حرارته وحل به اليبس والبرودة ، وطائفة

"The blinding and putting out of the eye. When the camels of a man had reached a thousand in number he used to put out the eye of the stallion-camel. They said that this would repel the evil eye from the herd. And when the number increased over a thousand he would put out its other eye as well.

al'Urr is a disease that befalls camels and is similar to mange. Then they would cauterise the healthy one believing that this would cure the disease al-'Urr.

The beating of the bull instead of the cow. When camels refused to drink they would beat the bull, in the belief that the jinn were riding the bulls and were driving a way the cows from drinking.

al-Hamah. They used to think that if a man was slain and no blood-revenge was taken there would come forth from his head a bird called al-Hamah, similar to an owl. And this bird would con-

→

- - - | - - - | - - - | - - - | - - - |

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن (البحر : البسيط)

(ديوان الحماسة ج ٢ ص ١٢٤-١٢٥)

وانما ننصح من يروم الغوص في هذا الموضوع ومقارنته بميثولوجيا اليونان ان يراجع الكتب الثلاثة الآتية وهي : « كتاب الاصنام » لابي المنذر هشام الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) ط ٢ مطبعة دار الكتب ، مصر ، ١٩٣٤ ، وهو خاص بأهل العرب و « آكام المرجان في احكام الجان » لبدر الدين الشبلي (ت ٧٦٩ هـ) وهو خاص بالجن وكتاب « بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب » لمحمود شكري الألوسي ، وهو في ثلاثة اجزاء (المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٢٤-١٩٢٥) وفيه الشيء الكثير عن عادات العرب وادهامهم في الجاهلية .

- (١) ورد في بلوغ الأرب للألوسي (ج ٢ ص ٣١١) : « اسقوني فاني صديده ! »
 (٢) في المخطوط الاصل « وتنازعوا » بدلا من « وتنازع »
 (٣) جمع « كيفية » وهي لفظة مولدة +

tinue to shriek on the grave "isquni" (give me to drink !) until the revenge is taken. In the Time of Ignorance there were beliefs among the Arabs about the soul and different opinions (disputes) about the soul's consistence. Some were believing that the soul is the blood, and that the spirit is the air that is in the middle (belly) of the human body and of which his breath consists. And they say that in the dead there is no blood to be found, and that it is only found during life together with warmth and moisture; for every living being contains warmth and moisture. When man dies the body's warmth goes out and dryness and coldness descend on it. Others believe that the soul is a bird that liberates itself from the human body, when a man dies or is slain, assumes for ever the shape of a bird, and shrieks over the grave lamenting the loss of the body. About that a certain (poet) has said :

"Death and fates have been given authority over them,

So that amongst the birds of the cemetery each of them has his Ham."

en came Islam, and the Arabs still believed in the soundness of the story of Ham until the Prophet (God bless him and give him peace) said: "There is no infection, no augury from birds, no Safar, and no Ham." They believe that this bird is small, and grows untill it becomes like a species of owl; grieves, shrieks, and is to be found in desolate houses, in caves used as cemeteries, and on battlefields. And they believe that it is continually near the (eldest) son of the dead, in order to be acquainted with what the son does (lit : with what is of his story, i. e. whether he takes the necessary vengeance or not) : and this it reports to the dead.

al-Safar. They believe that when a man is hungry the Safar twists itself at his shorter ribs; it is this serpent which lives in the belly.

The Second Stroke. They believe that a serpent dies when it is struck once but if it is struck a second time it lives again.

Ghouls and Changing of Appearance. Among the Arabs there exist stories and tales about the ghouls and the changing of appearance. They believe that the ghouls change before them into all sorts of shapes in the solitude, and man addresses them, and they address man. Some people believe that the ghouls are animals of ill omen, that they go out alone, are unsociable and wild, and seek the desert. They are either of human shape or of that of beasts and appear to travellers at times when they are alone, or during the night. It is related that our lord 'Umar b. al-Khattab-may God be pleased with him-saw one of them during his journey to Syria and struck it with his sword. Saith al-Jahiz: Ghouls are whatever attacks parties of travellers or changes its appearance either in shape or in garment. And there are different opinions about the ghouls; some say that they are male and female, but the most frequent opinion

منهم يزعمون أن النفس طائر يتبسط ^(١) من جسم الانسان اذا مات او قتل ولا يزال متصوراً في صورة الطائر يصرخ على قبره مستوحشاً له وفي ذلك يقول بعضهم :

سلط الموت والمنون عليهم فلم في صدى المقابر هام ^(٢)

ثم جاء الاسلام والعرب ترى صحة أمر الهام حتى قال النبي (ص) : « لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هام » ^(٣) وزعموا ان هذا الطائر يكون صغيراً ويكبر حتى يصير كضرب من البوم ويتوحش ويصرخ ويوجد في

(١) في رواية اخرى « ينشط »

(٢) البحر : الخفيف — — — | — — — | — — — | — — —

فاعلاتن متفعلن فاعلاتن

وقيل ان الهامة انشئ الصدى وقد ورد اللفظان في حالة الجمع في البيت الآتي المنسوب الى أحد المشركين :

نخبرنا الرسول بان منحنياً وكيف حياة اصدام وهام ؟

(٣) وقد ورد الحديث بشكل ثان أيضاً ، وهو : « لا هامة ولا عدوى ولا صفر » راجع

صحيح البخاري ج ٧ ص ١٦٦ .

الديار المعطلة والنواويس ومصارع القتلى ويزعمون ان الهامة لا تزال عند ولد الميت لتعلم ما يكون من خبره فتخبر الميت •

(الصفر) زعموا ان الانسان اذا جاع عصب على شرسوفه الصفر وهي حية تكون في البطن •

(ثنية الضربة) زعموا ان الحية تموت في أول ضربة فاذا تثبت عاشت •

(الغيلان والتغول) للعرب في الغيلان والتغول أخبار وأقاويل يزعمون ان الغول يتغول لهم في الخلوات في انواع الصور فيخطبونها وتخطبهم وزعمت طائفة من الناس ان الغول حيوان مشؤوم وانه خرج منفرداً لم يستأنس وتوحش وطلب القفار وهو يشبه الانسان والبهيمة ويترأى لبعض السفار في أوقات الخلوات وفي الليل وحكي ان سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) رآه في سفره الى الشام فضربه بالسيف وقال الجاحظ (١) : الغول كل شيء يتعرض للسيارة ويتلون في ضروب من الصور والثياب وفيه خلاف وقالوا انه ذكر واثى إلا أن أكثر كلامهم أنه اثنى واما القطرب في قولهم فهو نوع من الأشخاص المتشيطنة يعرف بهذا الاسم فيظهر في أكناف اليمن وصعيد مصر في أعاليه •

وأما (بكاء المقتول) فكانت النساء لا يكين المقتول حتى يؤخذ بثأره فاذا أخذ بثأره بكينه • وأما (رمي السن) فكانوا يزعمون ان الغلام اذا نثر فرمى سنه في عين الشمس (٢) بسبائته وابهامه وقال أيدليني بأحسن

(٤) هو عمرو بن بحر الجاحظ ، اصله من البصرة ، وكان انبياً وفقها عاش في العصر العباسي الاول وتوفي سنة ٨٦٩م ، ألف كتاباً في البيان والتبيين ، وان ما ذكر اعلاه مقتبس من كتابه الموسوم بـ « العيوان » (القاهرة ، ١٣٢٥ هـ ، القسم السادس ، ص ٤٨ س ١٠)

(٥) لعل عبارة Eye of Heaven التي يكثر شكسبير من ايرادها في شعره مأخوذة من عبارة « عين الشمس » العربية مع شيء من التحوير ! ••

منها فانه يأمن على أسنانه العوج والفليج وأما (خضاب النحر) فكانوا اذا أرسلوا الخيل على الصيد فسبق واحد منها خضبوا صدره بدم الصيد علامة وأما (نصب الراية) فكافت العرب تنصب الرايات على أبواب بيوتها لتعرف بها وأما (جز النواصي) فكانوا اذا أسروا رجلا ومنوا عليه وأطلقوه جزوا ناصيته •

is that they are female. As for al-Qutrub, this is, as is said, a kind of devilish person that is known by this name; it appears in the confines of Yaman and in the hills of Upper-Egypt.

The Weeping Over Killed Persons. The women do not weep over a killed person before vengeance is taken; when the vengeance has been taken they weep over him.

The Throwing Of The Tooth. They believe that if a boy's milk-tooth has fallen out, and he throws it with his index-finger and the thumb right into the sun saying: "Sun, give me a better one in exchange," then he will be secure from having crooked teeth or being gappedtoothed.

The Staining Of The Throat. If they have set their horses on the chase, and one of them outstrips it they dye its (the horse's) breast with the blood of the quarry as a sign of distinction.

The Erection Of A banner. The Arabs used to erect banners at the entrance of their tents in order to distinguish between them.

The Cutting Of The Fore-lock. When they had taken a man captive, and spared his life and set him free, they cut his fore-lock.

وأما (الالتفات) فكانوا يزعمون أن من خرج في سفر والتفت وراءه لم يتم سفره فان التفت تطيروا (٦) له وكانوا يقولون من علق عليه كعب الأرنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك أن الجن تهرب من الأرنب لأنها ليست

(٦) في المخطوط الأصلي : طيروا ، وعلى رأي المستشرق دوزي ان استعمال صيغة فعل (بتشديد العين) بدلا من صيغة تفعل (بتشديد العين ايضا) ضرب من ضروب العامية •

من مطايا الجن (٧) .

ويزعمون أن المرأة إذا أحبت رجلا وأحبها ، ثم لم يشق عليها رداءه وتشق عليه برقعها فسد حبهما ويزعمون أن الرجل إذا قدم قرية فخاف وباءها فوقف على بابها قبل أن يدخلها ونهق كما تنهق الحمير لم يصبه وبأؤها ويزعمون أن الرجل إذا ضل فقلب ثيابه اهتدى وكانوا يزعمون أن الناقة إذا نفرت وذكر اسم أمها فانها تسكن وكانت لهم خرزة يزعمون أن العاشق إذا حكيها وشرب ما يخرج منها صبر وتسمى السلوان (٨) ونكاح المقت من

The Turning Round. They used to believe that if a man sets out on a journey and turns (his head) back, he will not reach the end of his journey; if he turns round they draw bad omens for him.

They used to say that a man on whom the foot-bone of a hare is hung cannot be touched (smitten) by the evil eye nor by enchantment. This is because the jinn flee before the hare, for the hare is not one of the beasts upon which they ride. They believe that if a woman loves a man, and he loves her, and then he does not cut his garment on account of her, and she does not tear her veil on account of him, then their love will become spoilt. They believe that if a man comes to a village and fears pestilence, and stops in front of its gates before entering and brays like an ass; then he will not be touched by the pestilence. They believe that if a man goes astray and then turns his garment inside out, he will go the right way. They believe that if a she-camel bolts and the name of her mother is called to her, she will be quiet. They possessed beads and believed that if a lover would bruise them, and drank what came out of سنهم وهو أن الرجل إذا مات قام ولده الأكبر فالتقى ثوبه على امرأة أبيه فورث نكاحها فإن لم يكن له بها حاجة زوجها لبعض أخوته بمهر جديد

(٧) ذكر الراغب الاصفهاني قال : « ادعوا ان الجن يركب كل وحش من البهائم والطيور الا الارانب .. والضباع .. والقرود .. وقالوا يكسر ركوبها القنفذ والورل .. » (محاضرات الادباء « مصر ١٣٢٦ هـ » ج ٢ من ٢٨١) .

(٨) لا يزال هذا الاعتقاد سائداً الى يومنا هذا .

فكانوا يرثون النكاح كما يرثون المال ولهم حكايات عجيبة وأحوال غريبة
والله تعالى أعلم بالصواب ، واليه المرجع والمآب ، وصلى الله على سيدنا محمد
النبي الامي ^(٩) وعلى آله وصحبه وسلم .

them (with water), he would become patient; this is called Sulwan
(Consolation).

(٩) الامي في رأي نيكلسن هو الذي لم يطلع على اسفار الاقدمين *

(اهم المفردات في هذا الفصل VOCABULARY)

آبده ج اوابد	A strange or abominable practice; an unfamiliar or obscure expression, بحيره
تجت خمسة	a she-camel whose ear is slit بحيره
ابطن	She brought forth five young ones جاهلية
	A time or state of ignorance or barbarity. الجاهلية
الحك	The Time of Paganism preceding Islam
حك	Rub chafe, bruise من حيث ،
	As regards; in respect to
خرج	Expense; disbursement زلم ج اذلام
	An arrow used for divination
درع سابعة	Long coat of mail سابع
	Long; ample
سائبة	A she-camel left to pasture at will شرسوف
	Lower end of the rib or cartilage attached to the rib
عشراء	
	A she camel that is ten months pregnant عصب
	twist; coil, wind
قطرب	A kind of demon كعب
	Ankle-bone أهل اللغة
	Philologists. become patient, this is called sulwan (consolation)

The "Marriage of Hatred" was one of their institutions.⁽¹⁾ If a man died, his eldest son would throw his garment over his father's wife (his step-mother) and would inherit her marriage. But if he had no need for her, he would marry her to one of his brothers and give her a new dowry. So they used to inherit the marriage as they did inherit the wealth.

1- Var. Customs

The Arabs possessed amazing stories and strange customs, and God the Exalted ⁽²⁾ knows best what is right; and unto Him is (our) ⁽³⁾ return and to Him we come back. And God bless our lord Muhammad the Illiterate ⁽⁴⁾ prophet, together with his family and his companions, and give them peace !⁽⁵⁾

2- Var. Most High

3- Lit. The return. Sometimes the Arabs use the definite article instead of the possessive pronouns as in this case.

4- Var. The gentile

5- For further information on this subject, see mahmud shukri al-Alusi : *Bulugh al-Arab fi ma'rifat Ahwal al-Arab*, 3 Vols. (Egypt) 1924-1925, and Mahmud Selim al-Hut, *An Introduction to Arab Mythology*. (Beyrouth, 1955).

حرب داحس والغبراء(*)

قال أبو عبيدة^(١) حرب داحس والغبراء بين عبس وذبيان ابني بغيض بن^(٢) ريث بن غطفان وكان السبب الذي أهاجها أن قيس بن زهير^(٣) وحمل بن بدر تراخا على داحس والغبراء أيهما يكون له السبق وكان داحس فحلا لقيس بن زهير والغبراء حجرة^(٤) لحمل بن بدر وتواضعا الرهان على مائة

THE WAR OF DAHIS AND AL - GHABRA.

Saith Abu 'Ubaida : The war of Dahis and al-Ghabra' took place between the tribes of 'Abs and Dhubyān, both being the offspring (sons) of Baghid b. Raith b. Ghatafan. And the reason that excited the war was that Qais b. Zuhair and Hamal b. Badr had laid a wager

(*) يدور هذا البحث حول حرب من أشهر حروب ما قبل الاسلام وهو مقتبس من كتاب (العقد الفريد) لابن عبدربه القرطبي المتوفي سنة ٩٤٠م (القاهرة ، ١٢٩٣ هـ ، ج٣ ص ٦٧ س ٢١ - ص ٦٨ س ٢٧)

(١) لغوي مشهور (توفي سنة ٨٢٥ م) راجع نيكلسن : تاريخ العرب الادبي ص ٣٤٤ .

(٢) تتبع لفظة « ابن » في اعرابها الاسم العلم الذي يسبقها اما على أنها بدل او نعت .

(٣) كان قيس بن زهير رئيس قبيلة عبس ، اما رئيس قبيلة ذبيان في هذه الفترة (النصف الثاني من القرن السادس الميلادي) فقد كان حديفة بن بدر وهو أخ لحمل بن بدر الذي سابق فرسه مع داحس ، وقد عاشت القبيلتان في الزاوية الشمالية الغربية لنجد وهي الهضبة المركزية لشبه جزيرة العرب ، وعلى حدود الحجاز .

(٤) حجرة : مهرة .

with each other which was the quicker: Dahis or al Ghabra' Dahis was a stallion that belonged to Qais b. Zuhair, and al-Ghabra' was a mare that was owned by Hamal b. Badr. They fixed the stake at a hundred camels, made the distance of the goal the length of a hundred bowshots, and agreed upon the training as lasting for forty nights. Then they led them to the starting point after they had trained them for forty nights. Now there were around the goal many ravines in the ground, and Hamal b. Badr placed in those ravines some young men in the course of the two horses, instructing them that of Dahis should arrive first (leading, outstripping) they should drive the horse's face from the goal. So they let the horses start, and the ran. And while they were running (lit: when they had run; scil: for a time) the female went in front of the stallion, and Hamal b. Badr

يعير وحملًا منتهى الغابة مائة غلوة ^(٥) والاضمار ^(٦) أربعين ليلة ثم قادوهما الى رأس الميدان بعد أن أضموهما أربعين ليلة وفي طرف الغابة شعاب كثيرة فأكمن حمل بن بدر في تلك الشعاب فتيانا على طريق الفرسين وأمرهم أن جاء داحس سابقا أن يردوا وجهه عن الغابة قال فأرسلوهما فأحضرا فلما أحضرا خرجت الاثني من الفحل فقال حمل بن بدر سبقتك يا قيس فقال قيس رويدا يعدوان الجدد الى الوعث وترشح أعطاف الفحل قال فلما أوغلا في الجدد وخرجا الى الوعث برز داحس عن الغبراء فقال قيس : « جري المذكيات غلاء » ^(٧) فذهبت مثلا ^(٨) فلما شارف داحس الغابة ودنا من الفتية وثبوا في وجه داحس فردوه عن الغابة ففي ذلك يقول قيس بن زهير :

(٥) الغلوة : رمية سهم

(٦) الاضمار : التدريب

(٧) وفي رواية اخرى « غلاب » (اي نزاع من اجل التغلب والتفوق) والمعنى ان النصر في سباق يحرز بالجهد المتواصل وليس بمجرد محاولة واحدة ، فالسباق نفسه يتألف من عدة من القفزات التي يمكن مقارنتها باطلاق السهام من القوس بصورة متواصلة (قابل عبارة « قيد غلوة » في النص ادناه) .

(٨) فاعل ذهبت عبارة محذوفة تقديرها « هذه الكلمة »

وما (٩) لاقيت من حمل بن بدر واخوته على ذات الاصايد (١٠)

said: "I have won over thee, O Qais" And Qais answered: "Want a little; they are running at the moment on hard ground, but are going to come on to soft ground; then the flanks of the stallion will sweat." And when the horses had gone through the (distance of the) hard ground, and were coming out into the soft, Dahis outstripped al-Ghabra'. and Qais said: "the race of full grown horses goes over several bow-shots i.e. the victory is won by sustained exertion, and not by a single effort "And this word because proverbial. And when Dahis approached the goal and came near those young men, they leapt up against Dahis and drove it away from the goal. Concerning this, Qais b. Zuhair said :

"And hast thou not heard of what I have suffered at the hands of Hamal b. Badr

And his tribesmen at the finishing point of the race?

They have boasted against me with a vaunt which is not justified And have driven away from the goal my excellent charger."

And the war between 'Abs and Dhubyān, the offspring of Baghid, broke out,, and lasted forty years. So were they occupied in fighting that no camel and no horse was born to either tribe (since they neglected the breeding). And Hudhaifa b. Badr sent his son

هم فخرؤا علي بغير فجر وردوا دون غايته جوادي (١١)

وئارت الحرب بين عيس وذييان ابني بغيض فبقيت اربعين سنة لم تنتج لهم ناقة ولا فرس لاشتغالهم بالحرب فبعث حذيفة بن بدر ابنه مالكا الى قيس

(٩) في الاغاني (ج ١٦ ص ٢٦ السطر الأخير) وردت « كذا » بدل « وما »
(١٠) كانت « ذات الاصايد » نهاية حلبة السباق التي كان فيها العصفان يعاولان
اظهار تفوقهما في السرعة .

ب

(١١) البحر : الوافر — — — — — | — — — — — | — — — — —
مفاعلاتن مفاعلاتن مفاعلاتن

b. Zuhair (once) camped (or : put up) at al-Luqata in the country of ash-Sharabba, and when Hudhaifa was informed of the place where he was staying, he rushed upon him and killed him Concerning this 'Antara of the knights says:

Blessed be the eyes of him who ever saw a man like Malik
A man from all people of high rank is slain because two horses
have been running.

Would that they had not run the measure of one bow-shot;
Would that they had not been started off for the sake of the
stake!"

And the Banu 'Abs said: "Malik b. Zuhair (was killed) in retaliation for Malik b. Hudhaifa; so give us back our bloodprice (lit: wealth) !" Hudhaifa however refused to give back anything. And

فَقَالَتْ بَنُو عَبْسٍ : « مَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ بِمَالِكِ بْنِ حَذِيفَةَ ^(١٨) وَرَدُّوْا عَلَيْنَا مَالَنَا » فَأَبَى حَذِيفَةُ أَنْ يَرُدَّ شَيْئًا وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ مُجَاوِرًا لِبَنِي فِزَارَةَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْعَرَبِ مِثْلُهُ وَمِثْلُ أَخُوْتِهِ وَكَانَ يُقَالُ لَهُمُ الْكَمَلَةُ وَكَانَ مُشَاحِنًا لِقَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ مِنْ سَبَبِ دَرَعٍ لِقَيْسٍ غَلَبَهُ عَلَيْهَا الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ فَاطْرَدَ قَيْسٌ لِبَنِي لُبْنَى زِيَادٌ فَاتَى بِهَا مَكَّةَ فَعَاوَضَ بِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ بِسِلَاحٍ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي
بِمَا لَافَتْ لُبُونُ بَنِي زِيَادٍ

(١٨) « بِمَالِكِ بْنِ حَذِيفَةَ » يُمْكِنُ تَرْجُمَةُ « الْبَاءُ » بِعِبَارَةِ :
"in retaliation for"

رَاجِعْ وَلَيْمَ رَأَيْتَ : قَوَاعِدُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، ج ٢ ، فِقْرَةٌ : ١٦١ ب ١١٦٢

ومحبها على القرشي تشرى
 بأدراع وأسيف حداد ؟ (١٩)
 وكت اذا بليت يخضم سوء
 دلفت له بداهية نادر (٢٠)

ar-Rabi b. Ziyad was a guest of the Banu Fazara, and amongst al the Arabs there was none like him or like his brothers, and they were generally called "the Perfect Ones." And he was in feud with Qais b. Zuhair for reason of a coat of mail which had belonged to Qais, and which had been taken from him by ar-Rabi b. Ziyad. Qais in turn had driven off a young milk-camel belonging to Ibn Ziyad, had brought it there to 'Abd Allah b. Jud 'an for some weapon. And in this matter Qais b. Zuhair said :

"Did not (the messenger) bring thee news - and tidings has already spread,

Of what had happened to the young milk camel belonging to Bani Ziyad ?

Of its shutting up by a man of the Quraish, and its being sold For the price of coats of mail and sharp swords?

Whenever I am afflicted by an evil enemy

I advance against him with a grievous calamity I"

(١٩) الوزن : الوافر ب — — — — — ب — — — — — ب — — — — —
 مقاعلتن مقاعلتن فاعولن

الابيات الثلاثة المقتبسة اعلاه هي من نفس القصيدة التي اقتبس منها البيتان المدرجان في نهاية ص ٢٩٤ وبداية ص ٢٩٥ ويلاحظ ان لفظة « ياتيك » وضعت منا بدلا من « ياتك » للضرورة الشعرية وعبرة « والانباء تنمي » اعتراضية ، ويقول بعض مفسري هذا البيت ان عبارة « بما لاقت الخ . . . » هي فاعل ياتيك ، على اعتبار ان « الباء » زائدة وبوسعنا ان نترجم « الم ياتيك الخ . . . » كالآتي :

"Did not he (the messenger) bring thee news of what ...? "

(٢٠) النص الاصل : « بداهية الفؤاد » - « نادر » مرادفة للفظه داهية وهي بدل منها ، وعلى ذلك تترجم الكلمتان بعبارة : "A grievous calamity"

Now, when Malik b. Zuhair had been killed, the Banu Fazara stood up and asked (scil : the horsemen who were sent by Hudhaifa b. Badr to capture and kill Malik b. Zuhair). saying : "what has become of your wild ass?" They answered: "we have chased it." hint mean? They said "we killed Malik b. Zuhair." He answered: "you have rendered your people a bad service: you accepted the blood-money and pretended to be content with it, and now you acted treacherously. "They answered: "were it not for your being our guest, we would have killed you I "Now the protection of guests lasts for three nights, and after three nights they said to him: "leave us !" So he left them, and they pursued him, but they did not overtake him before he had joined his tribe. And Qais b. Zuhair came to him and made an alliance with him. And in this matter ar-Rabi said :

"If your war has become perpetual

Verily. I am not one of those who are guilty of it.

But the offspring of Sauda (Banu Fazara) have kindled it and have made ablaze its fire for the sake of those who warm themselves at it.

And verily, I am no deserter, but

I shall do my part now however hot its flames be : (lit. even when it reaches its utmost).

Then the Banu 'Abs and their confederates the Banu 'Abd Allah b. Ghatafan made an attack against the Banu Fazara and Dhubyān. the leader of the latter was ar-Rabi b. Ziyad, and the leader of the Banu Fazara was Hudhalfa b. Badr.

لولا السفار وطول قعر مهمه
لتركها تجبو على عرقوب^(٦)

ARAB KNIGHTS

There were Arab knights during the Time of Ignorance and during Islam. The Arab knight during the Time of Ignorance was Rabi'a b. Mukaddam of the Banu Firas b. Ghanm b. Malik b. Kinana in the Time of Ignorance people did sacrifices (lit : there was cut the hock-tendon of the victim) at his grave, and this was not done at the grave of any other. Hassan b. Thabit, who had passed by his grave, said :

"My young she-camel was startled at the black volcanic stones
That had been erected over a man who was open-handed and
munificent.

Do not shy at him, my camel ! For verily he was
A great drinker of wine and a kindler of wars,
Were it not for the journey and the extension of the vast desert.
Verily I would leave you (lit. her) here crawling on your (lit.
her) hock-tendon,

وكان بنو فراس بن غنم بن كنانة أنجد العرب ، كان الرجل منهم يعدل
عشرة من غيرهم وفيهم يقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لاهل
الكوفة : « من فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيبي^(٧) أبدلكم الله بي من هو
شر لكم وأبدلني بكم من هو خير منكم ، وددت والله أن لي بجميعكم ، وأنتم
مائة ألف، ثلثمائة من بني فراس بن غنم » *

(٦) عندما يروم العربي ذبح تاقته يقطع قبل كل شيء عرقوبها ، ولنظرة عرقوب
بالانكليزية Hock-tendon .

(٧) هذا التشبيه قد أخذ من لعبة الميسر التي كانت تلعب بالاسهم وكان يشترك
فيها سبعة اشخاص ، ومن فاز بالاسهم الراححة حصل على عدد من الجمال هي
الجائزة * وكان بين الاسهم ثلاثة خائبة يمكن وصف أي واحد منها بـ « السهم
الاخيبي » *

ومن فرسان العرب في الجاهلية عترة الفوارس وعتبة بن الحرث بن شهاب وأبو براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة^(٨) وزيد الخيل وبسطام بن قيس والاحير السعدي وعامر بن الطفيل وعسرو بن عبدود وعسرو بن معد يكرب ، وفي الاسلام عبدالله بن خازم السلمي وعباد بن الحصين وعير بن الحباب وقطري بن الفجاءة والحريش بن هلال السعدي وشبيب الحروري^(٩) وقالوا ما استحيا شجاع قط أن يقر من عبدالله بن خازم السلمي وقطري بن الفجاءة صاحب الازارقة^(١٠) وقالوا ذهب حاتم^(١١) بالسقاء والاحنف^(١٢) بالحلم وخريم^(١٣) بالنعمة وعير بن الحباب بالسر وبيننا عبدالله بن خازم عند

The Banu Firas b. Ghanm b. Kinana were the most valiant of all Arabs, and one man of them was a match for ten other men, 'Ali b. Abi Talib - may God be pleased with him said in reference to them to the Inhabitants of Kufa: "Whoever has obtained-you has drawn the most unlucky lot ! (lit. has obtained the most unlucky arrow. scil : in the maisir-game. May God give you instead of me somebody who would be worse for you, and may God give me instead of you people who are better than you ! I wish, by God, I had instead of the whole lot of you being 100,000 men, 300 men from the Banu Firas b. Ghanm. "Among the Arab knights in the Time of Ignorance were 'Antara al-Fawaris, 'Utaiba b. al-Harith b. Shihab, Abu Bara'

- (٨) هذا اللقب يدل على كثرة ممارسته للحرب .
 (٩) بعد معركة صفين (سنة ٦٥٧ م) انشق على الامام علي عدد كبير من اولئك الذين ماندوه ضد معاوية لانهم كانوا غير راضين عن سياسته ، قخيما في حروراء وهي قرية بالقرب من الكوفة ، وعرفوا « بالخوارج » لخروجهم على الامام ، و « بالحرورية » على اسم الموضع الذي خيموا فيه .
 (١٠) الازارقة (ج ازرق) مزقة من الخوارج .
 (١١) راجع نكلسن : « تاريخ العرب الادبي » ص ٨٥ - ٨٧ .
 (١٢) هو الاحنف بن قيس ، توفي سنة ٦٩٠ راجع ابن خلكان او حيات الاعيان ، (ترجمة وي سلان الانكليزية : ج ١ ص ٦٣٥) .
 (١٣) عاش خريم في النصف الثاني من القرن الاول الهجري وقد حصر النعمنة (او السعادة بالطمأنينة والمال والعافية) .

'Amir b. Malik, the player with spears' (heads), Zaid al-Khail (of the horses), Bistam b. Qais, al-Uhaimir as-Sa'di, 'Amir b. al-Tufail, 'Amr b. 'Abd Wadd, and 'Amr b. Ma'dikarib : and during Islam there were 'Abd Allah b. Khazim as-Sulami, 'Abbad b. Husair, Umair b. al-Hubab, Qatari b. al-Fuja'a, al-Harish b. al-Hilal as-Sa'di and Shabib al-Haruri. They say that a brave man was never ashamed that he had fled before 'Abd Allah b. Khazim as-Sulami or before Qatari b. al-Fuja'a, the leader of the Azariqa. They say that Hatim became proverbial for his generosity, al-Ahnaf for his clemency, Khuraim for his prosperity and 'Umair b. al-Hubab for his cheerfulness. While there was once 'Abd Allah b. Khazim visiting (lit:

عبدالله بن زياد اذ دخل جراد أبيض فعجب منه عبدالله وقال : « هل رأيت يا أبا صالح^(١٤) أعجب من هذا ؟ » ونظره فاذا عبدالله قد تضاءل حتى صار كأنه فرخ واصفر كأنه جراد ذكر فقال عبدالله : « أبو صالح يعصي الرحمن ويتهاون بالسلطان ويقيض على الثعبان ويشي الى الليث ويلقي الرماح بنحره وقد اعتراه من جراد ما ترون ، أشهد أن الله على كل شيء قدير » وكان شبيب الحروري يصيح في جنات الجيش فلا يلوي أحد على أحد وفيه يقول الشاعر :

ان صاح يوما حبت الصخر منحدرًا

والريح غاصفة والموج يلتطم^(١٥)

with) 'Abd Allah b. Ziyad, behold ! there came in a white grasshopper And 'Abd Allah was amazed at it and said: " O Abu Salih (= 'Abd Allah b. Khazim), did you ever see anything more remarkable than this?" And he looked at him, and lo ! 'Abd Allah had shrunk (lit :

(١٤) عبد الله بن زياد يغاضب عبد الله بن خازم بكنيته وتعرف هذه بالانكليزية بـ Name of honour .

(١٥) البحر : البسيط — ب — | هب — | — ب — | ب ب —
مستعلن فاعلن مستعلن فاعلن

cowered) until he looked like a young bird and had become pale (lit: yellow) as if he was a male grasshopper. And 'Abd Allah said : "Abu Salih disobeys the Merciful, he despises the government, grasps a serpent with his hand, walks towards a lion, and meets the spears with his throat : yet as you can see he has been overcome by a grasshopper ! I testify that God is powerful over all things." Shabib al-Haruri used to shout from (lit : in) the (flanks) of the army, and then no man fighting would (aare to) turn against his opponent. In this matter the poet sings :

"When he shouted once (on any day,) one would think that rocks came down,

That the winds blew violently, and that waves were crashing against each other."

ولما قتل أمر الحجاج^(١٦) بشق صدره فإذا له فؤاد مثل فؤاد الجمل فكانوا إذا ضربوا به الأرض يتزرو كما تنزو المثانة المنفوخة ، ورجال الانصار أشجع الناس ، قال عبدالله بن عباس^(١٧) : « ما استلت السيوف ، ولا زحفت الزحوف ولا أقيمت الصفوف ، حتى أسلم ابننا قيلة » يعني الاوس والخزرج^(١٨) وهما الانصار من بني عمرو بن عامر من الازد . العتيبي^(١٩) لما آمن آية براء عامر بن مالك وضعفه بنو أخيه وخرفوه ولم يكن له ولد يحميه أنشأ يقول :

دفعتم عني وما دفع راحة

بشيء إذا لم يستعن بالانامل^(٢٠)

(١٦) عامل الحليفة عبد الملك بن مروان على العراق (تكلسن : تاريخ العرب الادبي ، ص ٢٠١-٢٠٣) .

(١٧) ابن عم الرسول (ص) .

(١٨) كانت هاتان القبيلتان تؤلفان القسم الأكبر من سكان المدينة وقت الهجرة .

(١٩) العتيبي = « روى العتيبي كما يلي » .

ب ب ب ب ب ب ب ب

(٢٠) البحر : الطويل ب — — — — — | — — — — — | — — — — — | — — — — —

My magnanimity and your utter ignorance about me have made me weak now.

For verily, I do not attack a fool."

When 'Ali b. Abi Talib - may God be pleased with him-saw the tribe Hamdan's efficiency in fighting on the day of Siffin, he said:

"I called to Hamdan whilst the doors were closed,

And people like Hamdan make it easy to open the door.

كالهندواني لم تقل مضاربه
وجه جميل (٢٣) وقلب غير وجاب

وقال ابن بركة الهمداني :

كذبتهم وبيت الله (٢٤) لا تأخذونها (٢٥)
مراغة ما دام للسيف قائم (٢٦)

متى تجمع القلب الذكي وصارما
وابنا حميما تجتنبك المظالم

وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم ،
فهل أنا في ذا آل همدان ظالم ؟

(٢٣) : اي لها (لهمدان) وجه جميل .

(٢٤) : وبيت الله = I swear by the Ka'ba =

(٢٥) : الاشارة هنا الى بعض الابل .

(٢٦) البحر : الطويل ب ب ب
فعلون «فاعِلن» «فعلون» «فاعِلن»
ب ب ب ب

وقال تأبط شرا (٢٧) :

قليل التشكي للنهم يصيبه
كثير الهوى شت النوى (٢٨) والمسالك

بيت بسومة ويضحى بغيرها
ججيشا وبمروري ظهور المهالك (٢٩)

Like an Indian sword the edges of which are too hard to be
notched (have not been notched):

A handsome face, and a heart not that of a coward, Saith Ibn
Barragata 'I - Hamdani :

"You have lied, by the House of God, you shall not take them
By force (the object is some camels) as long as there is still
a hilt on the (my) sword !

As long as you combine a wise heart, a sharp sword.
And high-mindedness (lit : protected or hot nose) injuries will
avoid you.

If some men raid me, I always raid them too:
Do I wrong in this, O people of Hamdan?"

Saith Ta'abbata Sharran (= he carried evil under his arm):
Little he complains for the big things that befall him,

(٢٧) هو ثابت بن جابر ، شاعر جاهلي مشهور * راجع شارلس لايل :
« Ancient Arabian Poetry » ص ١٥ ونكلسن : تاريخ العرب

الادبي ، ص ٨١

Having many desires and diverse ends and
ways (of Gaining them).

(٢٨) تعني لفظة « المهالك » اما
(barren wildernesses)

Enterprises of deadly peril : (فيما اذا استعملت مجازاً)

Having many desires and diverse ends and ways for gaining them.

He enters upon night in a waterless desert, and the fore-noon finds him alone in another one.

Riding bare-backed on destruction itself.

When a light sleep sews together his eyes.

إذا خاط عينه كرى النوم لم يزل
ويجعل عينيه ربيّة قلبه
إذا هزه في عظم قرن تهلت
نه كالىء من قلب شيخان فاتفك (٣٠)
الى سلة (٣١) من حد أخلق باتك (٣٢)
تواجذ أفواه المنايا الضواحك (٣٣)

وقال المخزومي وكان شجاعاً : -

وما يريد بنو الأعيار^(٣٤) من رجل
لا يشرب الماء الا من قليب دم
بالجمر مكتحل^(٣٥) يأنبل مشتعل؟
ولا يبيت له جار على وجل^(٣٦)

(۳۰) شبه قلب الجمل هنا « بالعنبر » وتفيد « من » لتفسير « كالي » راجع ولیم
آیت : ۲۴ من ۱۳۷

Until $\tau = \tau_0$ ($\tau^* \tau$)

(٣٢) لهذه الابيات ترجمة انكليزية في كتاب :

"Palgrave : Essays on Eastern Questions" p. 312

= "H.A.R. Gibb, An Introduction to the Study of Arabic literature" p. 21 (top)

(٣٣) البحر : الطويل ، يختلف نص هذه الابيات في « العقد الفريد » عما هو عليه في « الحماسة » (طبعة فريتاغ Freytag ص ٤١) الى حد بعيد وقد نقل نكلسن قراءة المرحم الأخير حيثما وجدها ابلغ وارصن -

« The sons of the wild asses = بنو الاعبار (٣٤)
ذلك كنية لهم *

* وهي استعارة مشتقة من تشبيهه الحرب بالنار المستعرة

(٣٦) البحر : البسيط - ب - ب - ب - - - ب - ب - ب - -
متفعّل متفعّل متفعّل متفعّل

He has always a guard in his cautious, reckless heart.
He makes his eyes watchmen over his heart.
Until the sword with its smooth and sharp edge is drawn.
When he shakes it (and sticks it into) his adversary's bones,
The molar teeth flash in the mouth of the laughing death.

And al-Makhzumi, a bold man, said :

"And what do the Banu 'l-A'yar hope to get from a man
Who anoints his eyes with live coals and is wrapped in arrows?
He does not drink water except from the well of blood,
And a neighbour of his need not spend the night awake in fear."

ونظير هذا قول بشار العقيلي :

فتى لا يبيت على دمنة ولا يشرب الماء الا بدم (٣٧)

وقال عبدالله بن الزبير (٣٨) : « التقيت بالأشتر (٣٩) يوم الجمل (٤٠) فما ضربته ضربة حتى ضربني خمسا أو ستا ثم أخذ برجلي فألقاني في الخندق وقال : « والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى آخر » وقال ابو بكر بن ابي شيبة : « أعطت عائشة الذي بشرها بحياة ابن الزبير اذا التقى مع الأشتر عشرة آلاف » • وذكر متمم بن نويرة (٤١) أخاه مالكا وجده فقال : « كان يخرج في الليلة الصبر عليه الشملة الفلوت

(٣٧) البحر : المتقارب

— ب	— — ب	ب — ب	— — ب
فعل	فعل	فعل	فعل

(٣٨) ثاب على يزيد الاول وحاول بعد وفاته التوصل الى الخلافة ولكنه حصر
وسقط صريعاً في معركة سنة ٦٩٢م

(٣٩) توفي سنة ٦٥٨ ممن اتهموا بقتل الخليفة عثمان بن عفان .

Muir, The Caliphate : Its Rise, Decline, and Fall, (2.)

chapter, 35

Ancient Arabian Poetry pp. 32-36 (41)

بين المزدتين^(٤٢) على الجمل الثقال معتقل الرمح الخطي^(٤٣) قالوا : « وأيّك
 أن هذا لهو الجلد » • وكتب عمر بن الخطاب إلى النعمان بن مقرن وهو على
 الصائفة أن استعن في حربك بعمر بن معد يكرب وطلحة الأزدي ولا تولهما
 من الأمر شيئاً فإن كل صانع أعلم بصناعته •

The equal of this is the speech of Bashshar al-'Uqaili:

A young man who does not spend the night on a dung hill
 And who drinks no water if it is not mixed with blood."

Saith 'Abd Allah b. az-Zubair: "I encountered al-Ashtar on the
 day of the battle of the Camel, and I was not able to hit him once
 before he had hit me five or six times. Then he took me by the foot
 and threw me into the ditch, exclaiming :

"By God, if it were not for your relationship with the Apostle
 of God-God bless him and give him peace ! - no limb of yours would
 have remained united with the other !" . Abu Bakr b. Abu Shaiba
 said : 'A'isha gave 10,000 dirhams to the messenger who brought
 her the good news that Ibn az-Zubair had escaped with his life,
 after having had an encounter with al-Ashtar.

Mutammim b. Nuwaira when speaking of his brother Malik⁽⁴⁴⁾
 and the latter's strength, said : "He would ride out in a (the) cold
 night being dressed only in a garment the ends of which did not
 meet, sitting between the two water-bags on the slow camel, and

(٤٢) الإشارة هنا إلى قرىتي السقاية المملتين على ظهر الجمل •

(٤٣) الرماح الخطية رماح مصنوعة من الخيزران الهندي كانت تستورد إلى بلاد
 العرب عن طريق « الغط » موضع على الخليج العربي

(44) Killed in one of the wars waged against the Secessionists
 at the time of Abu Bakr.

having put his spear with its shaft of Indian bamboo between his thigh and the flank of the animal." "By your father (said those present), this is indeed strength -

'Umar b. al-Khattab wrote to an-Nu'man b. Muqarrin who had the command over the war expedition held (every) summer: "In this your war ask for the help of 'Amr b. Ma'dikarib and Tulaiha al-Azdi, but do not appoint them to any commandership whatever ! For verily, every tradesman is best in his own trade."

فهرست تفصيلي للكتاب

صفحة

٥	المقدمة
٩	موقف الاقدمين من الترجمة
١٢	الترجمة عند العرب
٢٧	ترجمة الشعر :
٤٧	ترجمة النثر الايقاعي
٥٩	ترجمة الرسائل :
٩٣	ترجمة النصوص التجارية والقانونية :
١١٧	صعوبات خاصة في الترجمة :
١٢٣	تركيب الجمل :
١٣٧	الجمل البسيطة والمركبة والمعقدة :
١٤٥	المفردات VOCABULARY :
١٦٧	العناصر التي تقلل من أهمية القطعة المترجمة :
١٨١	ما ينبغي للمترجم ان يتذكره من دقائق اللغة الانكليزية :
٢٠٩	اخطاء لغوية شائعة
٢٢٥	عملية دمج الجمل SYNTHESIS
٢١٩	الترجمة التفسيرية PARAPHRASE :
٢٢٦	الترجمة التلخيصية PRECIS TRANSLATION :
٢٣٧	الترجمة الوزنية METRICAL TRANSLATION
٢٤٤	العروض الانكليزي :
٢٥٤	البحور الاساسية في العروض الانكليزي :
٢٧١	مختارات مترجمة
٢٨٥	حرب داحس والغبراء :
٢٩٣	فرسان العرب :

من آثار المؤلف

(بالانكليزية)

- ١ - نادر شاه في المخطوطات العربية للقرن الثامن عشر
- ٢ - محمد وفلسفة الاسلام
- ٣ - صلاح الدين الايوبي : رجل الاقدار
- ٤ - الادب العربي المعاصر في العراق *
- ٥ - شوارع العراق المعاصرات
- ٦ - معروف الرصافي
- ٧ - مقارنة بين الرصافي وسوينبرن
- ٨ - عاتكة الخزرجي (بحث في مجلة الجمعية الاسيوية الملكية ببريطانيا)
- ٩ - جاندارك الاسلام : آمنة الاسوية (قصة)
- ١٠ - رحلة الى الاندلس
- ١١ - التشيع واثره في الادب العربي
- ١٢ - نهج البلاغة : دراسة وتحليل

(بالعربية)

- ١ - التآنيث والتذكير في اللغات السامية
- ٢ - بنت السراج أو رحلة الى اسبانيا
- ٣ - في طريق العودة ...
- ٤ - نفوس مريضة (مجموعة قصص نفسية)
- ٥ - فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة (وهو الكتاب الذي بين يديك)
- ٦ - الترجمة التحليلية (مطبعة الاسواق التجارية ، بغداد ١٩٥٧)
- ٧ - أبو تواس في اميركا

٨ - دراسات في الأدب المقارن والمذاهب الأدبية

٩ - تحقيق « الفسر » أو شرح ابن جني لديوان المتنبي بجزاين

١٠ - البحث عن السعادة لماك أيفر (ترجمة)

١١ - « جعفر الخليلي » ترجمة رسالة دكتوراه بالمشاركة مع الأستاذ وديع

مضان" روجعت ومصادر للمزيد من الاطلاع على « فن الترجمة »

واللسانيات (١) : -

- (1) Catford, J.C. "A Linguistic Theory of Translation", an Essay in Applied Linguistics, Oxford University Press, 1978, PP. 103.

نظرية في الترجمة

في ضوء علم اللسانيات بحث في اللسانيات التطبيقية

- (2) Palmer, F.R. "Semantics" A new outline, Cambridge University Press, Canbridge, 1977, PP. 164

« علم معاني الالفاظ وتطورها » - خلاصة من وجهة نظر جديدة
[الكتاب في فقه اللغة وفلسفتها وهو من أمتع وأتفع ما قرأت في هذا الباب
بمنحي من التيسير والتبسيط وبقلم رئيس قسم اللسانيات بجامعة زيدنغ
المشهورة بدراساتها اللسانية]

- (3) Trudgill, Peter, "Sociolinguistics," An Introduction, Penguin Books, England, 1980, PP. 189

مقدمة في « علم اللسانيات الاجتماعي » [مؤلفة أستاذ بجامعة زيدنغ
بانكلترة ، وهو من المداخل اللطيفة الطريفة الى علم اللسانيات عامة » وفن

(١) يعتبر الغربيون المعاصرون « الترجمة » فرعاً من « العلوم اللسانية »
وتطبيقاً لها ولا يد للترجم الضليع من خبرة في « اللسانيات
قبل اضطلاعهم بهذه المهمة ، ويؤثر بعضهم - ولا سيما في المغرب - بترجمتها
« بالأسنية » بدلا من « اللسانيات » !

الترجمة من زاوية اجتماعية خاصة وقد تمت ترجمته العربية الا انها لا تزال مخطوطة] •

(4) Allen, J.P.B. and Buren, Paul Van, "Chomsky" Selected Linguistics

Readings" Oxford University Press, 1975. PP. 166

تشومسكي : « منتخبات للمطالعة » ويعتبر تشومسكي شيخ اللسانيين المعاصرين ، فقد نال في الآونة الاخيرة شهرة عظيمة باحيائه النظريات اللغوية السائدة في القرنين السابع عشر والثامن عشر والتي كاد لغويو القرن التاسع عشر يقضون عليها قضاء مبرماً وهو من دعاة علم القواعد الابداعي المتطور ، وبفضله لعبت « اللسانيات » دوراً في « الفلسفة » و « الاثنوبولوجيا » و « علم النفس » و « علم الاجتماع » ، والكتاب المدرج أعلاه يضم دراسات في « النحو » و « علم الاصوات » و « علم معاني الالفاظ » و « تعلم اللغات »

وقد أخذ الكثير من آراء الجاحظ ونسبها الى نفسه دون اعتراف بفضله •

(5) Cassell's Dictionary of Abbreviations, London, 1975

« معجم الحروف الاصطلاحية الموجزة » وهو يضم شرحاً لـ ٢٣٠٠٠ مصطلح موجز ، مما لا غنى عنه لأي مترجم ، ولا سيما في الترجمة التقنية الحديثة •

(6) "The Kenkyusha Dictionary of Current English Idioms" edited By Sanki Ichikawa al, Tokyo, Japan, 1975

كل معجم يحوي الاصطلاحات الأدبية والتعابير المثلية كما جرت على أقلام مشاهير الأدباء الانكليز فهو مجموعة مقتبسات أبجدية من روائع

الادب الانكليزي الحديث ، ويفيد المترجم في استعمال التعابير الأدبية الجميلة عند النقل من العربية الى الانكليزية .

- (7) **Hamlyn Encyclopedic World Dictionary**, ed. Patrick Hanks, London, 1976

قاموس موسوعي يجمع بين رفتيه معجماً لغوياً عاماً وتقنياً وتاريخياً وجغرافياً

- (8) **Hans Wehr**, "A Dictionary of Modern Written Arabic" Arabic-English, edited By J. Milton Cowan, London & Beirut, 1974

« معجم اللغة العربية المعاصرة » عربي - انكليزي (الطبعة الثالثة) عدته ١١١٠ صفحات ولعله أفضل معجم من نوعه صور حتى الآن ، ذو فائدة للمترجم الانكليزي فضلاً عن العربي حيث يزود الالفاظ برسمها اللاتيني وبحركة عين المضارعة .

- (9) **J. Hava**, "Al-Farā',D Al-Durriyyah" Arabic-English Dictionary, Beyrouth, 1970

مزيته الأولى مساعدته المترجم في نقل الأدب القديم ولا سيما الجاهلي الى الانكليزية وهو ما يقصر عنه معجم قبر الحديث .

- (10) **Madina, Maan Z.**, "Arabic-English Dictionary" of the Modren Literary Language New York, 1973, 791 PP.

قاموس عربي - انكليزي للغة الفصحى المعاصرة جمع معن زلفو مدينة ويضم ٨٠٠٠٠ كلمة وهو موجز معجم فبر ، غير أنه أنفع في مراجعة الافعال منه في الاسماء ، وسهل التناول لصغر حجمه ، يضم ألفاظاً مستحدثة ومستعارة ومعربة فضلاً عن التعابير العامة التي شاع استعمالها في اللغة الأدبية الفصحى مؤخراً جمع بين الطريقتين الابجدية والاشتقاقية في ترتيب الالفاظ وهو في هذا ينحو منحى هانزفير .

- (11) Munir Ba'Albaki, Al-Mawrid,
A Modern English-Arabic Dictionary,
Beirut, 1981

منير البعلبكي : « المورد » قاموس انكليزي - عربي

الطبعة الخامسة عشر ، بيروت

دار العلم للمصرين ، ١٩٨١

ويضم الملاحق والاضافات المفيدة التالية : مختصرات أو حروفاً ترمز الى
كلمات مطولة

ومعجم للاعلام ، ومقارنة للأمثال العربية بنظائرها الانكليزية ، ومجموعة
من الالفاظ العربية التي استعارتها الانكليزية ، والمعجم ترجمته أمينة لمعجم
ويستر الامريكي

- (12) Concise Medical Dictionary, Oxford University Press, 1980
(Editor, Elizabeth A. Martin, with 30 Contributors and Adri-
sors) PP. 695

أحدث معجم طبي في اللغة الانكليزية

يحتوي على آخر المصطلحات الطبية التي قد لا توجد في معجم مماثل .

حسن السعمران : « المصطلح » معجم انكليزي - عربي للمفردات
العلمية والتقنية ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ [ويمتاز بملحق —
لجدول العناصر الكيميائية وما يقابلها في العربية وبتداول حروف الایجازات]

- (14) Vernon Daykin, "Technical Arabic," A Language Reader
Incorporating Technical and Scientific Terms, PP. 131
Lund Humphries, London, 1972 PP. 131.

مترجمات لقطع علمية بصفحات متقابلة وقد ضم طائفة من المصطلحات

التقنية .

- (15) Chejne, Anwar G. "The Arabic Language, its Role in History",
University of Minnesota Press. Minneapolis, 1969, PP. 240

الدكتور أنور شحنة : « اللغة العربية ودورها في التاريخ »

- (16) Beeston, A.F.L.

(a.) Written Arabic, an Approach to the Basic Structures,
Cambridge University Press, 1968, PP. 117

لغة الكتابة العربية : مقدمة للتراكيب الأساسية

(b.) The Arabic Language Today, London, 1970, PP. 125.

- (17) Altoma, Salih Jawad, "The Problem of Diglossia in Arabic",
Cambridge, Massachusetts, Harvard University Press, 1969

« مشكلة الازدواجية في اللغة العربية »

- (18) The New Oxford Illustrated Dictionary, Bay Books in
association with Oxford University Press, 2 Vols., 1978.

تمت

رقم الايداع في المكتبة الوطنية - بغداد
(٣٤٨) لسنة ١٩٨٢

دار الحرية للطباعة - بغداد

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م